ولد الشيخ يوبخ وفد الرياض ويتهمهم بوضع العراقيل

وفدنا الوطني: مرتزقة الرياض خصم ولا يمكن أن يكونوا دولة

اللجنة الثورية اعتبرته احتلالاً واستعباداً للشعب ونهباً للثروة

إنزال إماراتي في سقطرى وقوات الرنجرز الأمريكية في قاعدة العند وروزفلت ترسو في خليج عدن

وفد الرياض يرفض وقف غارات العدوان وسحب السلاح من القاعدة وداعش ويعتبر التدخل الأمريكي تدخل أشقاء

العدوان يواصل خروقات وقف إطلاق النار والجيش واللجان يتصدون لزحوفاته في مأرب والجوف

مرتزقة العدوان يقتتلون في تعز وجماعة أبو العباس تعدم عصيوران و٣ آخرون منهم ينتظرون المقصلة

ملـــف: سقـــوط القنـــاع

ص ٥ - ٩

16 صفحة
70 ريالاً
مستقلة ـ سياسية ـ شاملة
تصدر الأحد من كل أسبوع
العدد (29) الأحد 8 مايو 2016 1 شعبان 1437 هـ SUN 8 MAY 2016

قاتلنا ونفاوض وسنقاتل حتى النفخ في الصور

في سبيل السلام

خيار شمشون

مرة أخرى يتعيَّن علينا تذكير العالم المنافق المتواطئ الجبان، بأننا مستعدون لأن (نحارب جيلاً بعد جيل)، وبأنه ليس لدى اليمنيين الشرفاء ما يخسرونه سوى أغلالهم، وأن الخسارة كل خسارة هي أن نبخس تضحيات شعبنا الصامد، وألا نثمِّن الدم اليمني الزاكي على طاولة مشاورات (السلام المزعوم).

ما لم يحصل عليه تحالف قوى العدوان السعودي الأمريكي الكوني، عبر ترسانة القتل العسكرية، لن يحصل عليه عبر حوار سياسي، ومن الغباء وعدم الحصافة أن يعتقد أننا أرهقنا أو تضعضعت عزائمنا، لمجرد أننا امتثلنا للحوار السلمي السياسي.

لم نأتِ إلى الكويت لنقايض بالدم والأشلاء، ولا لنتنازل عنها كرمى لعيون حقيبة وزارية ورفاهية حياة تحت نير الوصاية والاستعباد..

جئنا إلى الكويت لنوقف العدوان على شعبنا، والحصار الجائر، ونرفع محاكم تفتيش القرن الـ٢١ في (بيشة وعمَان وجيبوتي)، عن كاهل مواطنينا وأهلنا، وعلى هذه المحددات ووفقها جنحنا للحوار، ولوجه التوافق والشراكة قبلنا بحل سياسي يمنح لفيف الملوثين والمرتزقة فرصة أخيرة ليتطهروا بحقن دم شعبنا الذي تورطوا بصورة مباشرة وغير مباشرة في سفكه وإباحته لجلادي العالم وشذاذ الآفاق والقتلة المأجورين من كل حدبٍ وصوب.

البقية ص 3

رئيس التحرير

ولد الشيخ يوبخ وفد الرياض ويتهمهم بوضع العراقيل

مصدر في الوفد الوطني: مرتزقة الرياض خصم ولا يمكن أن يكون دولة وعدم التوافق على الإطار العام يجعل المشاورات تدور في حلقة مفرغة

وفدنا الوطني يُقر عدم الشروع في عمل اللجان الثلاث قبل تشكيل آلية سياسية تنفيذية وسلطة توافقية والخروقات والتحشيدات تهدد مسار المشاورات

حمزة الحوثي: لا نراهن على المشاورات والتدخل الأمريكي يأتي ضمن مخطط تمزيق اليمن ولن نستسلم له

وفد مرتزقة الرياض يرفض سحب السلاح من القاعدة وداعش ويعتبر التدخل الأمريكي تدخل أشقاء

الكويت – خاص/ لا

قلل مصدر في الوفد الوطني اليمني من أهمية الحديث عن تقدم شكلي في المشاورات، معتبراً أنها لا تغني عن الجوهر شيئاً، مجدداً التأكيد على أن الحل ليس أمنياً ولا عسكرياً، وإنما يرتبط بحل سياسي.

وأوضح المصدر أنه تم الاتفاق على أن تناقش اللجان المشكلة الرؤى وليس المهام، لافتاً إلى أن المهام الواردة في رسالة المبعوث الدولي إسماعيل ولد الشيخ، حول اللجان، ليست هي المهام المتفق عليها.

وأضاف أن عمل اللجان لن يتقدم ما لم يتم الاتفاق على شكل الدولة والسلطة في الفترة الانتقالية، وأن الذهاب إلى اللجان بدون وضوح وعدم توافق هو دوران في حلقة مفرغة وتضييع للوقت؛ لافتاً إلى أن وفد الرياض هو طرف حرب وخصم، وليس من المقبول أن يكون هو الدولة.

وجدد المصدر حرص الوفد الوطني على المشاورات، لكن لا نريد لها أن تبقى تدور في حلقة مفرغة، مؤكداً أن القضايا التفصيلية لن تتقدم إلا إذا تم الاتفاق حول الإطار العام، كي نؤسس لتقدم حقيقي، وأن الدخول في التفاصيل دون حسم قضايا رئيسة، سيجعل عمل اللجان معقداً، ولن يحدث أي تقدم.

وحذّر من أن ما يحصل من تحليق للطيران وغارات استهدفت لجنة التهدئة في مأرب، يهدد المشاورات، ويجعل من المستحيل مواصلة العمل، خصوصاً في ظل إنزال القوات المعادية من البر والبحر والجو، حيث يحصل تحشيد كبير، فالمطلوب أولاً وقف هذه الأعمال الحربية، حيث إن الإنزالات من خلال البوارج أمر خطير جداً، وقصف الطائرات يهدد الحوار، وهذه رسالة خطيرة.

جاء ذلك بعد أن استطاع الوفد الوطني في جلسة صباح أمس السبت، إقرار عدم الشروع في عمل اللجان الثلاث قبل مناقشة مبادئ ومحددات تشكيل الآلية السياسية التنفيذية، متمثلة في حكومة وحدة وطنية، ويطالب بالاتفاق على خارطة طريق مزمنة وسلطة توافقية يحتكم إليها الجميع، وذلك ما يعرقله وفد الرياض بوضعه عدة عراقيل متمثلة في رفض وقف غارات العدوان ورفع القيود الاقتصادية ومنع عرقلة المسافرين في مطاري بيشة والأردن، ويعتبرها جزءاً من سلاحه وأوراق قوة يرفض التخلي عنها.

وتؤكد المصادر أن الإرباك كان لافتاً على وفد الرياض برئاسة عبد الملك المخلافي، عند طرح التوغل الأميركي في الجنوب اليمني، حيث أنكر الوفد أي تواجد أمريكي في اليمن، رغم البيانات الصادرة عن البنتاغون، والتقارير الصحفية الغربية التي تؤكد التحشيد العسكري الأميركي.

وبعد حشره بهذه الأدلة ذهب وفد الرياض إلى وصف تلك القوات بأنها تابعة لمن يصفونهم بأشقائهم في التحالف، وزاد إرباك المخلافي وفريقه عندما وجه لهم الوفد الوطني سؤالاً عما إذا كان الأميركيون يستأذنونهم عند دخولهم العسكري الى اليمن، أم أن أرضه أصبحت مستباحة بإذن من الشرعية المزعومة، وذلك رداً على تكرار المخلافي دعوة الجميع الى أن يسلموا بشرعيتهم.

وتؤكد مصادرنا في الكويت أن إسماعيل ولد الشيخ وبَّخ وفد الرياض، واتهمهم بأنهم يقفون حجر عثرة أمام إنجاح مسار المشاورات، ويقر بأن جوهر الخلاف سياسي وليس أمراً آخر. وتضيف المصادر أن وفد مرتزقة الرياض عجز عن الإجابة على تساؤلات الوفد الوطني بخصوص دخول القوات الأمريكية إلى قاعدة العند الجوية.

إلى ذلك، علق عضو المجلس السياسي لأنصار الله حمزة الحوثي، على موضوع التحشيدات التي تقوم بها قوى العدوان على الأرض اليمنية، باعتبارها مؤشرات سلبية تعبّر عن عدم توفر الرغبة الجادة لإنجاح المشاورات، وأن هناك من يعمل على إفشالها.

وقال الحوثي: (ما نؤكده أنه يجب ألا يتم الرهان على المشاورات بأنها ستفضي إلى حلول نهائية، فنحن أتينا هنا لنقوم بدورنا، وتثميناً لتضحيات المقاتلين في الميدان، وللوصول إلى حلول توافقية سلمية تستند إلى مرجعيات العملية السياسية، وتفضي إلى بناء اليمن الجديد المستقل).

وعن وصول قوات أمريكية إلى قاعدة العند الجوية في لحج جنوب غرب البلاد، قال الحوثي: (إن هذه الخطوة تثبت ما كان يتحدث عنه السيد عبد الملك طوال الفترة الماضية، والذي أكد أن اليمن يتعرض لغزو واحتلال خارجي، وأن قوى العدوان إنما هي أداة لدول الاستكبار المتمثلة بأمريكا وإسرائيل، وأن الهدف هو ليس إعادة شرعية للبلد، وليس القضاء على من سموهم المتمردين، وإنما إحداث فوضى في البلد وتمزيقه في سياق مشروع واسع يطال المنطقة).

وأضاف أن (دخول القوات الأمريكية بشكل مباشر، بالرغم من دخولها المعركة منذ البداية بالدعم اللوجستي والاستخباراتي، وفي هذا التوقيت بالتحديد، وفي ظل مشاورات الكويت، يؤكد على أن هناك إرادة أخرى في البلد، وهي في المضي بالسيطرة والهيمنة على البلد واحتلاله).

وتابع الحوثي: (إن قضية القوات الأجنبية هي قضية مطروحة على طاولة مشاورات الكويت، وقدّمناها في رؤيتنا أنّه يجب أن يفضي الاتفاق الشامل في محادثات الكويت بانسحاب كافة القوات الخارجية حتى آخر جندي، وهذا ثابت وطني لا يمكن أن نتنازل عنه).

وختم قائلاً: (نعتقد أن هذه الخطوة يجب أن تزيد من وعي أبناء شعبنا، كونها تؤكد الحقيقة بأن هناك مخطط يُراد به السيطرة والهيمنة على اليمن للتحكم بأرضه وثرواته، ورغبة في تمزيقه).

وعلى وقع التحشيدات والخروقات المستمرة لوقف إطلاق النار من قبل قوى العدوان، يزداد تعقيد المشاورات السياسية الجارية في الكويت، ويبدو الوصول إلى حل سياسي متعثراً في ظل استمرار تعنت وفد الرياض، حتى وصل به التمادي إلى رفض بند تسليم السلاح من العصابات التي تقاتل الجيش واللجان الشعبية، وعلى رأسها داعش والقاعدة، مدعياً أنها تنضوي تحت ما يُسمى (الجيش الوطني).

وتفيد المصادر في العاصمة الكويتية بأن الوفد الوطني يرفض الاعتراف بالحكومة المشكلة من فنادق الرياض؛ إذ يسعى مرتزقة العدوان للإبقاء على مناصبهم والعودة إلى الحكم في العاصمة صنعاء بنفس المناصب والمسميات التي يتحدثون بها من الفنادق.

وتؤكد المصادر أن وفد الرياض عرض أكثر من مرة على الوفد الوطني، وبحضور ولد الشيخ، ضرورة الإبقاء على ما يسمى حكومة بن دغر، وأن تعود إلى صنعاء لممارسة أعمالها ولو لمدة زمنية قصيرة.

وبحسب المصادر، فإن وفد الرياض يحرصون على عدم استثنائهم من أية حكومة يتم تشكيلها، كون الوفد الوطني يصر على ضرورة تشكيل حكومة وحدة وطنية تضم كافة الأطراف، وتتولى الإشراف على كافة العمليات المتعلقة بالتوافق السياسي، منها الإجراءات الأمنية والعسكرية.. إلى ذلك، عُقدت صباح الأربعاء الفائت جلسات المفاوضات اليمنية في قصر بيان الاميري في الكويت، والتي انعقدت على مستوى اللجان التي شكلت في جلسة الثلاثاء، وتوزعت على ثلاث لجان: لجنة سياسية، لجنة أمنية وعسكرية، ولجنة خاصة بالأسرى والمعتقلين والمفقودين.

وقد عاد تثبيت وقف إطلاق النار مجدداً ليتصدر النقاش في جلسات اللجان في ضوء الخروقات الكبيرة التي تمثلت بمزيد من الغارات الجوية لطيران العدوان السعودي الأميركي، وزحوفات على أكثر من جبهة، وقصف مرتزقة العدوان على مناطق مختلفة.

وبالتزامن مع انعقاد الجلسة، أدلى المتحدث الرسمي لأنصار الله محمد عبدالسلام، بتصريح أوضح فيه عرقلة قوى العدوان ومن يمثلهم مسار المشاورات السياسية الجارية في الكويت، بالكثير من العراقيل والتعطيل، متعللين بالكثير من المبررات الواهية، ويوازيه في ذات الاتجاه تصعيد ميداني خطير تمثل في تحشيد عسكري واسع في فرضة نهم وصرواح في مأرب وذباب في تعز وشبوة، واستمرار الغارات الجوية في أكثر من محافظة، وإدخال أسلحة من مختلف المنافذ البحرية والبرية.. ولفت عبد السلام الى أن هذه الخروقات تكشف أن النوايا الجادة للسلام لم تتخذ بعد، وأن مسار المشاورات لم يتقدم في تثبيت وقف الأعمال العسكرية التي توافق عليها الجميع حتى الآن بالشكل المطلوب، حيث ما زالت اللجان المحلية تراوح مكانها بسبب مماطلة ممثلي المرتزقة الذين يرغبون باستمرار الحرب حتى لا تتضرر مصالحهم المادية والسياسية.

وأهاب عبد السلام بشعبنا اليمني وجيشه ولجانه الشعبية المزيد من اليقظة والحذر أمام هذه النوايا السيئة التي باتت تنكشف ملامحها من تصعيد خطير على مختلف المستويات والأصعدة.

إلى ذلك، تتعمد وسائل إعلام العدوان بث أخبار مفبركة تتحدث عن تعليق المشاورات تأكيداً على نية العدوان لإفشال المشاورات، سيما بعد الموقف الصلب للوفد الوطني والمتمسك بتثبيت وقف إطلاق النار وتشكيل حكومة وحدة وطنية، ورفض مراوغات الطرف الآخر وإفشال مخططاته، وأوردت قناة اليمن الفضائية أن ولد الشيخ نفى في اتصال هاتفي مع الوفد الوطني ما بثته قنوات العدوان بشأن تعليق الحوار الجاري في الكويت.

اعتبرتها اللجنة الثورية دليلاً جديداً على تورط الولايات المتحدة عسكرياً في اليمن

حشود عسكرية أمريكية ضخمة تصل قاعدة العند وتعزيزات إماراتية في سقطرى

خاص/ لا

حملت اللجنة الثورية العليا، الأمم المتحدة وشعوب العالم، مسؤولية الصمت عن التدخل الأمريكي، الذي لن تحمد عقباه..

وأكدت اللجنة الثورية العليا، في بيان أصدرته أمس الأول، رفضها للتواجد العسكري الاستعماري الأمريكي، وأن الشعب اليمني العظيم قادر على مواجهة إرهاب القاعدة وداعش المدعوم من قوى العدوان، ولا يحتاج لأي تدخل خارجي.. معتبرة الوجود الأمريكي والإماراتي وغيره في الأجزاء الجنوبية من الوطن، وجوداً عدوانياً استعمارياً يهدف إلى نهب الثروات واستعباد الشعب وتقسيم واحتلال الأرض، وسيواجه بالمقاومة بكل الوسائل والخيارات، ومن كافة أبناء الشعب اليمني الحر في الجنوب والشمال.

وكانت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) أقرت بوصول عدد من جنودها وعتادها العسكري إلى قاعدة (العند) الجوية الواقعة في محافظة لحج، بالإضافة إلى وصول عدد من قطعها الحربية البحرية إلى خليج عدن، في ظل تحذيرات من سيناريو تصعيد عسكري بمشاركة أمريكية بشكل مباشر.

وأكد متحدث البنتاغون، الجمعة، وجود مجموعة سفن (يو إس إس بوكسر) البحرية ووحدة المارينز الـ١٣، التي رافقت مجموعة السفن، بالإضافة الى حاملة الطائرات (روزفلت) والمدمرتين (USS GRAVELY) وUSS GONZALEZ، قبالة سواحل اليمن.

ونقلت القوات الأمريكية ١٠٠ جندي من قوات (الرنجرز) على متن طائرة أمريكية خاصة، إلى (العند). كما وصلت طائرة شحن أخرى تقل عتاداً وأجهزة عسكرية، بالإضافة إلى وصول ١٥ طائرة مقاتلة من نوع (أباتشي)، وخمس طائرات من طراز (بلاك هوك) قادمة لقاعدة العند من فوق حاملة المروحيات (USS INDIANA)، فيما كانت حاملة الطائرات (روزفلت) عبرت، فجر الخميس، مضيق باب المندب، وواصلت طريقها جنوباً، لتعزيز قطعها البحرية الأمريكية المتواجدة في خليج عدن.

بدورها، قالت صحيفة (واشنطن بوست)، مساء الجمعة الفائتة، إنه (على الرغم من أن العمليات الأمريكية ضد القاعدة كانت تقتصر فقط على الضربات الجوية، لكن إعلان (الجمعة) يشير إلى مستوى جديد من تورط الولايات المتحدة في الصراع باليمن).

ووفق الصحيفة، فإن مسؤولين أمريكيين أكدوا أن قوات الولايات المتحدة تعمل مع القوات اليمنية الموالية للحكومة المقيمة في الرياض، ومن المعروف أن التحالف السعودي يخوض عدواناً وحشياً، ويفرض حصاراً مشدداً على اليمن.

من جهة أخرى، وصلت قوات عسكرية إماراتية إلى جزيرة (سقطرى) بعدد من المدرعات والعربات العسكرية، مع وفد عسكري إماراتي.

وأفادت مصادر من محافظة سقطرى، لوسائل الإعلام المحلية، بأن عدداً من المدرعات والعربات العسكرية وصلت، أمس الأول الجمعة، إلى أرخبيل سقطرى، مع وفد عسكري إماراتي، دون معرفة أسباب وأهداف هذه القوات التي بدأت تتدفق على الجزيرة بعد قيام العميل عبدربه هادي بتأجيرها لدولة الإمارات لمدة ٩٩ عاماً.

وأشارت المصادر إلى أن بعض أهالي الأرخبيل استهجنوا دخول هذه القوات إلى الجزيرة التي تعتبر محمية طبيعية، وأبدوا رفضهم تحويلها إلى قاعدة عسكرية.

خيار شمشون .. (بقية)

قبلنا التفاوض مع السعودية، وانخرطنا في مشاورات الكويت، على أساس مخرجات مؤتمر الحوار الوطني واتفاقية السلم والشراكة التي أقرت الأمم المتحدة في تقرير رسمي لمبعوثها السابق (جمال بن عمر)، بأن الحرب أجهضتها واعترضت طريق حل سياسي كان ناجزا، وفقا لمحددات المخرجات والاتفاقيات الآنفة؛ غير أن العالم المنافق ومبعوثه الحالي (ولد الشيخ) يطعمون اليوم في أن نتنازل لهم عن رقاب شعبنا لتحرسها سواطير داعش، وأن نتنازل عن ترابنا لتحرسه أبواط (بلاك ووتر) و(داين جروب) و(الرينجر) و(المارينز) وأوغاد الاحتلال من كل الأصقاع.

يريدون أن نتخلى عن سلاحنا للأشباح، وأن نفرش سجادة حمراء تمتد من الكويت إلى صنعاء، ليعبر عليها كل الخونة ومصاصي الدماء دون قيد أو شرط، ودون حياء أو خجل.. ونحن ندرك أن أي تنازلات على هذا المستوى، ومن هذا القبيل، لن تعفي شعبنا من العدوان، وإنما ستبيحه رسمياً لآلة القتل، كما أنها تنازلات لن تجعل قوى الاستكبار والامبريالية تتورع عن مزاولة وصايتها على قرارنا السياسي الوطني وأقواتنا ومعايشنا، ولن تدرأ عن البلد أخطار التمزيق الطائفي والمناطقي، وإنما ستضاعف من الأغلال المضروبة علينا، وستمزق بلدنا ونسيجنا الاجتماعي نتفاً، وتدفع بنا إلى هاوية تدمير ذاتي تأتي على بنيتنا الاجتماعية برمتها، لتفسح طريقا ممهداً لجغرافيا هي عبارة عن ماخور بلا نبض ولا مقاومة ولا وجود..

تنازلات مستحيلة رفضناها بالأمس وثرنا عليها، ونرفضها اليوم ونحارب لكي لا تفرض علينا تحت أية مسميات، وسنظل نحارب حتى النفخ في الصور في سبيل ألا نقع تحت طائلتها، فنغدو شعب خيام وملاجئ، في محيط (عربي عبري، دولي صهيوني) يستهجننا ويفرزنا في خانة اللاآدمية.

إن اليد التي مددناها للسلام لا قيمة لها بغير اليد القابضة على الزناد، في عرف العالم المنافق.

إنهم يراهنون على إرهاقنا وإنهاكنا، ولم يستوعبوا، بعد، طاقة اليمني على احتمال الشظف صونا للكرامة، واحتمال الجوع تلافياً لخيار الأكل بالذيين، واختيار النار تلافياً للعار.

لن يكسروا العمود الفقري الشعبي لملحمة الصمود حتى النصر، ولن يبرأوا من مأزق سقوطهم الوشيك في جنوب المملكة بالتحشيد العسكري في جنوب الجمهورية، وبوسعنا – خلافاً لشمشون – أن نهدم معبد النفط المقدس على رؤوسهم، دون رؤوسنا.

فيما تفشل تحضيرات لتفجير المعركة في شواذب البيضاء وكومان ذمار ووقوع قتلى وجرحى

قوات الجيش واللجان الشعبية تتصدى لزحوفات المرتزقة في مأرب والجوف

خاص/ لا

استهدف طيران العدوان السعودي الأمريكي، أمس السبت، سيارة تابعة للجنة الميدانية المختصة بمراقبة تثبيت وقف إطلاق النار، في جبل هيلان غرب محافظة مأرب.

وقالت المصادر الميدانية لصحيفة (لا) إن الغارة استهدفت سيارة اللجنة عقب اتفاق تم لعقد لقاء مع القادة الميدانيين العسكريين، للتوصل إلى إجراءات وقف إطلاق النار، الذي لا يزال العدوان يخرقه منذ إعلانه في الـ١٠ من أبريل الفائت.

وأضافت المصادر أن مرتزقة العدوان واصلوا، خلال الأيام الماضية، القصف المدفعي على مواقع متفرقة تابعة للجيش واللجان الشعبية في جبل هيلان والجدعان ومنطقة حمة ثوابة والمخدرة والأشقري ونخلاء، وقع فيها شهداء وجرحى في صفوف الجيش واللجان، موضحة أن القصف المدفعي للمرتزقة تزامن مع شن الطيران عشرات الغارات الجوية على جبل هيلان والمشجح والجدعان وصرواح ونهم، مع استمرار للتحليق الكثيف على أجواء العاصمة صنعاء ومأرب والجوف.

وأفادت أن قوات الجيش واللجان الشعبية تصدت، يومي الخميس والجمعة، لعدة زحوفات نفذها مرتزقة العدوان على منطقة رحابة المتاخمة لجبل هيلان، سقط فيها من صفوفهم ما يزيد عن ٢٨ قتيلاً وجريحا، إضافة لتدمير عتاد عسكري تابع للمرتزقة.

وفي محافظة الجوف، نقلت مصادر عسكرية لـ(لا)، أنه وبالتزامن مع التحليق الجوي المتواصل لطيران العدوان، طهرت قوات الجيش واللجان الشعبية عدة مواقع عسكرية في منطقتي العقبة وجبل شيحاط، عقب كسرها زحوفات قادها المرتزقة على مواقع الجيش واللجان، الخميس الفائت، وقع فيها ١٥ قتيلاً وجريحاً في صفوف المرتزقة.

وبينت المصادر أن المرتزقة قصفوا المناطق المؤمنة بعد خسارتها، بجانب استمرار قصفهم المدفعي على مناطق في الغيل والمصلوب والمتون.

إلى ذلك، انفجرت أول أمس الجمعة، عبوة ناسفة زُرعت على مدخل سوق القات في مدينة مأرب الواقعة تحت سيطرة مرتزقة العدوان السعودي الأمريكي، موقعة ٧ شهداء و٢٨ جريحاً نقلوا إلى مستشفى الرئيس في المحافظة.

من جانب آخر، كشفت مصادر عسكرية، أمس السبت، أن قوات الجيش واللجان الشعبية أحبطت تجهيزات سرية لقوات العدوان بتفجير المعركة من قرى كومان والشواذب / قيفة الواقعتين بين محافظتي ذمار والبيضاء، مبينة أن التحضيرات جرت بالتنسيق مع أعيان قبلية تابعة لحزب الإصلاح، وقع فيها قتلى وجرحى، مبينة أنه تأمين هذه المناطق بالكامل من قبل قوات الجيش واللجان.

استمرار خروقات العدوان السعودي - الأمريكي لوقف إطلاق النار

خاص/ لا

لم يكن إعلان وقف إطلاق النار بالنسبة لتحالف الشر والعدوان بقيادة السعودية وأمريكا، إلا عناوين يتستر بها العدو على هزائمه السياسية والميدانية، ويأبى إلا أن يستمر في مواصلة خروقاته بشن الغارات على عدد من مناطق ومحافظات الجمهورية، وقيام مرتزقته بالتحشيد والزحف وقصف مواقع الجيش واللجان الشعبية بمختلف الأسلحة الثقيلة والمتوسطة.

ففي الساعات والأيام القليلة الماضية قام طيران العدوان بشن سلسلة من الغارات على مديرية نهم، والتحليق بكثافة على سماء العاصمة صنعاء وضواحيها.

كما قام مرتزقته بقصف صاروخي ومدفعي على مواقع الجيش واللجان الشعبية في مناطق بران والشبكة ومبدعة والمدارج وبني بارق وجبل حريم وملح في مديرية نهم.

وفي محافظة تعز، قصف مرتزقة العدوان منطقتي الضباب وكلابة، واستهدفوا مناطق في الجحملية وبئر باشا وسوفتيل وثعبات ومنطقة الأقروض ومعسكر الدفاع الجوي بقذائف الدبابات.

وواصلوا التحشيد بالمعدات الثقيلة من منطقة التربة باتجاه جبل حبشي ومناطق الحصب والدائري، واستهداف منازل سكنية في حيي الضبوعة والمسبح، ما أدى الى سقوط عدد من الضحايا.

كما استهدفوا مواقع الجيش في الوازعية والضباب وذوباب، مع انتشار لسفن حربية تابعة للعدوان السعودي الأمريكي قبالة السواحل الغربية لمحافظة تعز، صاحبه تحليق مكثف لطيران العدو.

وفي الجوف، قصف مرتزقة العدوان مديرية المتون ومديرية المصلوب ومديرية الغيل بمختلف الأسلحة الثقيلة والمتوسطة.

وفي محافظة مأرب، قام مرتزقة العدوان بقصف صاروخي ومدفعي مكثف على عدد من مواقع الجيش في مديرية صرواح.

في حين تصدى أبطال الجيش واللجان الشعبية لمحاولة تقدم للمرتزقة باتجاه منطقة الهلول شرق جبل هيلان، وزحف آخر باتجاه وادي ملح في الجهة الغربية.

وفي محافظة شبوة، استهدف المرتزقة مواقع في منطقتي شميس وخضير بمديرية عسيلان.

وفي محافظة البيضاء، تصدت قوات الجيش واللجان الشعبية لمحاولة تسلل لمرتزقة العدوان السعودي الأمريكي باتجاه مديرية ذي ناعم.

كما شهدت عدد من محافظات الجمهورية، خلال الأيام والساعات الماضية، تحليقاً مكثفاً من قبل طيران العدوان على علو منخفض وفتح حاجز الصوت.

مقتل ٥ عسكريين بعدن

لا – متابعات

قتل مجهولان، عقيداً واثنين من مرافقيه، بمدينة عدن، حسب ما أكدته المصادر الأمنية بمحافظة عدن، أمس.. وفتح مجهولان نيران أسلحتهما، أمس، على قائد الحراسة بمعسكر (بدر) العقيد بدر اليافعي، في منطقة خور مكسر، وأرديا قتيلاً، بالإضافة إلى اثنين من مرافقيه.. وجاءت العملية بعد يوم من اغتيال القائم بأعمال مدير السجن المركزي بالمنصورة وهاد عون (أحد المحسوبين على التيار السلفي بعدن)، برصاص مجهولين.

كما قتل أحد جنود قوات خفر السواحل، صباح أمس، في حي ريمي بالمنصورة.

خلافات العصابات التكفيرية والمرتزقة

إعدام عصيوران في تعز

اشتدت الخلافات الحادة بين المجموعات المسلحة والمرتزقة والعصابات التكفيرية (السلفيين والإصلاح)، وذلك للسيطرة على حارات وأحياء مدينة تعز، والتوسع فيها، ونهب المرافق الحكومية.

حيث سقط، أمس الأول، ثلاثة قتلى في اشتباكات نشبت بين عصابات القيادي المرتزق (أبو العباس) أمير ما يسمى (حماة العقيدة)، وبين القيادي المرتزق الآخر المدعو (أبو الصدوق) المقرب من الخائن حمود سعيد المخلافي.

وأكدت مصادر خاصة أن ثلاثة من عناصر عصابة أبو العباس سقطوا خلال الاشتباكات التي وقعت في حي الجمهوري وسط مدينة تعز.

وأفادت المصادر قيام عصابة أبو العباس بإعدام المدعو عبدالرحمن عصيوران المقرب من القيادي أبو الصدوق، الجمعة الماضية، في باب موسى، بعد محاصرته في حارة إسحاق، بسبب قتله أحد مرافقي المرتزق أبو العباس، إضافة إلى اعتقال ثلاثة أشخاص آخرين استعداداً لإعدامهم.

الجدير بالذكر أن مدينة تعز تشهد شداً وجذباً بين فصائل تنظيم القاعدة وداعش، وصلت في أوقات كثيرة للاشتباكات والاقتتال وسقوط عدد من القتلى من الطرفين، خاصة بعد حملة التحريض التي قادها حزب الإصلاح ممثلاً بحمود المخلافي، ضد أبو العباس، ودعمه أبو الصدوق كقائد لتنظيم القاعدة في المدينة.

عقيق

مهدي علواني المشولي

لا تحكي معظم المدن كل تاريخها.. ولا تبوح بأسرار ماضيها كل الحضارت. هناك حكايات وأحداث تتعمد المدن الشهيرة أن تخفي وقائعها وتفاصلها، وأخرى لمدن مغمورة طويت دون أن نعرف شيئاً عنها، وحكايات وأحداث آنية مازالت تجري فيها، ولكننا حتى اللحظة لم ندر بها بعد، وقد تكفل الزمان بطي صفحات ماضيها، وسيأتي زمن آخر يفعل ذلك بحاضر أحداثها.

وكذلك هي الحضارات تفعل معنا نفس الأمر، حين تكتم عنا أسرار ماضي وجودها، ولم تستطع تقنيات علوم عصرنا الحديثة أن نكشف غموض شيفرته الحضارية حتى الآن.

أسرار المدن وغموض الحضارات ليس بعيداً عن الفعل السياسي المتشح برداء الاستعباد والهيمنة التي مارسها الحاكم طيلة الفترات والمراحل البشرية على جغرافية حكمه، وعكس كل توجساته وأسرار سلطته وهيمنته، بل وخوفه في أكثر الأحيان، على هندسة معمار عواصم ومدن حكمه التي مازالت بقايا ومعالم حضاراتها ومدنها تشي بهذا الخوف وذاك التوجس، وما تخفيه تحت ركام عهودها أو تعكسه زخارف أحجارها أو متاهات أبوابها هذه المدن أو تلك المعالم، والتي مازال الحاكم يعمرها ويحصن سر حكمه وغموض تاريخه بأسرارها وغموضها حتى هذه اللحظة، والذي حتماً سيؤول تحت ركام هذه المدن، أو سيبقى بين زواياها، دون أن تبوح بسر حاكم هذه الأرض وظل إلهها.

قصور قياصرة الروس والروم يشي صمتها بذلك، ومعالم جبال الأنديز وأهرامات آل فرعون ومعابد سبأ والخرونق والسديري، وكل بقايا حضارات الرق والاستعباد والهيمنة، قبور وركام وأحجار صامتة تخفي بين ثناياها أسرار حكامها ورعبهم وغموضهم وخوفهم.

وغداً كذلك تفعل قصور الشاة والبعير والبيت الأحمر والأبيض وقباب الكرملين وواشنطن، وستخفي جدرانها حقيقة مآسي الشعوب.. لكننا الآن نكشف لأجيالنا حقيقة ذلك، وقبح أقبيتها.. وغداً ستحكي لهم مدننا أسرارها.

mash3667@gmail.com

استذكاراً لدور كرماء الأرض والتأكيد على الصمود

الوطن يحتفي بالذكرى السنوية لاستشهاد القائد حسين بدر الدين الحوثي

تقرير- خاص -لا

شهدت معظم مدن ومحافظات الجمهورية اليمنية، خلال الأسبوع المنصرم، مهرجانات كرنفالية ومظاهر احتفالية وثقافية متنوعة، إحياءً للذكرى الـ١٢ لاستشهاد القائد الشهيد حسين بدر الدين الحوثي، رضوان الله عليه، حيث تزينت الشوارع والمباني العامة والخاصة بصور وعبارات الشهيد المختلفة التي عكست مدى تجلي وعي الشهيد في الأوساط الشعبية.

أمانة العاصمة

البداية كانت في الأمانة، حيث دشنت جبهة التعبئة والحشد الشعبي فعاليات الذكرى السنوية لاستشهاد السيد القائد حسين بدر الدين الحوثي، بإقامة ندوة ثقافية تحت عنوان (قراءة في مشروع الشهيد القائد).

وقدمت في الندوة التي عقدت صباح السبت قبل الماضي، في بيت الثقافة بالعاصمة صنعاء، ثلاث أوراق عمل لعدد من العلماء والمثقفين، أشادت في مجملها بدور وعظمة الشهيد القائد وعظمة النهج المقدم للأمة الإسلامية.

الورقة الأولى (القائد والمنهج) قدمها نائب وزير الأوقاف والإرشاد الأستاذ فؤاد ناجي، وأشار عبرها إلى أن المنهج القوي والرباني للشهيد القائد حمل في طياته أصول الفكر السياسي والقيادة العسكرية النبيلة، وكان رحمه الله مثالاً للسياسي المخضرم والقائد الفذ والمرشد الملهم للأمة، حتى أصبح أيقونة ثورية لكل أحرار العالم.

وأكد ناجي أن فكر ومنهج الشهيد القائد هو كل ما نحتاجه لمواجهة العدوان الأمريكي السعودي الذي يعد من أبرز أهدافه القضاء على هذا النهج العظيم والفكر الذي يعيد للأمة الإسلامية مكانتها وكرامتها بين شعوب العالم.

وأضاف نائب وزير الأوقاف أن على مراكز البحوث دراسة المشروع القرآني للسيد حسين بن بدر الدين الحوثي، هذا المشروع الكبير المنبثق من القرآن الكريم، والذي تجاوز به الحدود، وأصبح مشروع الأمة الإسلامية كافة.

فيما قدم ورقة العمل الثانية الأخ يحيى قاسم أبو عواضة، وحملت عنوان (التأهيل العلمي في فكر الشهيد القائد)، أوضح خلالها الحرص الشديد للشهيد القائد على بناء الأمة بناءً علمياً يهتم بكافة العلوم بمختلف مجالاتها.

وأضاف أبو عواضة أن الشهيد القائد جعل منطقة مران نموذجاً في محافظة صعدة، حيث حرص على نشر التعليم والثقافة بين أبناء تلك المنطقة، الأمر الذي جعل منها منبعاً للمسيرة القرآنية. كما كان حريصاً على توعية الناس وإرشادهم إلى أهمية الإحاطة بالعلم بمختلف مجالاته، والاعتماد على القرآن الكريم كمنهل أول للعلوم الإنسانية الحديثة، وركيزة حضارية هائلة.

وأوضح أن هدى الله هو الضمان الأكبر لبقاء العلوم الإنسانية المختلفة، وأن التفكر والتدبر يعد من أعظم العبادات على الإطلاق.

أما الورقة الثالثة التي قدمها الأخ حمدي الرازحي، بعنوان (مقاربة نقدية للمشروع الفكري والحضاري للشهيد القائد)، فقد تناولت تحديد الإطار المرجعي للمشروع القرآني، وكذلك تصحيح المفاهيم والمصطلحات المعرفية، وتفعيل دور الفرد والمجتمع في عملية إحياء دور الأمة.

وقد ألقى الشاعر صلاح الشامي، خلال الندوة، قصيدة بعنوان (هدى القرآن) في مدح الشهيد القائد حسين بدر الدين الحوثي.

وعلى الصعيد ذاته، نظم أبناء مديرية الجراف، الأحد المنصرم، ندوة توعوية وثقافية إحياءً لذكرى استشهاد القائد حسين بدر الدين الحوثي، رضوان الله عليه. وقد تطرق الحاضرون فيها إلى جملة من مناقب السيد الشهيد وتضحياته الكبيرة في سبيل إحياء الأمة العربية والإسلامية.

وفي ذات الصدد أيضاً، نظم أبناء مديرية معين حملة نظافة واسعة بمناسبة ذكرى استشهاد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي، مؤكدين من خلالها أهمية غرس القيم والمبادئ الإسلامية السمحة في أبناء المجتمع اليمني، والتي كان الشهيد خير مثال لها.

وفي الجانب الرياضي للفعاليات، نظم المجلس المحلي والمجلس الإشرافي بمديرية السبعين بالعاصمة صنعاء، الأحد الماضي، بطولة الشهيد القائد حسين بدر الدين الحوثي لكرة القدم، لفرق مدارس وأحياء المديرية.

وتستمر البطولة التي تقام على ملعب الوحدة الرياضي، على مدى ١٠ أيام؛ وتهدف إلى خلق أجواء تنافسية في أوساط الشباب، وإحياء روح المشاركة بعيداً عن أجواء الحرب والحصار التي تعيشها البلاد في ظل العدوان الأمريكي الغاشم على بلادنا.

وخلالَ الاحتفال الذي حضره عدد من الشخصيات السياسية والرياضية والاجتماعية وقيادة السلطة المحلية بالأمانة، ألقى الأستاذُ علي السقاف، وكيل أمانة العاصمة، كلمة أشَاد فيها بالمستوى التنظيمي للفعالية، وأهمية إحياء هذه المناسبة؛ كونها تأتي تذكيراً بالشهيد القائد حسين بدر الدين الحوثي، في ذكرى استشهاده التي تصادف ٢٧ رجب من كل عام.

وأكد السقاف أن الشهيدَ القائدَ حمل على عاتقه هموم الأمة وقضاياها، حيث ظل مدافعاً عن الحق وعن المظلومين والمستضعفين من خلال مشروع قرآني تمسَّك بمبادئ وقيم الإسلام الذي جاء به الرسول الأعظم صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين.

ولفت إلى أن السيدَ حسين بدر الدين الحوثي تطَلع لصوغ مشروع فكري وأخلاقي يبتغي البعث الصحيح للهوية الإيمانية، وتخليصها من الانحرافات الأيديولوجية التي لحقت بها.

وبعد ذلك ألقيت كلمتان للأخوين محمد المراني وخليل الجُنَيْد، تناولتا عظمةَ المناسبة ومناقب الشهيد القائد، واستعرضتا معالم شخصيته السامية، وما كان يتمتعُ به من خصال إنسانية عظيمة وصفات أخلاقية فاضلة، حيث عرف عنه سماحتُه وطيبة قلبه، وجوده وكرمه، فكَانَ عوناً للمحتاج وسنَداً للمستضعفين.

تخَلَّل الفعالية أنشودةٌ للطفل إبراهيم الدولة، إهداءً لروح الشهيد القائد، نالت استحسان الحاضرين.

حجة

كسائر محافظات الجمهورية اليمنية، تزينت شوارع محافظة حجة بصور وعبارات الشهيد القائد حسين بدر الدين الحوثي، كما احتضنت المحافظة العديد من الندوات والأمسيات الثقافية التي عبرت عن التفاف أبناء المحافظة حول المسيرة القرآنية وقائدها السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي، وتمسكهم بمبادى وقيم السيد الشهيد حسين بدر الدين الحوثي، القائد الروحي للمسيرة.

ففي عصر الأحد الماضي، أقيمت بمديرية المحابشة أمسية ثقافية شعرية بعنوان (علمتنا الإباء والشجاعة في زمن الذل والانبطاح)، بمناسبة ذكرى استشهاد القائد السيد حسين بدرالدين الحوثي، رضوان الله عليه، تخللها العديد من القصائد الشعرية والكلمات التي جسدت حياة الشهيد القائد وتضحياته وتحركاته في زمن طغت عليه الذلة والخضوع والاستكبَار.

مأرب

على رغم من الوضع الأمني الصعب الذي تعيشه المحافظة، والناجم عن محاولات احتلالها وتركعيها من قبل دول الغزو والاستكبار، ممثلة بالسعودية وأمريكا، أقام أبناء مديرية بدبدة بمحافظة مأرب فعالية ثقافية لإحياء ذكرى استشهاد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي، تخللها العديد من الكلمات والمشاركات الشعرية التي عبرت في مجملها عن سيرة الشهيد القائد المشرقة، والزاخرة بالعطاء والتضحية والبذل.

نعز

ورغم جراحاتها وندوبها العديدة التي خلفتها الحملة الممنهجة على وحدة صفها ونسيجها الاجتماعي وبنيتها التحتية، سجلت محافظة تعز حضورها الفاعل واللافت في المناسبة، حيث أحيت مديريات ماوية والتعزية وشرعب السلام والرونة، صباح الاثنين الماضي، الذكرى الـ١٢ لاستشهد القائد حسين بدر الدين الحوثي، في الشارع العام في منطقة مفرق الذكرة بمديرية التعزية.

وفي الفعالية التي شهدت حضوراً كبيراً للعديد من الشخصيات الاجتماعية والسياسية والثقافية والأمنية في المحافظة، ألقى عضو اللجنة الثورية الأستاذ توفيق الحميري، كلمة عبر من خلالها عن عزم القيادة الثورية على المضي قدماً في درب التضحية والفداء حتى تحقيق النصر الكامل الذي يليق بالمحافظة ودورها الريادي في نهضة اليمن واليمنيين، لافتاً إلى أن تعز ستظل في الصفوف الأولى في التصدي للعدوان بمختلف مشاريعه التدميرية الهادفة في مجملها لتمزيق البنية الاجتماعية والهوية اليمنية الجامعة، ناهيك عن سلب الأرض واغتصاب الحقوق.

وأكد الحاضرون بدورهم على مواقفهم الثابتة والصلبة إزاء كل القضايا الوطنية، والسير على درب والكرماء والخالدين، وفي مقدمتهم الشهيد القائد حسين بدر الدين الحوثي، مستلهمين قيمه الشجاعة وتضحياته الكبيرة في سبيل إعلاء كلمة الحق ودفع الظلم حتى تحقيق النصر الكامل والتحرير الشامل لكافة الأراضي اليمنية، مشددين على حتمية تحمل مسؤولية الذود عن حياض العرض والأرض وردع جحافل الغزاة والمحتلين.

وفي نهاية الفعالية، ألقى الحاضرون بياناً من على منصة الساحة، حمل مضمونه عدة رسائل، كان أبرزها:

استذكار دور كرماء الأرض الشهداء الخالدين على رأسهم الشهيد القائد حسين بدر الدين الحوثي.

التأكيد على صمود أبناء الشعب لكسر القيود وبناء اليمن المنشود.

الإهابة بالوفد الوطني المفاوض وموقفه المشرف في تمثيل مصالح الشعب ورفع معاناته.

ونوه البيان بأن لا عودة لمرتادي فنادق العمالة والمرتزقة، وأن ما عجز العدوان عن انتزاعه مع كل إمكاناته المهولة في ميادين القتال، لا يجب أن يناله على طاولات المفاوضات.

واختتمت الفعالية بتقديم قافلة غذائية وعينية دعماً وإسناداً لأبطال الجيش واللجان الشعبية في ميادين الشرف والكرامة، معلنين أن العطاء لن يكون الأخير، وأن النفوس عطشة للقاء في درب النضال والتحرير الذي بات قاب قوسين أو أدنى من التحقق.

بروليتاريون ضلوا وجهتهم ومدن فقدت يسارها

في المصطلح، اليسار هو تيار فكري وسياسي، وفي اللغة اللاتينية، يعني التشاؤم وسوء الحظ.. فهل ساء حظ الأحزاب اليسارية المؤمنة بالنظرية الاشتراكية، بعد سقوط الاتحاد السوفيتي السابق، وطغيان الرأسمالية المتوحشة، وسقطت في أغلب البلدان العربية؟ أم ضل اليساريون العرب المؤمنون بالتقدمية والعدالة الاجتماعية والمساواة وحرية المرأة، وبطبقة البوليتاريا وبأهداف نضالاتها، وجهتهم، وأصبحوا نذير شؤم، وفقدت عواصم اليسار العربي ومدن الحلم وهج وبريق أحلامها؟

خاص/لا

ولكن، هل كانت الآمال - كل الآمال - لدى شعوب العالم التواق للحرية، بما فيها الأمل العربي، معقودة على وجود يسار اشتراكي كنقيض لطغيان النظام الرأسمالي، لتحريرها من ربقة يمينه المتوحش، وبسقوط قطب النظام الاشتراكي، سقط يساره، وتلاشت معظم آمال تلك الشعوب؟

يقول الكاتب المصري مصطفى محمود، في كتابه (سقوط اليسار): (لم يسقط اليسار وحده، فقد سقط اليمين أيضاً منذ حريق القاهرة في الخمسينيات. ومازال على حاله من السقوط، ولم نسمع من المتحدثين باسمه في مصر كلاماً جديداً عن حلول لمشاكلنا).

خلال ربع قرن من هذا السقوط، شهد العالم الذي أصبح يدار بقطب واحد، تحولات كبيرة، ليس فقط على مستوى منظومة القيم السياسية، وسقوط العديد من الأنظمة السياسية اليسارية، بل رافق هذا السقوط السياسي، سقوط في منظومة القيم الأخلاقية، في مختلف الاتجاهات، بعد أن تخلى اليسار، إن لم نقل أصبح جزءاً مشاركاً في هيمنة التسلط الرأسمالي والإيمان المطلق بمصلحته المادية بدلاً من الديالكتيك المادي وكل القيم الإنسانية، وما نتج عن ذلك من اختلالات وفوارق اجتماعية وسحق للطبقات الدنيا الكادحة وتشويه في بنية المجتمعات، فخفتت إن لم نقل أفلت نجوم ما كانت تسمى عواصم اليسار العربي، التي كانت تزين بها فضاءات مدنها. وفي المقابل حلت بديلاً عنها لافتات النيون، وتجارب بريق مدن اليمين المتطرف، وتناسلت وحشيتها في معظم عواصم العالم عامة، وفي عواصم ومدن اليسار العربية خاصة، بعد أن كانت بمثابة منارات سياسية وواجهة لأحزاب وحركات كل التيارات والاتجاهات اليسارية، وقبلة للثقافة والفنون التي كرس اليسار العربي كل نضالاته من أجلها، كالقاهرة وبيروت وعدن وتعز، وأصبحت بعد تخليه عنها تحت رحمة طغيان العالم المادي، وسيطرة حثالات مدن المصالح المادية الغربية والمدن النفطية، دون أي اعتبار للقيم الإنسانية، أو لتلك المدن الحضارية الزاخرة بموروثها الثقافي والإنساني.

القاهرة:

كانت القاهرة قبلة لحركات التحرر الثورية، وواجهة للتوجهات والثورات القومية العربية، وعاصمة الفنون والثقافة والمثقفين، وكان اليسار فيها متوهجاً ومشرقاً، فأجمل وأعمق الأبحاث والدراسات والروايات وكل الإبداعات اليسارية، كتبت في العهد الناصري. وبمقارنة بسيطة مع إنتاج عقدي الخمسينيات والستينيات، سنلاحظ الفارق الكبير والتراجع الكبير في حجم الإنتاج الإبداعي لتلك الأعمال العميقة ذات الطابع الإنساني والثقافي، وبين الأعمال الحالية الهشة والشبه معدومة برغم الفارق الزمني بين قاهرة ناصر ويسارها، وقاهرة اليوم ونتاج يسارها الحالي الذي يغلب عليه الطابع المادي المتوحش والمفرغ من أية قيم إنسانية أو أي معايير أخلاقية.

لقد أفل دور القاهرة الريادي من بعد زيارة الرئيس أنور السادات إلى أمريكا، من أجل أن يكون رجل أمريكا الأول في المنطقة، وفصل القاهرة عن جسدها العربي والإسلامي، وبعد ذهابه الى إسرائيل وتوقيعه اتفاقية كامب ديفيد، ازداد خفوت القاهرة، وانطفأ ليس فقط وهج يسارها، بل ومشاعل عروبيتها وفنارات قوميتها، بعد أن أطلق على هذه المرحلة عصر الانفتاح، وكان الأجدر لهم أن يسموه عصر الانغلاق والأفول.

بعد مقتل الرئيس السادات، من قبل المتطرفين الإسلاميين، أو من يسمون اليمين المتطرف، الذين قربهم هو نفسه نكاية باليسار، ووصول رجل أمريكا الأول حسني مبارك إلى الحكم في بداية الثمانينيات، ازداد قمع اليسار في مصر، وازدادت عزلة القاهرة عن محيطها الإقليمي، مما أدى الى تنامي جماعات التطرف والإفساد المادي والطفيلية المتوحشة، وإفساح المجال للمدن ذات الاحتياطي المالي والنفطي، وتمكين الفرد الواحد للثروة على حساب طحن الطبقات الفقيرة وبقية أفراد الشعب وفئاته الاجتماعية.. وفي الآونة الأخيرة أسرت مصر تماماً بيد خزائن مدن النفط، ولم يسقط فقط يسارها المرتمي في أحضان شيوخ هذا المال، بل سلبت منها كل ريادتها العربية والقومية.

بيروت:

قبل بداية الحرب الأهلية في لبنان، كانت بيروت نبراساً ثقافياً وقبلة لليسار العربي إن لم تكن منبعه الأول، لاحتضانها الندوات والمؤتمرات الثقافية، وتوفر العديد من دور النشر فيها. وكان شارع الحمراء ملتقى للأدباء والكتاب اليساريين منهم واليمينيين، وتوهج الفكر اليساري في بيروت، وتشكلت حركات ذات طابع يساري تناضل من أجل الحرية والعدالة الاجتماعية والمساواة وحرية المرأة.

وبعد دخول لبنان في الحرب الأهلية عام ١٩٧٥، تراجع دور بيروت الثقافي، وتحطمت الأحلام ذات الطابع اليساري، لكن ظل اليسار يكافح من أجل البقاء برغم الهجمة الشرسة عليه من قبل المتطرفين الإسلاميين والمسيحيين، وانتشرت الجماعات والمليشيات المسلحة المدعومة من عدة أطراف خارجية. ومع الاجتياح الإسرائيلي لبيروت حطم كل الحركات الثقافية والتنويرية، وخاصة الحركات والأحزاب اليسارية. ومع انتهاء الحرب الأهلية وتوقيع اتفاق الطائف، بدأت السيطرة السعودية على لبنان، وعملت جاهدة على نشر التطرف ومحاربة الأفكار اليسارية بدعمها مادياً لحركات تنتمي إلى نفس التوجه السعودي المتطرف، وأصبحت بيروت أطلالاً لزمن مضى كانت فيه منبع الحرية والثقافة والفن، ودخلت في عصر الحداثة على الطريقة الأمريكية المفرغة من أية قيم ووجدانيات إنسانية، وسيظل مال النفط الخليجي لعنة على كل المنطقة العربية، وليس على بيروت فقط، الذي يسعى، بعد انفجار أزمته، الى وضع مخططه التفتيتي للمنطقة على نار حامية، ومنع إمكانية أي تحوّل غير مسيطر عليه.

هذه الإشكالية، كما تقول ناصيف الدبس، نائب الأمين العام للحزب الشيوعي اللبناني، (طرحت سابقاً، في الحزب الشيوعي اللبناني، وهي، إذ تعود اليوم الى الواجهة لسببين أساسيين بنظرنا، أولهما أن السنوات الـ٢٠ التي تلت انهيار الاشتراكية المحقّقة في الاتحاد السوفياتي والبلدان الاشتراكية الأخرى في أوروبا، قد أدّت إلى أزمة داخل الأحزاب الشيوعية واليسارية، تجلت، خاصة في منطقتنا، بانكفاء حركة التحرر الوطني العربية ومشروعها الهادف إلى كسر التبعية التي أسست لها الأنظمة الرجعية والبرجوازية، وبالتحديد الطغمة المالية، وإلى وضع سياسات التنمية والتحرر موضع التنفيذ، وفي المقدمة منها الصراع العربي – الإسرائيلي والقضية الفلسطينية، في مواجهة تقدّم مشروع (الشرق الأوسط) بمسمياته المختلفة (الكبير أو الموسّع أو، أخيراً، الجديد) مع ما يحمله من أدوار جديدة لإسرائيل وبعض الدول الإقليمية الكبرى، ومنها تركيا على وجه الخصوص. أما ثاني هذه الأسباب، فيكمن في أنّنا، في الحزب الشيوعي اللبناني، نرى أنّ تثبيت التغيير في وطننا (وتجربة سبعينيات القرن الماضي واضحة في هذا المجال) لا يمكن أن يتم إذا لم نأخذ بعين الاعتبار علاقة الداخل بالخارج المحيط، أي أن التغيير بحاجة للحماية من الواقع المحيط (أو لدعمه) حتى يصبح ناجزاً).

دمشق:

وحدها ظلت دمشق على يسار التحدي، بل واحتضنت كل الهاربين من مدن الجحيم يسارها واليمين، ووحدها الآن سوريا يسارها الوطني صامدة في وجه مدن اليمين ومدن اليسار الخانع الذي تخلى عنها ورافق في نهاية العمر دول الهيمنة ومدن النفط وقارها.. ووحدها تبعث يساراً، وبه ستنتصر على كل عدوان، بعد أن أدرك اليسار السوري خطأ مواقفه من النظام السوري، وعاد معظمه بكل شجاعة، فندد وا بالتدخل الخارجي، واعتبروه مؤامرة غربية، تدعمها إسرائيل ووكالة الاستخبارات المركزية الأميركية، بعملاء لقوى خارجية من بينها: السعودية، الولايات المتحدة والقاعدة.

حتى اليسار الذي كان له موقف من النظام، والذي يطلق عليه (الخط الثالث)، أبدى معارضة التدخل الإمبريالي من الغرب.

وخلال الأشهر القليلة الماضية بدأ هذا (الخط الثالث) بالتصدع بعد أن اتخذ اليساريان البارزان طارق علي وجورج غالاوي، مواقف حادة معارضة لما يجري في سوريا، واعتبرا أن الحل الوحيد هو بتسوية مع النظام، ولكن ليس مع (نظام يفرضه الغرب، ويتكون من السوريين العاملين مع وكالات الاستخبارات الأجنبية) غالاوي النائب اليساري الشعبوي والمعروف بصفته ناشطا بارزاً ضمن الحملة المناهضة للحرب على العراق، ذهب أبعد من ذلك، وشجب قرار ما يسمى المعارضة السورية، الرافض لخطة السلام التي قدمتها الأمم المتحدة.

ولذلك نجد أغلب اليساريين السوريين يعكسون ستالينية تقوم على تعريف اليسار الذي يعتبر أن كل الأنظمة مستبدة باستثناء تلك (المعادية للإمبريالية) التي تعادي الغرب.

عدن:

عدن مدينة السلام والتمدن.. مدينة لاتعرف إلا العشق والفن، فعدن لايسكنها إلا عاشق.

عدن وإن كانت قد قاومت الاحتلال البريطاني بالسلاح الثوري، إلا أن مقاومتها له بالطرق السلمية والحضارية كانت أقوى وأصلب، فاعتصامات الحركات النقابية والعمال التي عرفتها منذ مطلع الخمسينيات، وتحولت الى قوة سياسية ونواة يسارية لمعظم أحزاب اليسار، كانت شوكة في حلق الغزاة وأطماعهم الاستعمارية، ولهذا عدن مدينة يسارية النشأة والوجود.

وبعد الاستقلال انتهجت عدن الفكر اليساري نظاماً وممارسة، وظلت قبل الثورة وبعدها ملجأ لكل الثوار القوميين العرب، وكانت سباقة في إيواء عدد من رموز النضال الفلسطيني، وعدد من مثقفي الفكر اليساري. لكنها اليوم مثلها مثل كل مدن اليسار العربي الذي كان، أضحت وكراً لجماعات التطرف والإرهاب، بعد أن ساعد يسار الأمس أعداء ماضيها وحاضرها، ليستبيحوا كل جميل فيها.

(يقول غازي الصوراني إن أزمة الماركسية عندنا تتجلى في كونها تعيش حالة قطيعة أو إرباك مع تراثها، ارتباطاً بالأزمة الفكرية لدى أحزاب اليسار العربي، وهذه الأزمة أسهمت في ضياع بوصلة تلك الأحزاب، الفكرية والسياسية، ليس بسبب التبعية الميكانيكية تاريخياً للمركز في موسكو، أو بسبب الوعي المسطح أو البسيط على مستوى الأعضاء فحسب، بل أيضاً بسبب هشاشة وضعف الوعي في معظم الهيئات القيادية، التي عاشت نوعاً من غياب الوعي الماركسي أو اللامبالاة – والرفض العلني أو المبطن– للفكر الماركسي، إلى جانب الاغتراب أو العزلة عن قواعدها التنظيمية وجماهيرها، فضلاً عن حالة الجمود الفكري والتنظيمي البيروقراطي وتراكم المصالح الطبقية الانتهازية بتأثير العلاقة مع هذه السلطة أو هذا النظام أو ذاك.

كما تجلت الأزمة أيضاً، في المنتسبين إلى هذه الأحزاب وهيئاتها القيادية، لا سيما ضعف وعيهم للدور الذي على الماركسية أن تقوم به في مجتمع متأخر تابع ومستباح، وبالتالي الضعف الشديد لتأثيرهم أو غيابه في أوساط الجماهير، بدليل اشتعال الانتفاضات العربية دونما أي دور ملموس لأحزاب وقوى اليسار فيها، التي غيبت نفسها بسبب تفاقم أزماتها، وعجزها وقصورها الذاتي على الرغم من نضج الظروف الموضوعية المتمثلة في الاستلاب الوطني الناجم عن وجود القواعد العسكرية والاحتلال الصهيوني من جهة، وفي الاستلاب والاستبداد الطبقي الناجم عن شدة بشاعة استغلال الطبقة الحاكمة وحلفائها لجماهير الفقراء الذين خرجوا بالملايين مشاركين في الانتفاضة بصورة عفوية، سرعان ما احتضنتها قوى الإسلام السياسي والقوى الليبرالية، إلى جانب قوى الثورة المضادة، في ظل غياب محزن للطليعة اليسارية المدافعة عن أماني وأهداف الجماهير).

جامعة صنعاء..
فوزي الصغير يقطع دابر السوء ويعد بقادم أفضل

آلاء عبدالكريم الخيواني/ لا

عجزوا عن دخول العاصمة صنعاء عسكرياً، والنيل منها بعد مرور أكثر من عام على العدوان الذي أوكلوا مهمة قيادته إلى السعودية، فحاولوا نشر الفوضى وزعزعة الأمن فيها بطرق شتى، لعل آخرها السعي لإيقاف العملية التعليمية بجامعة صنعاء، وتحويلها إلى ساحة صراع سياسي قد ينتقل إلى شوارع العاصمة وضواحيها.

شهدت جامعة صنعاء منذ بداية العدوان محاولات عدة لعرقلة سير العملية التعليمية عبر الإضرابات المتعددة التي يعلنها مرتزقة العدوان بين الحين والآخر في الجامعة، ومؤخراً أعلنت ما تسميان نقابتي الموظفين وهيئة التدريس الإضراب عن العمل بمبررات واهية، أهمها الاعتراض على القرارات التي أصدرتها وزارة التعليم العالي، والقاضية بإقالة رئيس الجامعة وعدد من نوابه وبعض عمداء الكليات على خلفية قضايا فساد إداري ومالي أثبتت عليهم.

ويقول الدكتور عبدالله الشامي، نائب وزير التعليم العالي المكلف بأعمال الوزارة، إنه (تم تغيير رئيس الجامعة بعد أن فشل في تنفيذ الإصلاحات التي تم الاتفاق عليها، وعرقلته لمصفوفة الإصلاحات، من بينها عدم الالتزام بتغيير بعض العمداء، والذي يأتي في سياق التدوير الوظيفي لمن انتهت فترة عمادته، وتجاوزت الأربع سنوات). موضحاً أن معيار النزاهة والكفاءة كان هو المعيار الأساسي لاختيار رئيس الجامعة والعمداء الجدد.

من جانبه، يوضح رئيس الجامعة الجديد الدكتور فوزي الصغير، أن من أهم المشاكل التي أدت إلى صدور قرارات إقالة بحق الرئاسة السابقة، هو الإهدار المالي وعدم الرقابة، مشيراً إلى أن الملتقى الأكاديمي لأنصار الله الذي يرأسه سعى إلى تصحيح مسار التعليم في الجامعة بالتعاون مع الرئاسة القديمة، عن طريق وضع مصفوفة تحتوي على إصلاحات كثيرة لجوانب مختلفة في الجامعة، أهمها الجوانب المالية ومشكلة الإهدار المالي التي تعد من أكبر المشاكل التي تواجهها الجامعة، حيث يتم إهدار مبالغ طائلة خاصة في بند المكافآت الذي لا ينطبق مع لائحة تنظيم العمل بالجامعة، كان هناك تهرب وتحفظ من قبل رئاسة الجامعة آنذاك.

وبحسب فوزي الصغير، فإن المصفوفة تهدف إلى تنظيم العمل داخل الجامعة على عدة مراحل، تبدأ بترشيد الإنفاق والتحكم في جوانب الإيرادات وصرفها، تليها عملية إصلاح للجانب الخاص بشؤون الطلاب، ثم الجانب الصحي، وجانب سكن الطلاب.

وأوضح الصغير أن الرئاسة الجديدة للجامعة بدأت بتنفيذ مصفوفة الإصلاحات بأخذ كل جوانب العمل الإداري في الجامعة، مثل الهيكل التنظيمي للجامعة، وبيانات الموظفين، ثم بيانات الأكاديميين، ومن ثم الطلاب، لتتمكن من تنفيذ الإصلاحات الموجودة في المصفوفة، منوهاً إلى أن الهيكل التنظيمي للجامعة غير منظم وغير مفعل منذ أعوام.

أمام هذه الإجراءات والوعود التي يدلي بها رئيس الجامعة، يستبشر الطلاب خيراً برئاسة الجامعة، ولعلهم قد تلمسوا بعضاً من حسناتها المتمثلة في إعادة العملية التعليمية ورفع الإضراب، تقول الطالبة رحاب السقاف: (نحن الطلاب لا نريد أن تتعرقل دراستنا لمجرد تغيير شخصية رئيس جامعة أو عميد كلية، فدراستنا أملنا المضيء في بلد معتم، نريد أن ندرس بانتظام كان من كان عميداً، والإضراب الذي اتجه إليه بعض الدكاترة لا يساعد في سير عمليتنا التعليمية، ودراستنا ليست معلقة بدكتور أو عميد، نريد أن يحرص الجميع على مصلحة الطالب فقط، وحتماً مصلحتنا في سير العملية التعليمية رغم الظروف).

فيما يقول الطالب عبدالقادر بشر: (إن التغيير إيجابي بشكل كبير، حيث إنه خلص جامعة صنعاء من الارتهان لجماعة الرياض، الذين بذلوا جل جهودهم لإعاقة سير العملية التعليمية، تنفيذاً لأجندة العدوان الذي يهدف الى تدمير كل شيء في بلادنا، فأية منشأة أو مؤسسة لم يطلها القصف، فإنها تتعرض لمثل تلك الجهود التي كانت تقوم بها نقابة التدريس في سبيل جعلها ورقة ضغط بيد العدوان، فضلاً عن أن هذه التغييرات هي أكاديمية بحتة، نأمل أن تحقق إنجازات ملموسة من أجل تحسين وضع التعليم الجامعي، والاستجابة للمطالب التي ناضل من أجلها الكثيرون طيلة الفترة الماضية، ولعل أبرزها مجانية التعليم الجامعي، وإلغاء نظام الموازي والنفقة الخاصة التي ترهق الطلاب كثيراً، بينما تتكدس عائدات ذلك في جيوب ثلة فاسدة).

زيادة على الإجراءات التي اتخذتها رئاسة الجامعة في سبيل إعادة سير العملية التعليمية، لايزال في جعبة رئيس الجامعة الكثير من المبشرات بوضع تعليمي أفضل، إذ يعد بأنه سيعمل على أن يكون هنالك انتظام واستقرار في العملية التعليمية، وتوفير مبنى جديد لكلية الإعلام يليق بطلابها ويلبي احتياجاتهم.

من بيروت إلى صنعاء.. حركات المجابهة الثورية

مقاومة غيرت وجهة العالم

صلاح علي/ لا

شبح جاب العالم، ولم يكن الوحيد، اليسار، الذي مثل طيلة قرنين، العدو اللدود لمنظومة السيطرة الدولية الاستعمارية، من أوروبا إلى آسيا، ووصولاً لكل أرجاء المعمورة. جسد تاريخاً معقداً، متراوحاً على درجات السلم بين السقوط والصعود، بين الانتماء الحقيقي لقضية الإنسان وتحرره سواءً بوعي بجغرافية النضال وقوانينها وبـ(إسقاطات نظرية) و(اغتراب عن الذات) ينتهي بالسقوط أمام جنازير الوحشية الإمبريالية والصهيونية، وبين الخيانة الذاتية أولاً، ثم الخيانات لكل شيء.

ويؤكد التاريخ على لسان أعظم المفكرين، أن أهم ما أبدعه في العالم، كان افتتاح الطريق أمام حركات التحرر الاجتماعي والوطني بصراعها بمواجهة الإمبريالية والصهيونية التي أثخنت شعوب العالم بصنوف القهر والجوع والعبودية، وغيرت بلا شك مساراته حركة التاريخ البشري.

جاءت تسمية اليسار/ اليسارية، أواخر القرن الـ١٨ في فرنسا، من بين النواب الفرنسيين في اجتماع للتصويت حول الإجراءات الاجتماعية المطلوبة للشعب الفرنسي، ضم ممثلين عن كافة طبقات المجتمع (عموم الشعب، النبلاء، رجال الدين)، فكان النواب (ممثلو عموم الشعب) الذين اصطفوا على اليسار من الملك لويس السادس عشر، صوتوا لإجراءات لصالح الشعب الفرنسي المطالب بعدالة اجتماعية ومساواة، وبذا سميت الاتجاهات المتبنية والمطالبة بـ(العدالة الاجتماعية) يسارا، أو حركات وأحزاباً يسارية، فيما كان المصطفون على يمين الملك (الممثلون عن طبقة النبلاء والكهنوت الفرنسي) أطلق عليهم (اليمين). وغالباً ما كانت الاتجاهات الشيوعية والاشتراكية تدرج تحت مصطلح اليسار، فيما يذهب بعض آخر من المفكرين، إلى أن مصطلح اليسار لا يأخذ بعداً واتجاهاً واحداً، بل يتموضع بحسب الواقع الاجتماعي والوطني الذي يوجد فيه.

كان اليسار تعبيراً عن الاتجاهات السياسية الاجتماعية، المتبنية لقضايا المقهورين من أبناء الشعب، وقائداً لثوراتهم ونضالاتهم، وعُرف بهذا الانحياز الاجتماعي.. إلا أنه، وهو يعبر عن هذه القضايا الاجتماعية والوطنية، وطبقاً لما يقول التاريخ، لم يكن دوماً ثابتاً على انحيازه هذا، فكثير من الحركات اليسارية تأرجحت في مواقفها وانحيازها بين اليسار واليمين، وشهدت تراجعات تاريخية هائلة في برامجها ومواقفها السياسية والوطنية.

هذه الانحرافات ليست فريدة وسط أحزاب وحركات اليسار، إذ شهد العالم تجارب مماثلة، وربما أشد قسوة في انهيارها وانحرافها. المنطقة العربية شهدت حالات مماثلة لانحرافات حركات يسارية (شيوعية واشتراكية)، وانتقالها لموقع (اليمين)، وتراجعات فكرية ونظرية وجماهيرية فارقة، تسببت بانتكاسات قاصمة للقضايا العربية واللحمة الاجتماعية، كان أبرزها، ترك فراغ واسع بين الجماهير العربية التي راحت القوى الظلامية وأباطرة الاستعمار العالمي تفتك بوعيهم وانتمائهم ونضالهم، واتجهت تتوسع عبر أدواتها الوكيلة في الظل، لاستقطاب ما استطاعت منهم تحت يافطات عدة، أكثرها فتكاً، الدعوية الجهادية الطائفية والعرقية والقومية.

سقوط اليسار فتح الطريق أمام حركات ثورية جديدة غيرت مسار التاريخ البشري

أزمة النخبة

جملة من الأسباب كانت وراء هذه المعضلات التي يكابدها الوطن العربي ويساره ومعظم حركاته الوطنية التحررية، ويوضح المفكر الشيوعي المغتال مهدي عامل، في كتاباته، أن أزمة جلية تعيق الوطن العربي وقواه الاجتماعية من التقدم نحو الهدف المنشود، هي أزمة النخبة العربية –بالأخص اليسار العربي– الفكرية والنظرية، لاسيما المتصاعدة منذ السبعينيات، في عدم قدرتهم على فهم واقعهم الاجتماعي العربي والإسلامي، بتراثه وتراكمه التاريخي وتركيبته وطبيعة علاقاته وأزمته (البنيوية) المرتبطة بالاستعمار الكوني الإمبريالي واقتصاداته وحركته التاريخية، وفي أن يعي ماهية قضيته بين كونها (حضارية) وصراعاً صرفاً مع (التخلف) الذي يرجعونه للتراث العربي والإسلامي، وبين كونها تحررية وطنية وقومية، من السيطرة الاستعمارية العسكرية والاقتصادية والسياسية والأيديولوجية والثقافية. وهذه الأزمة أعاقت بدورها بلورة رؤية شاملة للقضايا العربية وطبيعة النضال المتوجب، لدى أحزابها وحركاتها وقاعدتها الشعبية، وإنزالها للجماهير لتصبح مشروعاً وبرنامجاً نضالياً ينهجه الشارع، لتبقى تنظيرات النخبة العربية محصورة على (المستوى الفوقي) حبيسة (الأقفاص العاجية) لتنظيرات النخبة، فيما يعيش الشارع العربي عزلة عن قضاياه، ومنكشفاً على المد الاستعماري بكافة أوجهه.

الانبهار بسحر الغرب

إن الانبهار (الحضاري) الغربي لدى نخب اليسار، نجم عنه استسلامهم لمغرياته وسحره، و(الاغتراب) عن الواقع المعاش بمختلف نواحيه، وغرقهم بأنماط التفكير الجاهزة وقوالبها النظرية –التي برغم تمسكهم بها لم يفهموها –كما يؤكد المفكر الماركسي سمير أمين– بعيداً عن الإبداع الفكري المنسجم مع الواقع المتخلف عنه والرافض لقسره، الناظر بعين النظرية والفكر والتجريب والغوص في أعماق الواقع والتاريخ ومواصلة التجديد النظري، والوقوع في جمود سحيق لا يكون به أي تجديد لأدوات الفكر والنضال. وكان أسوأ ما نجم عن هذه الأزمة، عزلة رهيبة بين الجماهير ونخبها وطليعتها، وبين هذه النخب وأحزابها على عدة مستويات فكرية وتنظيمية وسياسية.

عن شظف اليسار إلى فردوس اليمين

بدخول اليسار العربي، في حالة من (الانسحاق) و(الانفراط) الداخلي، اتجهت قياداته للانتقال نحو (الليبرالية)، والتصالح مع العدو المتربص، والانفتاح عليه وعلى قيمه وفكره، وبحالة من السأم من مواصلة الكفاح، وطمعاً في (الفردوس) ونعيم الحياة والاستهلاك؛ أوقفت مدارسها الحزبية الفكرية والمعرفية التي كانت الحلقة الأقوى في صمود قواعدها، وضاقت بكوادرها ومفكريها الذين لم يحيدوا عن موقفهم.

هذا كله، بجانب عوامل أخرى، جعل من يسارنا العربي بمستوييه الفوقي والتحتي، منكشفاً على مؤامرات العدو الإمبريالي والصهيوني، وعلى اختراقاته التنظيمية والفكرية والقيمية، مجرداً من أدوات صموده، ومن ارتباطه بالجماهير، وتدريجياً بدأ يتجرد من أسباب بقائه واستمراه، ووصوله لمرحلة (التدمير الذاتي) (باستثناء يسار الجزائر وسوريا اللذين ظلا متماسكين ومحافظين على رؤية وطنية وبرنامج نضالي).

في العراق، ظل اليسار يتآكل من داخله، بصراع دموي نشب بين البعث العراقي والحزب الشيوعي، وانتهى الحال بالأممية والقومية العربية والوطنية، بتشرنقات اجتماعية جهوية عشائرية وطائفية وعرقية، لتقع آخر الأمر من يدي الاحتلال الأمريكي تحت رحمة مذبح داعش الكبير، يوحد الانتماءات بتوحيد دماء أصحابها.

في لبنان، وقبيل أن ينهض مجدداً وينضوي في مشروع التحرر الوطني مع حزب الله برؤية جديدة، غرق الحزب الشيوعي اللبناني، في مثالية الأفكار وتقديمها قبيل نضوج ظروفها المواتية، خاصة عدم الاعتراف بواقع الطوائف الإسلامية والمسيحية، والتعامل معه بواقعية مطلوبة، وحقاً تجاوز الحزب هذا الواقع الاجتماعي اللبناني؛ لكن على مستوى الحزب فقط، الذي دخل في سبات مؤقت ليصحو على واقع راح يتجاوزه، خاصة بعد الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام ٨٢م، وذهاب معظم الحركات اليسارية الأخرى للتطبيع مع العدو بشكل أو بآخر.

داخل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، برز صراع، بين تيار يقول بالذهاب نحو الماركسية، وتطرف برأيه، وآخر أصر على البقاء على الخط العروبي التحرري والحفاظ على القومية بتداخلاتها الاشتراكية العلمية، الأول بقيادة نايف حواتمة، والثاني بقيادة جورج حبش، هنا انقسمت الجبهة الشعبية، لكن اللافت كان أن تطرف الأول انتهى به ينظر لليبرالية والديمقراطية المعولمة ونهج الإصلاحات السياسية.

أما عن يسار إيران، شيوعيين وقوميين، فكان الخلل الواضح يتجسد في عاملين؛ الأول عدم امتلاك الشجاعة الكاملة والوضوح الكامل للسلطة، ووجود الرخاوة السياسية والثورية في الاستيلاء على السلطة والإبقاء على دستور الشاه، الأمر الذي مكن الشاه مطلع الخمسينيات من الانقلاب على حكومة مصدق وقرارات التأميم بعد عام من الثورة التي قادوها، والثاني كان عدم استيعاب الواقع الإيراني الديني، حيث الغالبية الشيعية والمتأثرة بالمرجعيات الدينية، وهو ما استوعبته (الثورة الإسلامية في إيران) التي استطاعت أن تطيح بالشاه عام ٧٩م، بديلاً عما كان ينبغي أن يقوم به اليسار الذي انتهج بعضه في ما بعد عملاً مضاداً وإرهابياً ضد الثورة، لاسيما ما يسمى (المنظمات الماركسية)، وبالتنسيق مع المخابرات الأمريكية.

بالنسبة لليمن، يقترب الحال كثيراً من الحال العراقي، وربما بضراوة أشد تجسدت في التصفيات بين أجنحة اليسار نفسه، التي طالت الآلاف من كوادره، علاوة على التآمر والقمع المتبادل، والتهجير، لينتهي الحال باليسار اليمني، رافعاً لشعارات الاستعمار وحاملاً لمشاريعه، واختتمت تاريخه قيادتها بحجها المتواصل إلى الكيان السعودي، تعلن له الولاء والمساندة في عدوانه الكوني على الوطن.

كانت هذه الأحزاب، هي الرافعة السياسية والاقتصادية والنضالية، والأداة الكفاحية للجماهير في أكثر من بلد عربي، وبانحرافها وتخليها واندثارها تركت فراغاً مرعباً يهدد وجود المنطقة برمتها، في ظل تآمر عالمي عليها؛ لكن (الحتمية التاريخية) القائلة باستمرار الحركة والتحول في المجتمعات، ومع استمرار الكفاح الوطني، وجدت حوامل اجتماعية أخرى، تمكنت من الإمساك بزمام المبادرة والنهوض بالمشروع الوطني التحرري.

حزب الله في لبنان، الثورة الإسلامية في إيران، أنصار الله في اليمن أخيراً، بالإضافة إلى اليسار السوري بمقدمته البعث السوري. وبوجود هذه القوى، التي رفضت التخلي عن سلاحها وقضية أوطانها، تم توحيد جبهة ممانعة ومقاومة شديدة التماسك، استطاعت مد تحالفاتها لجغرافيات أخرى في العالم كروسيا والصين وعدة دول في أمريكا اللاتينية وأفريقيا، في ما يشابه جبهة عالمية متصدية للسياسات الاستعمارية، حققت تقدماً فارقاً لصالح شعوبها.

حزب الله

تمكنت الحركات المقاومة الوطنية الجديدة المتخلقة من لج المشروع والنضال الوطني والاجتماعي المديد طيلة عقود، من النهوض مجدداً بالمشروع الوطني بمواجهة (الامبريالية) و(الصهيونية) و(الرجعية العربية) التي تنخر في الجسد العربي، وإنقاذ المنطقة من السقوط التام والأبدي بأيدي العدو، فتمكن حزب الله في لبنان من مواجهة الاحتلال الإسرائيلي منذ العام ١٩٨٢م حتى طرده من لبنان عام ٢٠٠٠م، مروراً بحرب تموز ٢٠٠٦م، ووصولاً لحرب ٢٠٠٩م وحتى اللحظة، مشكلاً تاريخاً فارقاً في حياة المقاومة العربية، ومشعلاً موجهاً لنضالاتها.

استطاع حزب الله استنهاض كامل طاقاتها، وتجييره لصالح المشروع المقاوم، وتقديم برنامج كفاحي وطني شامل للناس، يتمحور حول مقاومة الصهيونية والاستعمار، وكذا خطاباً وطنياً مقاوماً عاماً، والتمكن من صنع وحدة وطنية حوله من كافة الانتماءات السياسية والدينية. وقد جسد حزب الله هذه (الوحدة الوطنية) بمواجهة العدو الوطني، في ضمه لعدة فصائل مقاومة مسلحة وغير مسلحة، شيعية وسنية ومسيحية وغير مدينة، ضمن مشروع المقاومة الوطنية، في كتائب مختلفة تحت قيادته، إضافة لتنسيق عدة نشاطات مسلحة مع فصائل مقاومة مستقلة، كالفصائل التابعة للحزب الشيوعي اللبناني.

الثورة الإسلامية

تمكنت الثورة الإسلامية في إيران، من انتشال بلدها من مستنقع الشركات الإمبريالية والتبعية الكاملة للاستعمار، التي مثلها نظام الشاه في حربه على شعبه وعلى شعوب المنطقة بمساندة العدو الإسرائيلي والكيان السعودي، وخوض حرب ٨ سنوات باطشة أمام دولة جسورة كـ(العراق) تملك ترسانة عسكرية هائلة ودعماً خليجياً أمريكياً بريطانياً للحرب على إيران، أفضت بالعراق محاصراً بسلسلة أزمات متتالية فتاكة، على العكس من إيران التي حققت نهوضاً وطنياً شاملاً في كافة المجالات، ونجت من المؤامرة المحيقة بها.

أنصار الله

وفي اليمن، تمكنت حركة أنصار الله، من استلام زمام المبادرة، والإمساك بدفة الصراع الوطني في لحظات حرجة كان البلد فيها على شفا التطبيع الكامل مع الاستعمار، والتحول لمعسكرات (ناتوية) وممرات (نفطية)، في تطبيع قادته قوى اليسار بجانب قوى اليمين، وحين فشل راح تكالب دولي يشن عدوانه على اليمن، كان لأنصار الله الدور الأول والرئيسي لمقاومته وتوحيد الصفوف الوطنية عليه.

وطبقاً لدراسات عدة مفكرين يساريين ووطنيين وقوميين، عن أسباب صمود حركات المقاومة القديمة والناشئة، وجدت أن من أهم الأسباب، هو اتضاح الرؤية حول القضية الوطنية التحررية والعدو الذي تواجهه، وترتيب الأولويات النضالية في سياق هذه القضية، وتفعيل الغالبية الدينية في مشروع ثوري وطني عروبي تحرري. وهذا ما تجسده الآن حركة أنصار الله في مواقفها الثورية من قوى الهيمنة والاستعمار، وفي مشروعها الوطني التحرري.

بحسب ما يقدم علم الاجتماع الثوري، لا جدل أن هذه الحركات المقاومة الوليدة على امتداد الرقعة العربية، ورثت تاريخ المقاومة الأسبق منها ونضالها الوطني، وتمخضت عنه في ولادة جديدة لأشكال جديدة حوت فيها الأشكال القديمة، في عملية تحويل و(نفي) (ديالكتيكي) ـ حد التعبير العلمي لليسار ـ حوى الأشكال القديمة، واكتسب خصائص المتغيرات الجديدة (الموضوعية) و(الذاتية) في الواقع الاجتماعي، وتقديم شكل وطني جديد حامل للمشروع الوطني بأدوات جديدة وفكر وقيم جديدة وخطاب حديث منسجم مع الواقع الاجتماعي وتراثه الشعبي، أفضى بهذه المجتمعات إلى انتقال ثوري (صيرورة) تاريخي وطور أعلى من البناء الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية والنضال والوطني نحو التحرر والاستقلال.

ومن الجدير بالذكر، أن حركات شيوعية واشتراكية حول العالم أبرزها في أمريكا اللاتينية، لا تزال صامدة ومقاومة حتى اللحظة، وفي حال نهوض متواصل، لأنها وعت واقعها الديني، واستطاعت بناء فكر مقاوم امتزج بين الاشتراكية العلمية والدين الثوري والتراث الشعبي المقاوم، امتداداً من بوليفار إلى كاسترو إلى تشافيز فنزويلا.

هذه هي حكمة التاريخ والصراع، في أن يصير اليسار أشد يمينية من اليمين، إذ للتاريخ قوانينه وحركته، والتي مكنت من نشوء حركات واتجاهات فكرية وسياسية خارجة عن فكر اليسار ونظرياته، أرقت أعداءنا وأرعبتهم، تمسك دفة المبادرة، مرتبطة بواقعها وبقضيتها، واعية به وبمتغيراته وأولوياته النضالية، ومتملكة له، من صلبه قدمت، بفكرها وثقافتها ومعاناتها ونظرياتها، فالواقع صانع الفكر ومحركه، والنظرية وأهلها، والثورة وقادتها وحاملها الاجتماعي والوطني.

حركات ثورية جديدة نهضت بمشروع التحرر الوطني ووقفت ضد الصلف الامبريالي والصهيوني

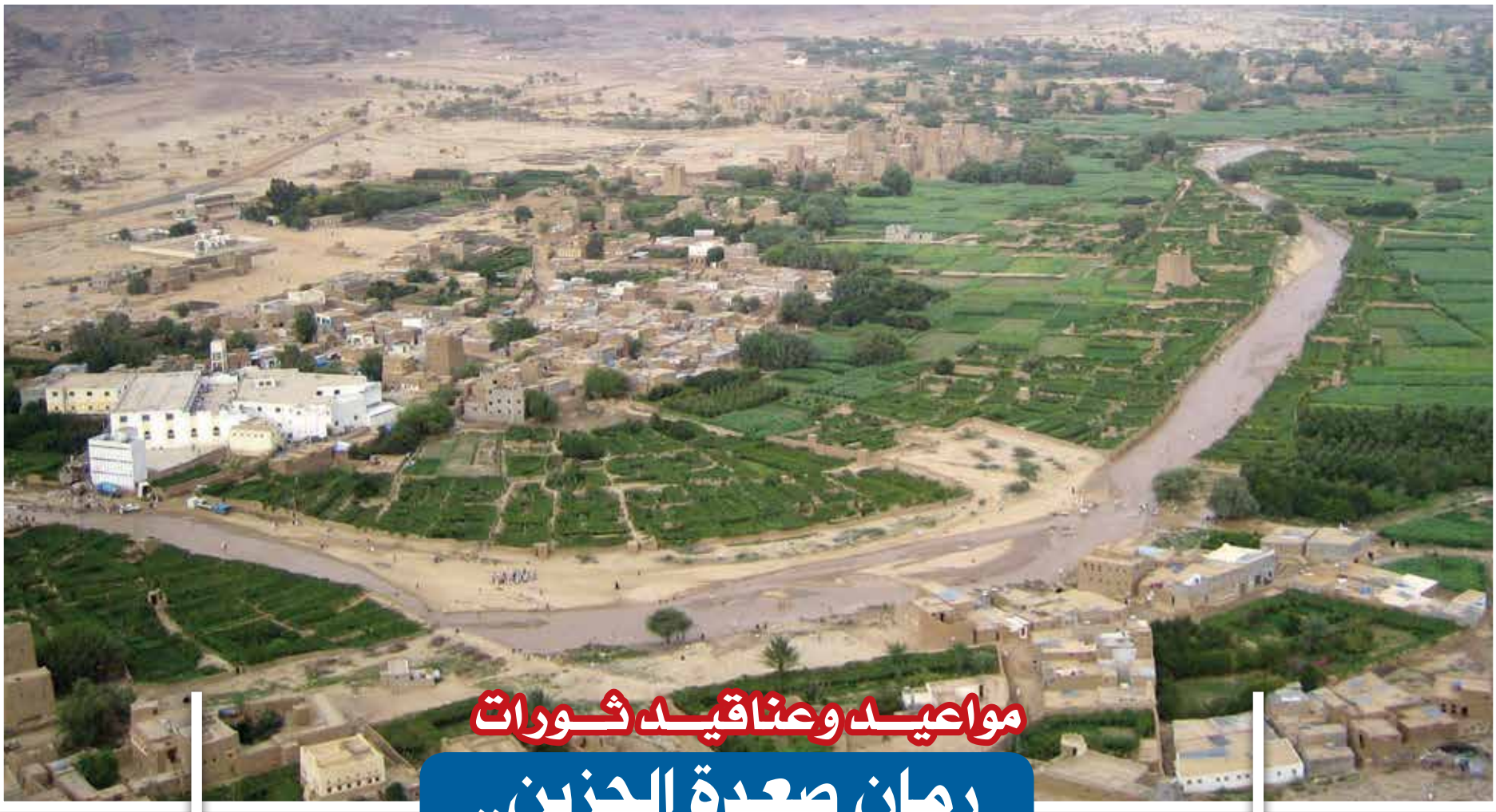

مواعيد وعناقيد ثورات

رمان صعدة الحزين..

على جناح غيمة بيضاء استوقفتني بساتينها الغنّاء، وأخذتني آلة الزمن إليها للحظات تسرّبت من دفتر الذاكرة، قبل أن تدمرها مقاتلات التحالف الهمجية، وتأملتها من نافذة القلب، فاستضافتني (حيدان) بكأس بنٍّ فريد المذاق قل نظيره بمكان آخر، وقدمت لي مدينتها القديمة طبق رمان لذيذ الطعم، لا شبيه له في جزيرة العرب، والذي يطلق عليه تسمية (الخازمي) نظراً لجودته وسكّريته الحلوة.

بشرى الغيلي/ لا

ثم اتجهتُ قليلاً إلى مدينة (سحار) فأغرتني بطبق من أغلى أنواع العنب والمشمش والخوخ، فكانت فواكه أنيقة الطعم كجمال بساتينها الرائعة، وعند مدينة (رازح) كان لجودة فاكهة الموز طعم لا يقاوم، والذي يعد من أغلى أنواع الموز.. إنها (صعدة) التي تدهشك بكل تفاصيلها، وتخذلك الحروف ماذا تسميها؟

هل تسميها (طبق فاكهة)؟ أم تسميها (مدينة السلام) والقباب، والصلوات، والروحانية التي تربتُ على صدرك بوهجٍ من طمأنانية ساحرة.؟

إنها (صعدة) قبل أن تدخلها آلة الحرب المدمرة، والإبادات الجماعية التي طالت جميع سكانها دون تمييز، أحرقوا مزارعها بصواريخهم الهولاكية، التي لم تفرّق بين مكان عسكري، ومزرعة تُنبتُ أجود أنواع الفاكهة على مستوى العالم.

(صعدة) التي ذرفت مآذنها دموع الكبرياء، وهي تُقصف على مرأىً ومسمع من العالم، دون أن يحرك ساكناً.

كانت هذه الجولة الخاطفة لـ(لا) عبر حروف رصدت أهم تفاصيلها كمكانٍ وأحداث..

تسميتها

(صَعْدة) بالفتح ثم السكون يلفظ صعَدْتُ صعدة واحدة، والصعدة القناة المستوية نبتت كذلك لا تحتاج إلى تثقيف، وبنات صعدة حُمرُ الوحش وصعدة مخلاف باليمن، بينها وبين صنعاء ستون فرسخاً، وبينها وبين خيوان ستة عشر فرسخاً، وصعدة مدينة عامرة آهلة، يقصدها التجار من كل بلد، وهي كثيرة الخير، وعرفت مدينة صعدة في النقوش اليمنية القديمة بهذه التسمية في النقش الموسوم بـ(CH ٣١) باسم (ص ع د ت م)، كما عرفت بهذا الاسم في الفترة الإسلامية المبكرة، وقد تناولتها بعض المصادر التاريخية الإسلامية المبكرة، منها كتاب (صفة جزيرة العرب) للهمداني، بقوله: (مدينة صعدة، وكانت تسمى في الجاهلية (جماع)، وكان بها في قديم الدهر قصر مشيد، فصدر رجل من أهل الحجاز من بعض ملوك البحر، فمر بذلك القصر، وهو تعب فاستلقى على ظهره، وتأمل سمكه فلما أعجبه قال: لقد صعّده، لقد صعّده! فسميت صعدة من يومئذ)، أما (منتخبات في أخبار اليمن) لنشوان بن سعيد الحميري، فيقول: (صعدة مدينة باليمن لخولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة، وسميت صعدة لأن ملكاً من ملوك حمير بنى له فيها بناء عالياً، فلما رآه الملك فقال لقد صعّده، فسميت بذلك صعدة).

بداية التأسيس

أما مدينة صعدة الحديثة فيرجع تأسيسها إلى (القرن الثالث الهجري - القرن التاسع الميلادي)، حيث اختطها الإمام (الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم)، إذ تقع على بعد ٣ كم من موقع صعدة القديمة التي كانت قائمة عند سفح جبل (تلمص)، ولا زالت بقايا آثار أطلالها حتى اليوم. ومنذ تأسيس مدينة صعدة الحديثة، شهدت تطورات حضارية عبر مراحلها التاريخية أكسبتها ملامح المدينة العربية الإسلامية بتخطيطها المعماري الهندسي، وإبداعاتها الفنية، وتقسيم تكويناتها الرئيسية من حيث الأسواق والسماسر والحمامات القديمة والمساجد والمدارس والأسوار والبوابات القديمة والحارات، وكل أثر تلمح فيه جمال الإبداع بحسب ما خصص من أجله، واحتفظت عبر القرون التاريخية بطابع أصالتها الإسلامية، لتشكل نموذجاً حياً يشهد على مدى تطور العمارة والفنون منذ بداية العصر الإسلامي، كما ازدهرت صعدة كمدينة علم ودين وثقافة وتجارة وصناعة وزراعة، بالإضافة إلى دورها الرئيسي في أحداث العصر الإسلامي الذي شهد صراعات وحروباً عنيفة متواصلة على الساحة العربية عامة واليمنية خاصة.

مواجعها مع الحروب

عاشت صعدة ردحاً من الزمن، تعاني ويلات الحروب الست، والتي أضافت إلى وجعها أوجاعاً أخرى.. فكلما انتهت من حرب، دخلت حرباً أخرى مما أثقل كاهلها بإرث من حروب تدار بأجندة خارجية، وتنفذ بأيد يمنية، يمضون إليها معصوبي الأعين، فمرة بدعوى الطائفية، وأخرى بدعوى المناطقية، وثالثة بدعوى الدين، ولا أحد يتجرع مرارتها غير سكان مدينة السلام، التي غادرها السلام حتى لحظة تحرير هذه المادة.

حدودها بجارة السوء

وكأن صعدة قدرها أن تدفع فاتورةَ باهظة الثمن لمكانتها التاريخية، وموقعها الاستراتيجي الواقع على الخط الدولي المحاذي (للسعودية)، والتي أثبتت أنها جار سيئ لا يراعي حق الجوار، ولا يقدر حقه في العيش الكريم.

فعلى المديين البعيد والقريب تتعرض صعدة لمؤاذاة جارها السيئ (السعودية)، سواء بضلوعها في الحروب الست، وإشعالها بأيادٍ يمنية، وصولاً إلى حربها تحت ما سميَ (عاصفة الحزم) التي عملت إبادات جماعية في صعدة، وأعلنتها منطقة عسكرية لكل ضرباتها الجوية، على إثرها أعلنتها المنظمات الحقوقية والإنسانية والعالمية، (مدينة منكوبة)، حيث أحرقت بصواريخهم كرومها، ومزارعها، وقراها، ومساكن أهلها، فصمدت في وجه آلة بربرية عصرية كررت التاريخ الأسود للحروب المعاصرة (جارة السوء) بما سمته التحالف العربي تحت قيادتها، بذرائع واهية، لم تصل حتى لهدفٍ من الأهداف التي تحدثت عنها.

مدينةُ السلام... بانتظار عودة السلام

صعدة فاكهة المدائن الجميلة.. تنتظرُ الآن بشغف عودة السلام إلى ربوعها من خلال مفاوضات الكويت التي تجرى حالياً هناك، وتعلق عليها آمالها، شأنها شأن كل مدن اليمن الحبيب، لتبعث من جديد كطائر العنقاء، وتنفض عنها غبار الوجع، وتضمدَ جراحها النازفة، لتعود لدورها الريادي في إشاعة السلام.

من الباب الخلفي يتصدر اليسار المشهد الأسود بتحالفه مع الجماعات الإرهابية لتدمير تعز.. اليوم، تخوض الحركة اليسارية (اشتراكيين وناصريين) معركة مدمرة ضمن خندق واحد يجمعها مع التيار التكفيري (إخوان وسلفيين) ضد الهوية الجامعة لليمنيين.. لازال الكثيرون يتذكرون تلك المقولات التي كان يتشدق بها بعض من يصفون أنفسهم باليسار، عن الضرورة الحتمية لمواجهة الإمبريالية والصهيونية العالمية ودول الرجعية الخليجية وأذيالها الوهابية التكفيرية، وتخليص اليمن والعالم من شرها القاتل.. والمطاف الأخير لترجمة هذه الأيديولوجية الارتماء بأحضان أعداء الأمس، وتدمير حالمة وحاملة النهضة اليمنية.

تعز..

مدينة بلا مآذن وواجهة بلا يسار

طلال سفيان/ لا

إيقونة الموت

منذ عقود طويلة وتعز تحمل إرثاً من التاريخ السياسي، والحضور العروبي والإسلامي والفكر التقدمي، وتعد أيقونة ذاتية لدمج القوى اليمنية في تصورات واضحة لمراحل قادمة تتحد عبر غطاء الوطنية، الذي كان على اليسار أن يُحافظ عليه لوأد أي تشظيات أو انقسامات تشعل الجغرافيا عبر حروب تحبط مشروع الهوية الوطنية الجامعة لليمن.

مدينة نشأت ضد العصبويات والإكراه، وشكلت وعي قيادات الحركة الوطنية، باتجاهاتها اليسارية والقومية، الذين أنتجوا مشروعاً وطنياً، يقوم على المواطنة المتساوية لجميع اليمنيين.

ومع انطلاق ثورة ١١ فبراير ٢٠١١، انطلقت من تعز شرارة الحراك مع خروج الملايين إلى الشوارع طوال ١١ شهرا، للمطالبة بإسقاط النظام.

ومع هذا الحدث بدأت العجلة بالدوران.. تحالفت القوتان المتضادتان (الإسلامية والعلمانية) الممثلتان بحركة الإخوان المسلمين وقيادات الحزبين الاشتراكي والناصري، في مسارٍ واحد جعل تعز آخر لقمة يمكن ابتلاعها.

مهّد (إخوان اليمن) منذ ما قبل العدوان السعودي لاستدراج المعارك إلى محافظة تعز التي تُعدّ حاضرة للحراك السياسي اليساري تاريخياً في البلاد، لم يمر وقت طويل حتى شهدت المدينة حملة إعلامية خليجية تحريضية، لعلّها أخطر من تلك العسكرية المستمرة بعدوانها الغاشم على اليمن أرضاً وإنساناً.

تُحدث الحروب فظاعاتها، وتشكل يومياتها الكثير من المآسي، وتنتج قواميسها الخراب وتشوهات الإنسان.

وفي العدوان على اليمن والحرب التي يديرها على الأرض مرتزقته وعملاؤه، لا يوجد وصف يرقى إلى رسم معالم واقع لكرة نار تتدحرج، آخذة في طريقها الذاكرة.

يكبر جحيم الحرب في تعز، وقد أصبحت شوارعها العتيقة، بأزقتها الحجرية ومقاهيها العبقة وشرفات منازلها ومآثرها التاريخية، أطلال خرائب بسبب العدوان المستمر لتحالف أعداء اليمن المكون من امبرياليي وصهاينة ورجعيي العالم البشع وأذيالهم من العصابات الوهابية وأرازل الاشتراكية الدولية والناصرية السلمانية.

هكذا يبدو القدر على أبناء هذه المدينة وقادة الحركة الوطنية.. مسار في طريق أعوج نحو عالم الدمار والكراهية والموت.. مسار لا يلبث أن يتعثر في كل مفترق تاريخي تعيشه البلاد، لتعود العصبويات والجماعات ما دون الوطنية للتمظهر من جديد في مسميات مختلفة (عصبة الحق ولواء الصعاليك وحماة العقيدة وكتائب القشيبي وكتائب حسم.. إلخ).

لم تتغير فصول الجحيم المستشرس منذ أكثر من ١٣ شهراً في ذاكرة أبناء تعز وسكانها، فالجحيم نفسه لايزال يفتك بالحياة عبر تحالف يميني ويساري تحت بيارق القاعدة وداعش، استهدفت مليشياتها الأهالي والمنازل والأسواق والمستشفيات التي دمرت معظمها، وعملت هذه العصابات الإجرامية المثخنة بالعمالة ورائحة الدم على إذكاء روح الطائفية، عند شريحة من سكان تعز ذوي الأصول الزيدية الذين قدموا منذ عقود من صنعاء، بدعاوى طائفية، لم تخبرها هذه المدينة التي أذابت الطائفة والقبيلة.

عدوان جماعة جاءت بعقيدتها العصبوية لتضرب السلم الأهلي في هذه المدينة، وتفرض سلطتها بقانون السلاح والذبح والسحل والتدمير والنهب والتهجير.

لم تعد تعز تنعم بوجهها المشرق الباسم على خارطة اليمن، صار البؤس والنضوب والموت يكتنف ملامحها بعد أن انهالت القوى التدميرية بمعاولها الحاقدة على مدينة المآذن والمدارس والمحاريب والخانقات والأضرحة.

هبت العاصفة برياحها الهوجاء اليوم على كل معالم المدينة التاريخية.. ضرب العدوان السعودي قلعة القاهرة التاريخية، ودمرها بشكل هائل (معلم تعز الرئيسي الذي يعود بناؤه إلى شمس الدولة توران شاه شقيق (صلاح الدين الأيوبي)، الذي اتخذ تعز في القرن الرابع الهجري عاصمة لملكه عام ١١٧٣م).

لم تتوانَ الحركة الوهابية منذ انطلاق مسيرتها المدمرة، عن طمس الهوية الحضارية والدينية، فمنذ ١٥٠ عاماً طالت ركابهم وسيوفهم ومعاولهم الكثير من المزارات والآثار في اليمن.

اليوم، ومع تدشين الحملة الوهابية الثالثة، تستمر حكاية الغل التاريخي عبر الآلة الداعشية القاتلة لكل المقومات التاريخية\الحضارية، وبذات الشكل كانت الحالة التعزية أرضاً خصبة لهذا السرطان القاتل.

فقد طالت الأيدي القذرة في عمليتها بهدم ضريح شيخ صوفية عصره عبدالهادي السودي (٨٦٠-٩٣٢ هجرية)، ونبش قبره بهدف التمثيل برفاته الطاهرة، في حي عبدالهادي السودي الواقع أعلى المدينة القديمة في تعز، كما قامت عصابات العدوان السعودي\ الأمريكي على اليمن، بتفجير ضريح وقبة الشيخ عمر بن مدافع التاريخي، في منطقة صينة غرب مدينة تعز، والذي يعود تاريخه إلى عام ٦٤٠ هجرية.

وشهدت المدينة تفجير وتدمير العديد من المعالم الأثرية الدينية، ومن أهمها: الجزء الأثري المتمثل بقبة الشيخ إبراهيم الحرازي (توفي عام ٨٦٦ هجرية، وكان من رواد الطريقة الرفاعية)، في منطقة ثعبات، وقبة وضريح الشيخ عبدالله الطفيل في قرية حسنات التابعة لمديرية صالة، ونبش قبر العلامة عبدالله الرميمة (متوفى منذ ١٨ عاماً)، في قرية حدنان صبر.

كما قامت عناصر جمعية الحكمة السلفية منذ سنوات، بالاعتداء على قبر الملك عمر بن رسول، مؤسس الدولة الرسولية، وضريح طغتكين بن أيوب (القائد العسكري للدولة الأيوبية في اليمن والمؤسس الفعلي للدولة الرسولية)، والواقع بمنطقة صينة.

لازال الوضع قائماً وقاتماً على صدر تعز، ونشاطها التجاري والعمراني وكثرة القلاع والحصون بالبلاد، فكان عهد دولة الرسوليين من أفضل العصور التي مرت على اليمن بعد الإسلام، وهي من أطول الدول اليمنية عمراً طيلة تاريخ البلاد بعد الإسلام.

بنى الرسوليون جامعي ومدرستي المظفر والأشرفية، والعديد من المدارس كـ: السيفية والشمسية والأسدية والجبرتية والمعتبية والياقوتية والمؤيدية والغرابية والوزيرية وغيرها. وكان ملوك بنو رسول رجالاً متعلمين، فلم يكتفوا بإثراء المكتبات بالكتب، بل لعدد من ملوكهم مؤلفات في الطب والفلك والزراعة والصناعة، فتحولت تعز أيام الرسوليين، إلى مراكز مهمة تتبوأ موقعها بين المدن العربية والإسلامية في تلك الحقبة وما تلاها.

لا تقتصر أهمية تعز في كونها من أكبر مدن اليمن سكاناً، ولا بأنها محافظة معظم رجال المال والثقافة، لكنها تكمن في أنها تمثل محور الحركة الاجتماعية والسياسية لليمن تاريخياً، كما يميزها موقعها الوطني المتوسط بين الشمال والجنوب عند التقاء البحر الأحمر مع خليج عدن.

وشهدت المحافظة، التي اتخذتها الحركة الوطنية في اليمن قاعدة لأنشطتها منذ الخمسينيات، ولادة التنظيمات السياسية بكافة توجهاتها.

احتفى الإمام أحمد بقدوم الطلاب الشيوعيين باعتبارهم خصوماً لعبد الناصر؛ إذ كانت العلاقات بين الرجلين قد توترت. وقام الأول بإعادة توزيعهم على الدول الاشتراكية لاستئناف دراساتهم، وشكلوا في ما بعد، إضافة إلى عناصر طلابية أخرى ظلت في القاهرة، وآخرين في اليمن، النواة الحركية للتنظيم الماركسي في اليمن.

ووجد هؤلاء الطلاب القادمين إلى دولة الإمام أحمد، أمامهم مؤسس التيار الماركسي عبد الله باذيب، يعمل معارضاً في مدينة تعز بعد فراره من عدن، على إثر مقالات كتبها ضد الاحتلال البريطاني. ومن العوامل الكثيرة التي تضافرت لتسهم في تأسيس أول تنظيم ماركسي يمني، انصراف المجموعة المنشقة عن الاتحاد اليمني لتكوين إطار سياسي لهم، وأقاموا نوعاً من التنسيق والتعاون التحالفي مع المجموعة الماركسية في تعز وعدن، وكان أهم جامع يربط بين المجموعة المنشقة عن الاتحاد، والماركسيين، هو العداء والخصومة الحادة لخط محمد محمود الزبيري وزميله أحمد محمد النعمان.

ومثلت تعز النواة الأولى المؤسسة للفكر الإخواني عبر الطلاب المبتعثين للدراسة في القاهرة (عبده محمد المخلافي وعبدالمجيد الزنداني)، وبدعم من الفضيل الورتلاني، ونشاط هذه الجماعات المتزايد منذ السبعينيات المتمثل بقطاع التعليم والجمعيات الخيرية على مفاصل الحياة بتعز.

وبسبب قدرتها على التأثير في شتى مناحي الحياة السياسية والاقتصادية المحركة للمجتمع، حضرت تعز بقوة أثناء الصراع والمواجهة بين شطري اليمن، إذ تبوأ عدد من المتحدرين من المحافظة مناصب عليا في الجنوب، كان أبرزهم عبد الفتاح إسماعيل الأمين العام للحزب الاشتراكي، وكانت حاضرة في الشمال من خلال تولي عدد من سكانها مواقع مهمة في الدولة وفي قيادة الأحزاب السياسية، واستمرت كذلك بعد قيام الجمهورية. فيما اتخذها الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر مركزاً لقيادة القوات العربية، وأصبحت منطلقاً للثورة في جنوب اليمن على الاستعمار البريطاني حتى رحيله.

كانت تعز المرتع الأول للثقافة.. مراكز وصحافة، ومنها ولدت صحيفة (النصر) الحكومية و(سبأ) الأهلية، مطلع عام ١٩٤٩، والأخيرة كانت تهدف للوقوف ضد الاستعمار البريطاني لجنوب الوطن وضد الجمعية اليمانية الكبرى وأنصارها، وفي الـ١٤ من أكتوبر ١٩٥٩ صدرت صحيفة (الطليعة) ذات الاتجاه اليساري، لصاحبها ورئيس تحريرها عبد الله عبد الرزاق باذيب، وبعد يومين من قيام ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ صدرت صحيفة (الثورة) تحت إشراف القيادة العسكرية للثورة. وصدرت صحيفة (الجمهورية) الرسمية بعد ٢٥ يوماً من قيام الثورة.

قصة عشق أبدي

تعود الإغفاءة مع الحالمة، لكنها (تعز) يعز عليها البوح بأسرارها، تسفر عن عاشقيها، دون الكشف عن سر عشقهم لها.

تاريخ طويل وتجلٍ يمتد من توشيحات شهاب الدين بن فليتة الرسولي، إلى ترنيمات أيوب طارش الوجدانية.

ومن ثورة ابن علوان على الظلم.. إلى ثورة حميد الدين الخزفاري الاشتراكية في المقاطرة.. لتعز فلسفة صوفية.

في لوحة هاشم علي والفتيح رسمت (تعز) كلماتها على ترائيم الفضول وهادي سبيت وقصص محمد عبدالولي.

ومن حنجرة (جيفارا الحالمة) انبعثت صرخة الثورة والخبز والحب.

في عرينها.. مكث الجاوي وباذيب ومحمد عبده الحكيمي والجحافل الصاعدة لفك حصار صنعاء.

أعلام كثيرة ورموز كبيرة كان لهم قصة حب مع الفتاة الحالمة، فهذا أبرز أئمة اليمن (أحمد بن يحيى حميد الدين) يعلن عن حبه صراحة، ويتخذ من تعز مقراً لإقامته وعاصمة لدولته بعد ثورة ١٩٤٨، وبنى بها قصوره وقلاعه، وأدار شؤون دولته منها.

وبلغ الأمر مبلغه مع الروائي المصري الشهير نجيب محفوظ، فاشتد وثاق الحب عليه وصرخ ملء وجدانه قائلاً: (لو خيرت بمدينة من مدن العالم أقضي بها ما تبقى من عمري، لاخترت مدينة تعز في اليمن).

هذا الانبهار والعشق المحفوظ في الجنة، انبعث على واقع منظر دخول جمال عبد الناصر إلى مدينة تعز، في مايو ١٩٦٤، بلوحة تاريخية لتلال مدينة تستقبل قديساً عائداً إليها على واقع دق الطبول وابتهالات قرون طويلة مضت، زحفت بلوحة التاريخ العظيمة عند دخول هذا الزعيم العربي الخالد إلى مدينة (تعز) وإلقائه عبارته الشهيرة: (على العجوز الشمطاء- بريطانيا- أن تضع عصاها على عاتقها وترحل عن جنوب اليمن)، التي كان يتأوه بها أبناء تعز كلما رأوا الانكسارات العربية تتوالى.

كانت هذه الصورة الباقية، التي سوف تبقى إلى زمان طويل في الذاكرة من مشاهد رحلة لمدينة كانت جارة للقمر.

مثلت تعز المحور الرئيسي للحركة الاجتماعية والسياسية لليمن، وكانت أيقونة وطنية في وجه مشاريع التشظيات والانقسامات الهادفة إلى إشعال الجغرافيا اليمنية

أفرز العدوان القائم من قبل التحالف السعودي الأمريكي ومليشيات تنظيمي داعش والإخوان، قوى قاتلة ومدمرة على الساحة التعزية، مستغلة الدعم الخليجي، ومن هذه القوى الحركة السلفية.

من توسع حضور الجماعات الإرهابية والعميلة مثل القاعدة وداعش والإخوان، وبمساندة فاعلة من القوى الهزيلة (اشتراكيين وناصريين)، تلوثت الحاضرة تعز بغبار الطائفية المذهبية والمناطقية، وتناثرت أوصالها تحت ركام قوى اليسار التي تراجعت كثيراً عن مفهومها الأيديولوجي، وتموضعت في صف الإخوان المسلمين والقاعدة وداعش، وارتمت في أحضان المملكة الوهابية.

فشلت قوى اليسار التي كانت دومًا وجه تعز.. فشلت في استثمار الظرف القائم لتسجيل حضور وطني قوي، واكتفت بتسجيل رقم ضعيف ومخزٍ على ميدان تدمير وقتل اليمن، والفتك أولاً بتعز؛ بعد أن سحبت البساط اليمني من تحتها، وقدمت الوطن بثمن حقير لمذبح التنظيمات الإرهابية وحلفاء عاصفة الموت السعودية الأمريكية.

ملامح محورية

في سنة ٣٥٦ هجرية (٥٥٢١ ميلادية)، نقل الملك الرسولي المظفر يوسف بن عمر، عاصمة الدولة من الجند الى مدينة تعز، وسمى النواحي والجهات، وأقام التقسيمات الإدارية، وأعاد بسط نفوذ الدولة كأقوى دولة مركزية في اليمن، وبسط حكمه من شرقي ظفار في عمان حتى المدينة المنورة، ويعتبر هذا الملك أكبر ملوك الدول التي حكمت اليمن، وثاني موحد سياسي لبلاد اليمن الطبيعية.

يعتبر العصر الرسولي (حكمت اليمن في الفترة ٦٢٦-٨٥٨هـ / ١٢٢٩-١٤٥٤م، وأسسها الملك المنصور عمر بن رسول، بعد أن أعلن الاستقلال عن الأيوبيين في مصر)، واحداً من أزهى الفترات في تاريخ الدول الإسلامية، فقد أقروا الحرية المذهبية والدينية، حتى الرحالة ماركو بولو أشاد باليمن خلال هذه الفترة،

في ظل وجود إمام وخطيب جامع كهذا.. فعدن داعش لا محالة.. إمام وخطيب جامع عثمان بن عفان في المنصورة

لطالما اشتهرت المحافظات الجنوبية، وعلى رأسها محافظة عدن، بأنها الأقرب إلى المدنية، ويتصف أبناؤها بنبذ السلاح، غير أن وقوعها بيد قوات الاحتلال الخليجية نسف تاريخها المدني، وسخر أبناءها وقوداً لتنفيذ مشاريع الاحتلال عبر تجنيدهم في صفوف الجماعات الإرهابية، فمنذ وقوع عدن بيد الاحتلال في تموز ٢٠١٥، صار بوسع التنظيمات الإجرامية أن تتخذها وكراً إرهابياً، بعد أن عملت على طمس معالم المدينة التاريخية والحضارية، وإحلالها بمعسكرات تدريب لتجنيد الشباب، ومراكز تحفيظ يُشرف عليها متطرفون.

من كينونة يسارية إلى وكر وهابي

عدن.. قبلة سلف غير صالح

عبدالقادر حسين/ لا

استطاعت المجاميع الإجرامية التي تستمد قوتها من تحالف العدوان، أن تبسط نفوذها على معظم المحافظات الجنوبية، ومحافظة عدن على وجه الخصوص، ليتسنى لها أن تقتات على لحوم البشر، وتروي ظمأها من الدم المسفوك يومياً على شوارع المدينة، ومع إعلان تنظيم القاعدة مشروعهم في الجنوب، وإظهار أنفسهم ورفع شعاراتهم، والسيطرة على أجهزة الدولة وتسييرها، كانوا قد عملوا على تجنيد أكبر عدد من الشباب في صفوفهم استعداداً لإنشاء إمارة إسلامية.

لما يزيد عن ٢٠ عاماً اضطلعت الوهابية السعودية بمهمة تكريس نفسها بديلاً لقيم التعايش والسلام التي امتازت بها عدن، وأنفقت في سبيل ذلك أموالاً طائلة، وأسست العديد من المراكز التي تقوم بدور تجريف الثقافة والهوية اليمنية، مما يؤكد أن العدوان على الشعب اليمني لا يعدو عن كونه استكمالاً لمشروع تمكين المجاميع الإجرامية من المحافظات اليمنية، وتوسيع أنشطتها، لتحقيق أهداف العدو السعودي الأمريكي بإدخال اليمن في دوامة صراعات مدمرة تجعل منه بلداً ضعيفاً وفاشلاً يخضع لسطوتها وتبعيتها.

فقد كاد أبناء الجيش واللجان الشعبية أن يستكملوا القضاء على تلك البؤر الإجرامية، لولا تدخل قادة تلك الجماعات بتشكيل تحالف العدوان الذي باشر مهمة الدفاع عن أذرعه في اليمن، في ٢٦ آذار ٢٠١٥، للحفاظ على ما تبقى من الجماعات الإرهابية، ومساندتها ودعمها تحت غطاء الشرعية المزعومة، وتحت ذات الزعم جرى تمكين العصابات الإجرامية من بسط النفوذ والسيطرة على معظم المحافظات الجنوبية.

وقامت دول العدوان بتسليح وتمويل تنظيم القاعدة من خلال عمليات الإنزال الجوي، وفيما كانت فصائل الحراك الجنوبي تنفي وصول أية شحنات من الأسلحة والأموال إليها عبر الإنزال المظلي لطائرات العدوان، يوضح زعيم تنظيم القاعدة جلال بلعيدي، في شريط فيديو بثته شبكة (الملاحم) التابعة لتنظيم (القاعدة) بتاريخ ٢٠١٦/٨/٣٠، أن الذين نهبوا المعسكرات قبل هروب الرئيس هادي - في إشارة منه إلى الحراك الجنوبي - هربوا إلى المناطق المجاورة لمدينة عدن، وتركوا من سماهم (أهل السنة) في عدن لمواجهة مصيرهم، الأمر الذي أفسح المجال لتمدد تنظيم (القاعدة) بين أهالي مدينة عدن، وقيام من سماهم (المجاهدين) - بحسب قوله - بتسليح وتمويل وتدريب من سماهم (أولاد الحارات في عدن).

وعندما قارب أبطال الجيش واللجان الشعبية على دحر عناصر تنظيم القاعدة من معسكراتهم في مدينة عدن، وتدخل العدوان السعودي الأمريكي، التحق – بشكل علني – آلاف الشباب بالمعسكرات التي تقودها التنظيمات الإرهابية للحصول على التدريب والسلاح، وكان معسكر القاعدة في البريقة يستقبل عشرات الشباب بشكل يومي، وتتخرج منه دفعات يتراوح قوامها بين الـ٧٠ والـ٢٠٠ متدرب.

مراكز التحفيظ مصدر رئيسي للقاعدة

تنتهج العناصر الإجرامية طرقاً مختلفة لإقناع الشباب بالالتحاق في صفوفهم، وتمثل حلقات تحفيظ القرآن المصدر الأساسي الذي يقوم برفد التنظيمات الإرهابية بالعنصر البشري، ويفيد شباب ناجون من الانخراط في التنظيم بأنهم يستخدمون مراكز التحفيظ لترغيب الشباب وإقناعهم بمفهومهم عن الجهاد وإثارة مشاعر الشاب ضد ما يزعمون بأنه (تغيير للمنكر)، ومن خلال ملاحظة ردة الفعل لدى الشاب ومدى استجابته لتقبل المفاهيم التي يروج لها التنظيم، وفي ضوء ذلك تبدأ مرحلة انتزاع الشاب من أصدقائه وعالمه الذي يعيش فيه، وتزويده بمعلومات زائفة عن أصدقائه المقربين من خلال اتهامهم أنهم ليسوا على الدين القويم، وأنهم يرتكبون المعاصي، ويخافون عليه منهم. وأثناء هذه الفترة تعقد لقاءات سرية، وتعرض عليه بعض الفيديوهات الجهادية، حتى يصبح العرض شبه يومي، وفي كل لقاء يزداد الحماس، وفي كل مرة تزداد الرغبة بالقتل، حتى ينعزل الشاب تماماً عن العالم المحيط به، ووقتها يكون جاهزاً لتلقي الأوامر وتنفيذ العمليات الإجرامية.

بعد استقطاب الشباب واختيار المستجيبين لأفكارهم، يتم نقلهم إلى معسكرات تدريب خاصة، وهي عبارة عن وسيلة تأثير عالية الأهمية بالنسبة للقائمين على الاستقطاب، بمثابة غسيل الدماغ، حيث تبدأ أولاً بمنح ألقاب للشباب يختارونها، مثل (أبو القعقاع وأبو معاذ، وهكذا)، ثم تفرض عليهم عزلة عن العالم الخارجي، ويضعون لهم جدولاً يومياً يقتصر على (تدريب قتالي، محاضرات، مشاهدة فيديوهات لعمليات التنظيم).

وهكذا ينفصل الشاب بشكل تدريجي عن حياته السابقة، وأول درس يتعلمه هو السمع والطاعة، ويستمر تلقينه في محاضرات تلو أخرى، مع إلزامه بحفظ الأحاديث المكرسة لهذا الأمر، وبمجرد الانتهاء من هذه المرحلة يخضع الشاب لبرنامج تدريب على مهارات القتال وعلى أنواع الأسلحة والمتفجرات، مع التركيز أكثر على قتال الشوارع.

أثناء التدريب يتم فرز الشباب كل بحسب قدراته وحماسه، فمن يمتلك بنية قوية ويُظهر ولاءه الأعمى، فإن التنظيم يحرص على عدم التضحية بهم أبداً، بل على العكس يقوم بالاحتفاظ بهم وإخضاعهم لبرامج تدريب خاصة، أو يُنقلون لمعسكرات أخرى، فيما البقية وقبل نقلهم للمعارك تُلقى عليهم محاضرات لأفضلية الشهادة، وما سيناله الشهيد في الجنة من جزاء، والتخويف بالعذاب الذي ينتظر المتخاذلين، ويتم إرسالهم للقتال، ولا يسمح لهم بالزيارات العائلية خلال هذه الفترة.

إعدام بالفتوى

لم تعد عدن التي تغزل بها الشعراء وكتبَ عن مدنيتها المفكرون، موجودة، ولم يعد بها متسع للشباب الذين يرفضون الإرهاب والتكفير، فهي اليوم تضيق بكل ما هو جميل بهي، قتلت عمر باطويل الذي كتب منشوراً على صفحته في (فيسبوك): (أنا أرى الله في الزهور، وأنتم ترونه في القبور)، وفتحت ذراعيها لقاتل مدجج بالعبوات الناسفة والفتوى الوهابية، ليس ذلك وحسب، بل ظهرت في الأوساط العدنية العديد من ردود الفعل المشجعة لهذه الجريمة البشعة التي تبيح القتل في مجابهة الفكر والاعتقاد.

- النخب الجنوبية تماهت مع القاعدة لتصير عدن وكراً إرهابياً
- الزنداني يعود إلى عدن بفتوى قتل و(هيئة فضيلة)
- عدن في ظل الاحتلال هجَّرت المسيحيين واستضافت المحتلين
- مراكز تحفيظ القرآن مصدر أساسي لرفد القاعدة بالعنصر البشري

عندما يكون الإرهاب سلطة فالتفخيخ قانون

ولعل ظهور مشجعين لتلك الجريمة يعود إلى انتشار العديد من مراكز التحفيظ، وإحكام الجماعات الإجرامية سيطرتها على المساجد، مما يجعل عدن وكراً للتنظيمات الإجرامية، وأحد مصادرها الرئيسية للتزود بالشباب؛ إذ صارت خطب المساجد في عدن لا تناقش غير قضية الإلحاد والردة بحسب المفهوم الوهابي، الوافد إلى المدينة على مجنزرات الاحتلال الخليجي وعباءات الوهابيين.

نخب مهترئة

في ظل السعي الدؤوب إلى تجيش الشباب في صفوف الإرهاب، واغتيال المعارضين وذوي المواقف المعارضة لأنشطة القاعدة التي تعمل على نخر المجتمع الجنوبي، وتجريف الهوية الوطنية والخصوصية الثقافية للعدنيين، تغيب النخب الأكاديمية والسياسية والثقافية عن المشهد، وأفسحت المجال للتنظيمات الإجرامية، وتماهت معها لدرجة تجعل (داعش) و(القاعدة) تتسيد المشهد في الجنوب، فضلاً عن انخراط بعض النخب في صفوفها والدفاع عنها، وهي التي تنطعت بالتقدمية والاشتراكية طويلاً.

ويصف أكاديميون النخب الجنوبية بأنها تعيش وضع المهزوم، إذ تكتسحهم كل الأفكار العدمية، وتتمكن منهم، حيث إنه لم يعد هناك قوى أو نخب اجتماعية تتعامل مع وضع ما بعد الهزيمة وفق رؤى تقلل من تأثيراتها، مما يجعل تاريخ عدن الحضاري يندثر ويهرول نحو العودة لما قبل ١٠٠ عام تقريباً، مؤكدين أن مراكز التحفيظ والعناصر الإجرامية احتلت مكانة النخب الثقافية والاجتماعية، فعندما يجتمع المال والفكر الظلامي يغدو صعباً مواجهته بالثقافة، فالثقافة لا تتكرس مع البطون الجائعة، فضلاً عن مواجهة تحديات إمكانيات البترودولار التي تدعم هذه العصابات الإجرامية.

تهجير المسيحيين

لقد شكلت مدينة عدن حالة فريدة في التعايش والتنوع، ضم كيانات إنسانية متعددة، رغم اختلاف معتقداتهم، فقد اجتمعت في أحياء المدينة منازل المسلمين والمسيحيين واليهود والطوائف والملل الأخرى، احتضنت شوارعها الجميع خلال القرنين الماضيين، لكن ذلك لم يعد موجوداً اليوم، ومؤخراً شهدت المدينة أحداثاً استهدفت الكنائس عقب سيطرة قوات الاحتلال الخليجية؛ إذ أقدمت عناصر مسلحة في ٣١ تموز ٢٠١٥، على اقتحام كنيسة البنجسار الكاثوليكية، والتي يعود تاريخ بنائها إلى منتصف القرن الماضي، حيث حطم المسلحون الصليب ورأس البابا.

وتكرر المشهد مرة ثانية باستهداف كنائس عدن، وكان الدور على مدينة كريتر في ١٦ أيلول ٢٠١٥، حيث أحرق مسلحون كنيسة القديس يوسف الكاثوليكية الواقعة في حي البادري بالمدينة القديمة، وفي الثامن من كانون أول من العام ذاته أقدم مسلحون على تفجير كنيسة كاثوليكية مهجورة في حي (حافون) بمنطقة المعلا، ما أدى إلى انهيار سقفها وتصدع الجدران فيها.

لم يكتف العدوان بالاعتماد على عناصره الإجرامية في الأرض في تجريف تاريخ عدن، بل طال قصف طيران العدوان العديد من المعالم التي تثبت عراقة المدينة وتعايش أهلها، إذ أفادت وكالة (فيديس) الفاتيكانية، أن كنيسة (الحبل بلا دنس) الكاثوليكية الواقعة في منطقة التواهي، سبق أن تعرضت لقصف من قبل طائرات العدوان السعودي الأمريكي، ما ألحق بها أضراراً جسيمة.

وبتهمة (التبشير)، وبتحريض مسبق، اقتحم مسلحون دار المسنين في محافظة عدن، في السابع من آذار الفائت، وقاموا بإعدام ما يزيد عن ١٦ شخصاً، بشكل وحشي. وتأتي هذه الأعمال استمراراً للمشروع الوهابي الذي بدأ منذ نحو عقدين، بتضييق الخناق على المسيحيين المقيمين في عدن، سواء ممن يحملون الجنسية اليمنية أو من الجاليات الأجنبية، وعدم السماح لهم بإقامة الشعائر الدينية بحرية في ما تبقى من كنائس مؤهلة لاستقبالهم وتأدية الصلوات فيها.

كل هذه الممارسات والمضايقات عكرت حياة الأقلية المسيحية في عدن، وجعلت العديد منهم يغادرون المدينة، فيما بات معتنقو المسيحية من اليمنيين يتكتمون على دينهم، ويمارسون صلواتهم في المنزل خوفاً على حياتهم.

فصل الطلاب عن الطالبات

وسيراً على منهج (القاعدة) و(داعش) المستمد من الفكر الوهابي الذي يحظى بدعم وتمويل سعودي، يجري تطبيع المجتمع العدني على أفكار ومعتقدات تلك الجماعات، وتفرض عناصر الإرهاب التابعة للقاعدة قوانينها في عدن، وبموجب سلطة القاعدة، منع عناصرها الاختلاط في الجامعات بعد اقتحامها إحدى الكليات وتنفيذ قوانينها بالقوة.

وقد قام عناصر تنظيم القاعدة باقتحام جامعة العلوم، وإرغامها على فصل الطلاب عن الطالبات أثناء التدريس، الأمر الذي دفع جامعة العلوم والتكنولوجيا فرع عدن لإعلان استئناف الدراسة بالنظام الجديد، الذي يتمثل في أسبوع مخصص للطلاب وأسبوع آخر مخصص للطالبات.

هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

عقب انسحاب قوات الجيش واللجان الشعبية، وسيطرة قوات الاحتلال الخليجية على عدن، نشطت التنظيمات الإرهابية بشكل كبير، وصارت تُلزم المجتمع العدني بأنماط حياة متشددة، ويأتي ذلك استكمالاً لمشروع الزنداني في العام ٢٠٠٨ بإقامة (هيئة الفضيلة) التي تعد نسخة عن (هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) السعودية، ولم يكتب لها النجاح آنذاك.

وفيما يخصص تنظيم القاعدة عناصر راجلة لفرض نفسها وآرائها على المجتمع في عدن، بشكل غير رسمي، فإن القاعدة في المكلا ومناطق ساحل حضرموت أنشأت وحدة أمنية خاصة تسمى هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تسير دوريات راجلة من أفرادها مدججين بالأسلحة الآلية في الشوارع والأسواق العامة والمتاجر، من أجل ما سموها محاربة المنكرات، حسب زعمهم، بالإضافة إلى توجيه الناس للصلاة وإغلاق المحلات والمعارض التجارية أثناء إقامتها.

سيطرة تحالف العدوان على عدن وتسليمها لعصابات (القاعدة) و(داعش) شركائه في مواجهة الجيش واللجان الشعبية، أحال عدن إلى مدينة أشباح لا يحضر فيها سوى القتل والاغتيالات والتفجيرات التي ينفذها عناصر تلك العصابات، بشكل شبه يومي، إذ تصاعدت التفجيرات والاغتيالات، كما تنوعت عمليات ووسائل الإرهاب، وصارت دماء الجنوبيين رقماً في شيك مفتوح أصدره تحالف العدوان للعصابات الإجرامية.

عدن تحت حكم الراية السوداء.. أغلقت جامعاتها وفتحت الجوامع للتدعيش

قطاع الدراسات بوزارة التخطيط اقترح حزمة من السياسات والتدخلات ذات الأولوية

حلول لمعالجة سعر الصرف

تعرض سعر الصرف لثلاث صدمات أدت إلى ارتفاعه من ٢١٤,٩ ريال للدولار في مارس ٢٠١٥م، إلى أكثر من ٢٧٠ في نهاية فبراير ٢٠١٦، ورغم اتفاق البنك المركزي وجمعيتي المصارف والصرّافين على العمل وفقاً لسعر صرف موازٍ للدولار عند ٢٥٠ ريالاً، لكن مازال سعر الصرف في السوق يترنح ما بين ٢٧٠ و٢٨٠ ريالا للدولار.

واقترح تقرير قطاع الدراسات والتوقعات الاقتصادية في وزارة التخطيط والتعاون الدولي، حزمة من السياسات والتدخلات ذات الأولوية، للحد من تقلبات سعر الصرف على المدى القصير، ولضمان استقراره على المديين المتوسط والبعيد، وذلك من خلال الاهتمام بالقضايا الرئيسة، أولها إدراج ملف الاقتصاد في أجندة التسوية السياسية، بهدف تعزيز الثقة في الاقتصاد اليمني والعملة الوطنية، وذلك من خلال التوصل لتسوية سياسية مستدامة، وضمان استعادة الاستقرار الأمني، وإعطاء الملف الاقتصادي الأولوية التي يستحقها في أجندة التسوية السياسية المرتقبة، وتبني إجراءات لبناء الثقة الاقتصادية، مثل (وضع ٥ مليارات دولار وديعة خارجية في البنك المركزي اليمني، وتقديم دعم مباشر لسد عجز الموازنة العامة للدولة).

وتمثلت القضية الرئيسية الثانية التي أوصى بها التقرير المعنون بـ(أزمة سعر الصرف، الأسباب والآثار والأولويات)، وحصلت (لا) على نسخة منه، باستئناف تدفق موارد النقد الأجنبي، لتشمل تيسير نقل العملة المتراكمة بالريال السعودي لدى البنوك من اليمن إلى البحرين، وتحويلها إلى أرصد البنوك بالدولار الأمريكي، وذلك بصورة دورية، إضافة إلى تقديم منح نقدية من المانحين لصرف الإعانات النقدية للفقراء المستفيدين من صندوق الرعاية الاجتماعية، والبحث عن مساعدات عينية (مشتقات نفطية) لتخفيف الضغط على احتياطي النقد الأجنبي، واستئناف تدفق موارد النقد الأجنبي، وأهمها عائدات صادرات النفط والغاز.

فيما تمحورت القضية الرئيسية الثالثة التي اقترحها تقرير قطاع الدراسات بوزارة التخطيط، في إدارة السياسة الاقتصادية وسياسة سعر الصرف، من خلال آليات تشكيل فريق لإدارة الأزمة الاقتصادية وأزمة سعر الصرف يضم اللاعبين الرئيسيين في سوق الصرف والمعنيين برسم السياسات الاقتصادية الكلية (البنك المركزي، والبنوك التجارية والإسلامية، وشركات الصرافة، والقطاع الخاص، ووزارتي التخطيط والمالية)، وتطوير آليات الإشراف والرقابة على أنشطة البنوك وشركات الصرافة، وضمان توفير المعلومات الدقيقة عبر الربط الآلي، إضافة إلى دراسة جدوى رفع نسبة الاحتياطي القانوني للحد من هروب النقد الأجنبي إلى الخارج والمضاربة على العملات الأجنبية، وكذا الحد من احتفاظ الشركات والبنوك وشركات الصرافة بمبالغ كبيرة من الدولار تتجاوز احتياجاتها.

بينما تمثلت الأولوية الرابعة بتمويل واردات الوقود والسلع الأساسية، من خلال اعتماد نظام النافذة الواحدة لتلقي طلبات تمويل واردات الوقود والسلع الأساسية التي تحتاج مبالغ كبيرة، وتمويلها حسب الأولوية، إضافة إلى أهمية تقدير الاحتياجات التمويلية لاستيراد الوقود والسلع الأساسية لكل شهرين مثلا، وإلزام البنوك وشركات الصرافة بالمساهمة في توفير التمويل وفقاً لمعايير موضوعية، مثل تراكم النقد الأجنبي لدى كل بنك وشركة صرافة، إضافة إلى رفع التعريفة الجمركية على استيراد السلع الكمالية التي تستنفد النقد الأجنبي، والتي لها بديل محلي جيد.

وآخر القضايا الرئيسة، التي أوصى بها التقرير، الإصلاحات الهيكلية، من خلال تعزيز استقلالية البنك المركزي اليمني، وفصل نظام الخزينة العامة عنه، وتفرغه لقضايا السياسة النقدية، وإعادة هيكلة الإنفاق العام وتعبئة الموارد المستدامة والسيطرة على عجز الموازنة العامة للدولة وتمويله من مصادر حقيقية، وأيضاً توفير حماية أمنية فعالة للشركات النفطية، وأنابيب تصدير النفط والغاز وخطوط نقل الكهرباء، وتكثيف جهود البحث والتنقيب عن النفط والغاز، وتحفيز الشركات النفطية على تطوير الحقول الحالية لإنتاج النفط.

إضافة إلى تحفيز الاستثمار الخاص لإنشاء مصاف جديدة لتكرير النفط الخام، وتحديث وتوسعة مصفاة عدن، ودعم برامج استثمارية طموحة للنهوض بالقدرات الإنتاجية والتصديرية في القطاعات الواعدة، وتنويع مصادر الدخل القومي، وتعزيز الاستفادة من تحويلات المغتربين، وإنشاء بنك المغتربين، وكذا تعزيز بناء الدولة، وتفعيل أطر النزاهة والمسألة، وتحسين مناخ الاستثمار وبيئة أداء الأعمال.

تداولات البريد ترتفع

قال مدير عام الهيئة العامة للبريد والتوفير البريدي المهندس محمد علي مرغم، إن حجم التداول النقدي لفرع بريد أمانة العاصمة خلال العام الماضي، بلغ ٧٣٤ مليار ريال.

وشملت التداولات النقدية لبريد الأمانة العام الماضي، المرتبات وإيداعات الحسابات الجارية والحوالات المدفوعة والصادرة.

وأوضح مدير عام الهيئة العامة للبريد أن بريد الأمانة استطاع القيام بهذا الدور وتغطية الكم الكبير من العملاء، حيث استحدث حتى نهاية ٢٠١٥م خمسة مكاتب، وكذا التوسع في الخدمات الإليكترونية.

وأشار مرغم إلى أن بريد الأمانة فتح العام الماضي ٤١ صرافاً آلياً لتقديم الخدمات المصرفية، وستعمل الهيئة على فتح ١٩ صرافاً آلياً خلال العام الجاري، ليصل عددها إلى ٦٠ صرافاً آلياً.

ولفت إلى أن الهيئة ستعمل على إضافة خدمات أخرى لمشتركيها خلال العام الجاري، منها خدمة البريد الصوتي الذي يتيح عرض خدمات البريد المتنوعة عبر الهاتف المحمول، وكذا مشروع خدمة البوست موبايل التي تمكن مشتركي البريد من تحويل أموالهم وإيداعاتهم عبر الرسائل القصيرة، وإجراء أية خدمة بريدية أو مصرفية عبر الرسائل الهاتفية.

إحلال الطاقة المتجددة

ناقش مجلس إدارة المؤسسة المحلية للمياه والصرف الصحي بمحافظة الحديدة، الأسبوع الماضي، المعوقات التي تواجه المؤسسة، والمعالجات الهادفة لتحسين أدائها.

وأقر الاجتماع تكليف فريق فني لوضع دراسات فنية متكاملة لربط مباني مدينة الصالح السكنية بالشبكة العامة للصرف الصحي، بالإضافة إلى تكليف مكتب الشؤون القانونية لحل مشكلة البسط على أحواض الصرف الصحي.

كما أقر تشكيل لجنة فنية لمتابعة الفاقد من المياه، ورفع تقرير يحدد المشكلة وتصنيفها، بالإضافة إلى تكليف مهندسي المؤسسة إعداد دراسة متكاملة عن إمكانية استخدام الطاقة الشمسية كبديل عن الكهرباء لضخ المياه للمدينة، على أن يتم ذلك خلال شهر.

«داعش» يبيع الدجاج

ذكرت صحيفة «تيلغراف» البريطانية أن مقاتلي «داعش» في مدينة سرت الليبية يبيعون الدجاج والبيض على جانبي الطريق لتغطية نفقاتهم. وقد أمرت الجماعة أعضاءها بالعمل كباعة متجوّلين في الشوارع، بسبب ضغط الحملة العسكرية، المدعومة من الغرب، على الموارد المالية الخاصة بالتنظيم المتشدد.

أوضاع مؤسسة الإسمنت على الطاولة

ناقش اجتماع عقد الأسبوع الماضي بصنعاء برئاسة عضو اللجنة الثورية العليا الأخ طلال عقلان، أوضاع المؤسسة العامة لصناعة وتسويق الإسمنت، والسبل الكفيلة بمعالجة الإشكاليات والتحديات التي تواجهها نتيجة العدوان السعودي الذي دمر منشآتها، وتداعياته على الجانب الاقتصادي للمؤسسة.

وأكد الاجتماع، الذي ضم القائم بأعمال وزير الصناعة والتجارة وقيادة مؤسسة الإسمنت والجهات المعنية وذات العلاقة، على أهمية وضع الحلول العاجلة لانتشال المؤسسة والعاملين فيها من أوضاعهم الراهنة الناجمة عن تدمير العدوان لمصانع الإسمنت. مشيرين الى حجم الأضرار البالغة التي لحقت بهذه المصانع والعاملين فيها، محملين العدوان السعودي كافة التبعات الناجمة عن ذلك التدمير الممنهج الذي تعرضت له صناعة الإسمنت في اليمن.

ولفت عقلان إلى حرص الحكومة على تقديم الدعم للمؤسسة، مع مراعاة الظروف الآنية، مؤكداً على أهمية إعداد رؤية شاملة لتجاوز التحديات، بما يحقق الاستقرار النسبي للمؤسسة في ظل الوضع الراهن الذي تمر به البلاد.

أوروبا توقف إصدار فئة الـ٥٠٠ يورو

أعلن البنك المركزي الأوروبي، منتصف الأسبوع الماضي، توقفه عن إصدار أوراق البنكنوت فئة ٥٠٠ يورو بحلول نهاية ٢٠١٨، بسبب القلق من أنها قد تسهل أنشطة غير مشروعة، لكنها ستبقى قيد الاستخدام لأجل غير مسمى.. وأكد أن ورقة البنكنوت فئة ٥٠٠ يورو ستبقى عملة قانونية. (ولذلك، يمكن أن تستخدم كوسيلة للدفع والاحتفاظ بالقيمة)، موضحاً أن (شأنها شأن أوراق البنكنوت من الفئات الأخرى، ستحتفظ دائما بقيمتها، ويمكن مبادلتها عبر نظام اليورو للمصارف المركزية الوطنية لفترة زمنية غير محددة).

شركات الطيران ترقب العودة

تترقب شركات الطيران ووكالاتها المحلية انفراجاً وشيكاً وإعادة تسيير الرحلات الجوية من وإلى مطار صنعاء الدولي، بالتوازي مع مؤشرات قوية إلى اقتراب محادثات السلام اليمنية في الكويت برعاية أممية ودعم دولي مكرس، من التوصل إلى اتفاق سياسي ينهي أكثر من ١٣ شهراً من العدوان والحصار الشامل.

ونقلت وكالة (خبر) عن مسؤول ملاحي بصنعاء جهوزية الإدارة البشرية والمدنية لاستئناف العمل بمستوى ما قبل التوقف والحصار الجوي وحظر الطيران.

وأوضح أن المطار وقطاع الطيران المدني والأرصاد استمر في تقديم الخدمات الملاحية للناقلات الجوية العابرة في ظروف مختلفة.

وخلال ذلك، يضيف المسؤول الملاحي، هناك أعمال وتجهيزات في البنية التحتية وأخرى فنية وملاحية ينبغي أن تنجز لإعادة التأهيل المدني والفني للمطار والخدمات الأخرى، والتي تعرضت لأضرار كبيرة جراء الضربات الجوية المتعاقبة على مدى أكثر من عام.

وتكبد قطاع الطيران في اليمن والوكالات والشركات العاملة والخدمات التشغيلية والمرتبطة به، خسائر فادحة جراء التوقف الكامل وشل الأعمال وتعطل الأيادي العاملة، علاوة على الخسائر الوطنية والاقتصادية التي تكبدها القطاع السياحي ضمن الكلفة الكلية الجسيمة للعدوان والحصار والأعمال القتالية.

أرقام

%82
نسبة تراجع موارد الموازنة العامة للدولة من النقد الأجنبي، خلال ٢٠١٥م.

500
مليون ريال قيمة مشاريع اتصالات التي تم افتتاحها ووضع حجر أساس لها بمحافظة المحويت.

872
مليون ريال إجمالي تراجع إيرادات صندوق النظافة العام الماضي.

%30
نسبة معدلات التضخم خلال العام ٢٠١٥م.

في ظل الانهيارات الاستراتيجية للعدوان

بين مأزق الحرب والسلام

علي نعمان المقطري

مازال العدو السعودي الأمريكي يحتل أجزاء واسعة من البلاد، خاصة في الجنوب ومأرب والجوف، وها هو المارينز الأمريكي الإماراتي البريطاني يحتل محافظة حضرموت، ويصل إلى عدن والعِند تحت ذريعة محاربة (الإرهاب) – حسناً تعالوا لن نخسر بكم الكثير من المعابر – وأصبحت مكشوفة هذه العبقرية المزيفة: خلق الإرهاب ومتابعته عندنا.

هل ما يزال لدى العدو القوة الكافية للمناورة؟ أما يزال لديه طاقات يحشدها؟ أين يقف العدو الآن؟ وما الذي يريده؟ ما هي أزمته؟ ما هو موقفنا الوطني، العسكري والسياسي والاجتماعي؟

سلام منقوص، حرب كاملة

يتحدث الآن العدو عن السلم والمشاورات والبحث عن حلول سلمية تشاركية مستدامة ومحوكمة، ويعقد لها المؤتمرات والضجيج الإعلامي؛ في الوقت الذي يشن فيه الزحوف المتوالية في العديد من الجبهات، يمني نفسه بالسيطرة على مواقع جديدة، وهي ظاهرة تلخص المشهد الحالي للحرب والمفاوضات، وتكشف الموقف الحقيقي للعدوان وأسراره الدفينة حول السلم الذي يريد حياكته بناءً على مقاساته، كسلم منقوص مشوه، وهذا كل ما يمكنهم إعطاؤه بالسلم وبالمشاورات. وسلام منقوص، يعني استمراراً للحرب، التي ستأخذ أبعاداً أوسع مما هي عليه الآن، ولن يحتمل العدو اتساع رقعتها واحتداد عنفها.

كوابيس الكويت

في الكويت، يعلق العدو المشاورات بعد أن أفحمته رؤية الوفد اليمني الوطني، التي قدمها إلى المشاورات، في ظل تقدير دولي وإقليمي عام، كرؤية واضحة شاملة متكاملة تجيب على جميع المسائل المطروحة بروح تشاركية وطنية متسامحة، تستوعب الجميع، وتتسامى على الجراح والآلام، وتضع الجميع أمام المسؤولية الوطنية والقانونية والأخلاقية، التزاماً بكل المواثيق والأعراف والقيم التي تحكم الحرب والنزاعات الدولية والبشرية.

الدفوف والزحوف

المناورات الجديدة التي يقوم بها العدو الآن، هي تغطية على الزحوف الأخيرة الفاشلة على نهم والعاصمة والجوف والمندب وعدن والمكلا والعند. وطيلة الأسابيع الأخيرة التي سبقت المشاورات في الكويت، حرص العدو على أن يماطل في احترام وقف إطلاق النار، وبذل العديد من المحاولات لخرقه، وإطلاق التصريحات الاستفزازية بهدف تعطيل المشاورات.

كان هدف العدو دوماً هو التقدم الى أطراف العاصمة، والتفاوض من هناك لإملاء شروطه الجديدة على الوطن.

المناورة الآن؟!

المحاولة لإيهام الآخرين بأنه في موقع القوي الذي لا يحتاج إلى السلم لأنه بمقدوره تحقيق التقدم ميدانياً، وإخضاع الوطن بالقوة.

لكن حيرة العدو وأزمته، هي الهروب من الحرب الجادة، وبنفس الوقت الهروب من السلم الجاد.

إنها أزمته المركبة، فهو يهرب من الحرب إلى السلم الزائف، ويهرب من السلم الجاد إلى الحرب الإعلامية. فلكل التزاماته، وهو غير جاهز ولا قادر على إعطاء الاستحقاقات الموضوعية لكل خيار.

فانهياراته الحربية الميدانية، تجعله عاجزاً عن تحقيق تقدم حقيقي على الأرض، وطريق السلم أمامه مأزوم، لأنه يفرض عليه دفع أكلاف العدوان المادية والقانونية.

هل ما يزال العدو يستطيع أن يهدد الوطن حقاً؟!

الوضع الميداني للعدو على الأرض الآن، ومن خلال المشاورات في الكويت التي يرفع فيها عقيرته بالصوت بمطالب غير معقولة ولا منطقية، محاولاً إيهام الآخرين بأنه قوي ومتعافٍ بعد كل انهياراته وانكساراته.

ويكشف مدى الارتباكات والانكسار المرتسم على وجوه مشاوريه، حين ينسبون إليهم معسكرات وقوات هي ليست لهم، ولن تكون أبداً، واختلاق كذبة مفضوحة ليبرر الهروب من مواصلة المشاورات بشكل جدي. وهذا يكشف أن العدو يستغل المشاورات كغطاء لاستكمال الإعداد لشن هجوماته الجديدة على نهم ومأرب والجوف وتعز، محاولاً تحقيق إنجازات جديدة، ولن تكون إلا إنجازات كسابقاتها: خسارة مواقع جديدة من يده.

تهديدات للعدو على أطراف العاصمة، هل هي حقيقية أم مجرد إرهاب إعلامي؟

العدو علق المشاورات بعد أن وصلته أنباء الانكسارات الجديدة على جبال نهم في الحور والرشاء والحريم، وعلى هيلان وصرواح وكرش والمندب والوازعية والبيضاء وعسيلان وبيحان والمحفد وملح مأرب، وخاصة أنباء مأرب نهم الجدعان الأكثر حساسية للعدو الآن، لأنه يراهن على الأموال التي نثرها.

الأشباح والرياح والريالات في نهم والجدعان.. مازال الثلاثي هادي ومحسن وهاشم الأحمر يقفون على أطراف الجدعان، مشدودين بأبصارهم إلى قلل الجبال التي تفصلهم عن أطراف العاصمة على أطراف نهم.

١٠٠ كيلومتر ليست كثيرة لتقطعها العربات العسكرية في ساعة أو ساعتين فقط، فما بالهم يقفون طوال عام ينتظرون أن يتقدموا إلى الأمام، وأن يخترقوا الجبال الفاصلة بين الجبهتين المتلامستين؟!

النتائج كانت دوماً معاكسة، وفي (السبعين يوماً) الشهيرة كان العدو نفسه، ومعه علي محسن وبقية الوهابيين، قد وصلوا مشارف المدينة، وأحاطوها من كل الجهات، لكن دون جدوى، على الرغم من فارق العتاد والعدد. وهم الآن يخدعون أنفسهم أنهم سيحققون تقدماً فارقاً.

حصاد الخنادق والبنادق

هل مازال العدو يملك القدرة على إنجاز مشروع استراتيجي حربي كبير؟

الجواب هو لا، لماذا؟ لأنه سبق وواجه آلاف الانكسارات الجزئية المتوالية، والتي بدورها تراكمت، في شكل انهيارات كبيرة، وخسران شمل معظم الجبهات، وهذا جلي من الواقع الذي استقرت عليه الأوضاع الميدانية الأخيرة، ومنها تعز، حلب الشهداء، التي أرادها العدو سجناً للثورة وقنطرة للاحتلال، وأرادها القدر الثوري مقبرة للغزاة وقلعة للصمود والشموخ الوطني، ولذا لم تكن إلا قدراً جارفاً فوق كل مخطط ومشروع.

وأقسى وضع ميداني بالنسبة للعدو، هي الجبهة الحدودية، مركز ثقل الحرب كلها، التي تقبض زمام المبادرة فيها قواتنا اليمنية.

علاوة على ما خسره العدو من إمكانيات هائلة بمئات المليارات من الدولارات، وما خسره من أرواح. وهنا، لم يعد بإمكان العدو تحشيد طاقة هجومية كبيرة طويلة النفس، كما كان في السابق أول الأمر.

حدود القوة - حدود العجز الاستراتيجي

لكل قوة حدود لا تستطيع تجاوزها أبداً، وكل محاولة لتحدي هذه الحقيقة البسيطة الواضحة، تعني الانتحار ولا سواه، أكان ذلك دفعة واحدة، أو على عدة دفعات، كما هو الحال مع العدو الآن، وهي النقطة الحرجة التي وصلت لها.

لا يستطيع العدو مواصلة الحرب على الطريقة القديمة، ولو كابر أمام الرأي العام العالمي والداخلي، لسبب بسيط، هو أنه أصيب في محاوره المركزية الحربية الاستراتيجية، في الصميم، في العمق من قوته القتالية والمعنوية.

إضافة لكونه فقد النسبة الأكبر من قدرته القتالية المتمثلة في الصف الأول من مقاتليه وكوادره التي قضت تربيهم عقدين من الزمن، وأطاحت بهم المواجهات مع القوات اليمنية المحترفة الباطشة، والمستندة على قوة حرب كبيرة وقوية قادرة على مواصلة الحرب لسنوات طويلة دون الحاجة لدعم خارجي.

ولا يملك العدو أية قدرة على قلب ميزان القوى الرهيبة هذا، والعدو سبق وحسم مصيره استراتيجياً وتكتيكياً وميدانيا وعملياتياً، ولم يعد بإمكان مرتزقته أي مجال لمواصلة المواجهات. وأية محاولة قادمة لن تكون محكومة إلا بهذا الوضع المزري بالنسبة للعدو، لأن أية محاولة ستكون مخصومة منها القوات والقدرات التي خسرها وتكبدها، وهو خسر عصب قوته ومركز ثقله.

ولا ننسى القانون الحربي القائل: إن خسارة مركز ثقل الحرب، هي خسارة للحرب كلها في الوقت ذاته. كلاوفيتش الألماني مُنظر الحرب الحديثة، في كتابه (الوجيز في الحرب).

حصاد الميادين [دع الأرض تقاتل معك]

الحصيلة العامة الآن هي أن التوازنات على الأرض في جميع الجبهات، قد أصبحت في قبضة قواتنا اليمنية، وتدير القيادة معاركها بأساليب معقدة، يعجز العدو بكل إمكانياته عن متابعتها واستيعابها وإدراكها.

دع الأرض تقاتل معك.. مبدأ ألم به القائد العظيم العربي اليماني الفينيقي، هاني بعل، معلم وأستاذ الحروب القديمة، وحامل تقاليدها القومية وثقافتها، وهو ما يفعله أحفاد اليوم، الأرض تقاتل معهم دوماً.

والنتيجة هي عجز العدو عن التقدم، وقواتنا تقاتل في أرضها، في أرض خبرتها وحفظتها وأسرارها على مدى عقود، وهي جزء من الذاكرة اليمانية، على عكس العدو، الذي تقاتل ضده تماماً، ولن تفيده السيطرة على موقع أو محافظة أو عشر، طالما لا يمكنه الوصول إلى المركز، وضرب الاحتياطات الوطنية الاستراتيجية التي فشل في ضرب ولو جزء يسير منها طيلة ١٤ شهراً من العدوان على اليمن بطل القدرات الجوية والمخابراتية والتقنية.

الاستفزازات الأمريكية المتأخرة دعم معنويات المرتزقة عشية المفاوضات لا أكثر

أخيراً ذكرت أمريكا أن هناك إرهاباً وقاعدة في اليمن، بعد أن وظفت القاعدة في قواتها وعملائها طوال العام، ومنذ الوهلة الأولى كانت هذه القاعدة تقاتلنا من وراء أساطيلها الحربية ومن معسكراتها.

لقد أصبحت أمريكا خرافة العصر الحالي بعد تكبدها الخسائر الحربية الهائلة في كل مكان من الكوكب الذي انتفض إلى الثورة والحرية والانعتاق من قبضتها وعبيدها وعملائها في العالم، وذاقت هزائم هائلة من الفيتنام الى كوبا إلى كوريا الى فنزويلا الى كومبوتشيا الى أفريقيا الى إيران الى اليمن إلى العراق إلى لبنان وسوريا.

هل تلوح لنا بالتهديد بالاحتلال لليمن من جنوبه؟ لم هذا الاستفزاز المائع الآن بعد هزيمة عبيدها وحلفائها؟

إن جميع المواجهات السابقة كانت أمريكا هي التي تديرها عبر غرف العمليات العدوانية من الرياض والخليج والبحر الأحمر، وهي تقدمت إلى هناك اليوم رعباً من تقدم قواتنا اليمنية نحو تلك المناطق، ويمكن القول إن هذه المناورات الأخيرة، هي تجدد للعدوان الصهيوني الأمريكي السعودي بطرق مختلفة.

ألغام السلم السعودي، والدافع للسلم الملتبس

النتيجة الواقعية لخسارة العدو الحرب والعدوان في اليمن، أنه لم يعد أمامه إلا خطا السلم لحفظ ما تبقى. ونتيجة للخسارة اضطر وأجبر على التفاوض المباشر مع القيادة الوطنية ومن يمثلها.

يقوم المبدأ التساومي بين الطرفين على أساس معادلة ميدانية أساسية هي توقيف الهجوم اليمني على أراضي المملكة، والانسحاب من المناطق التي تحت سيطرته، مقابل وقف السعودية هجومها الجوي والبري والبحري على الوطن، ويكمن خداع الطرف السعودي في مبدأ التمرحل التاريخي والجغرافي لتمدد الاتفاق، ولتطبيق الاتفاقية المبرمة التفاهماتية التي عقدت بين الطرفين، والتي تقضي كما عرفنا من الطرف اليمني، أن تكون التسوية ووقف العدوان على مراحل وفي مناطق تتلوها مناطق جديدة، بمعنى أن تحصر الاتفاقات أولا على قطاعات جغرافية معينة، ثم يتم الانتقال الى قطاعات أخرى، وليس في وقت واحد، كما يكمن الخداع العدواني الراهن في مظاهره الراهنة، الجارية في الجنوب الآن.

سيناريو العدوان في الجنوب الآن

إن ما يجري الإعداد له في الجنوب الآن شيء واضح وخطير، وهو سيكشف زيف السلم السعودي، وتناقضاته الملتبسة.

وهذا الإعداد، هو عملية خلط الأوراق على الطاولة التشاورية في الكويت، وضغط على الوفد الوطني، وتم ذلك بتسليم ملف الجنوب للإمارات ظاهريا بإشراف الأمريكان والفرنسيين والبريطانيين، كلاعبي ظل في خندق واحد، رغبة في إبقاء الجنوب خارج التسوية السياسية التي يراد استخراجها من الكويت، وفرضها على الوطن ووفده هناك.

والأمريكان كعادتهم، يحتلون البلدان، ويصادرون ثرواتها، باسم مكافحة الإرهاب، الإرهاب الذي فقسته مخادعهم الكريهة.

وهي ورقة ضغط على وفدنا كي يقدم التنازلات، ويقبل بمساومات جزئية، كارثية، وهي ما يرفضها بتاتاً.

وفي هذه الحالة يظل الركون على الميدان هو الحل لا غير، الميدان الذي بناءً على معادلاته التوازنية تمكنا من الصمود وإجبار العدو على القدوم إلى طاولتنا للتفاوض والتشاور، وقلصنا سلم أهدافه، وغيرناها، وعقدنا خططه، وأدخلناه عبره في أزمات متتالية لا يدرك كيف ينفذ منها.

المعركة السياسية الجديدة

أمام المفاوض اليمني الآن معركة سياسية معقدة، وأمامه خصوم إقليميون ودوليون مستعينون بخبراء في فن الخداع والكذب والمناورات، وخلفهم أموال هائلة ينفقونها لتمرير الخطط والمناورات وشراء الضمائر والنجاحات، ووفدنا مستوعب بلا شك لكل هذه المتغيرات، وأثبت جدارة عالية في مراوغتها وخداعها، ولديه أوراق قوية يناور بها على العدو الذي لم يتمكن حتى اللحظة من النفاذ من الشبكة التي أوقعناه فيها.

ويبدو جلياً أنه لن يتحقق شيء من الكويت إلا ما يفرضه ميداننا، وما لدى قواتنا الوطنية من أوراق قوية على كافة المستويات، وهو ما سنراهن بخروج بعض منها كمفاجآت مدهشة مستقبلاً.

العدد (29) الأحد 8 مايو 2016 SUN 8 MAY 2016

التربة..

آخر مدينة للنازحين والعدوان استخدمها كثكنة عسكرية لتدريب مرتزقته

في زيارة خاطفة إلى مدينة التربة جنوب مدينة تعز، قبل أسابيع، كان أبناء المدينة الراضخة بصمت يرقبون كل جديد في الجبهات بتوجس وقلق شديد. بالإضافة إلى وضعهم المعيشي المنهار وبطالة وفراغ قاتل، يصبحون ضحايا ولقمة سائغة للجماعات الوهابية المتطرفة التي تستقطبهم تحت مسمى (المقاومة) إلى صفوفها، وتدربهم داخل المدينة الجميلة المكتظة بالسكان والنازحين. وحسب تصريحات مواطنين قالوا إن (المقاولة) حولت مدينة التربة إلى ثكنة عسكرية لتغذية هدفها في الارتزاق، دون مراعاة أوضاع المواطنين والنازحين الذين قدموا إليها من كل حدب وصوب. في هذا التقرير سنسرد معاناة المواطنين وأوضاعهم هناك، وتفاصيل كثيرة أخرى.

تقرير. خاص

نقطة أمنية استحدثتها (المقاولة) تستقبلك في مدخل مدينة التربة من اتجاه الجنوب، تليها مباشرة خمس نقاط تفتيش أخرى، حتى تصل بك مروراً بالمدينة إلى المدخل الغربي.

قبل حوالي عام لم يكن هناك أي تواجد لمثل هذه النقاط في مداخل المدينة. أربعة إلى خمسة أشخاص دائماً من يشرف على كل نقطة، والمسؤول عليهم رجل يوحي من ملامحه وطول لحيته أنه سلفي أو إصلاحي أو أنه ينتمي إلى تنظيم القاعدة المتواجد بشكل خفي في المدينة.

أبناء المديرية يتبرمون من تواجد نقاط التفتيش، من شدة ما يعانونه من تصرفات القائمين عليها بحق المارة القادمين من كل مكان إلى وسط مدينة التربة لقضاء حاجاتهم اليومية.

عارف سلام كان واحداً من آلاف المواطنين، قال إن الإصلاحيين استحدثوا هذه النقاط التي لا حاجة لنا فيها، وعلى أساس أنها تتبع (المقاولة) التي يسيطر عليها الإصلاحيون والسلفيون المتطرفون في المديرية، وهم يشرفون عليها. وأضاف أن الغرض من نقاط التفتيش الممتدة من أعلى (هيجة العبد) شرقاً وصولاً إلى مديرية المعافر غرباً، هو أولاً من أجل تمرير الأسلحة والذخيرة القادمة من عدن، وإيصالها إلى جبهات القتال التابعة لميليشيات الإصلاح والسلفيين والقاعدة في منطقتي المسراخ والضباب.

ثانياً، يقوم المشرفون على نقاط التفتيش بفرض الرسوم والجبايات غير القانونية على سائقي الشاحنات ووسائل النقل والسيارات المختلفة. أما الغرض الثالث، وهو الأهم - حسب اعتقاد عارف - بالنسبة لهم، هو الإشراف على عملية تهريب المشتقات التي يقوم بجلبها أشخاص محددون تابعون لحزب الإصلاح والقاعدة والسلفيين، من محافظة عدن، بأسعار رخيصة جداً، وبيعها في مدينة التربة وأسواق أخرى كسوق المركز والسمسرة والنشمة، وفي مدينة تعز، بأسعار السوق السوداء الباهظة.

والغرض الرابع هو تهريب مواد محظورة كالمبيدات والمفرقعات النارية والسجائر المهربة والأدوية الممنوعة، ومواد أخرى كالمساعدات الإنسانية التي تباع بدلاً من توزيعها للنازحين في المدارس والمخيمات والقرى التي تعج بهم أرياف مديرية الشمايتين ومدينة التربة بأعدادهم الغفيرة.

ويختم عارف تصريحه بالإشارة إلى المعاناة التي يلقاها المواطنون والمسافرون بالذات من قبل المشرفين على جميع نقاط التفتيش الممتدة من جنوب تعز وصولاً إلى التربة، وأساليبهم المستفزة، وتعنت وتأخير المواطنين من دون مراعاة ظروفهم الصعبة.

قصة إعتداء

أسامة عبد القوي، مواطن من أبناء مدينة التربة، يسرد حادثة الاعتداء الوحشي الذي نفذه أعضاء من حزب الإصلاح والسلفيين على الجيش، في شهر مارس من العام الماضي.

أثناء لقائنا معه في إحدى زوايا مدينة التربة، قال لصحيفة (لا) بلهجته القروية البسيطة إن محتجين هاجموا صباح الثلاثاء في مارس من العام الماضي، أفراداً من القوات الخاصة الذين كانوا متواجدين في مخيماتهم على أطراف المدينة، وقد قدموا إلى التربة من أجل تأمينها من الفوضى التي كانت حينها مشتعلة، وليس لغرض السيطرة على المدينة كما زعم الإصلاحيون في وسائلهم الإعلامية.

وتابع قصته بقوله إن أفراداً من القوات الخاصة كانوا يتواجدون في المدينة، وبعدد محدود، في أطرف المدينة والمجمع الحكومي، وقد تمكنوا من السيطرة على الوضع الأمني الهش في المدينة، وحافظوا على استقرارها، ولم يصدر منهم أي شيء تعسفي ضد أبناء المديرية والمدينة.

ويشير أسامة إلى أنه بعد حوالي أسبوعين من هذا الوضع، حشد حزب الإصلاح والجماعات السلفية طلاب الكليات والمدارس من القرى الريفية للخروج بهم في مسيرة في مدينة التربة، وكانت شعاراتها طائفية، وليس لها علاقة بالعمل المدني.

وأكد أن المسيرة كانت مدججة بكل أنواع السلاح المختلفة، واتجهت في صباح ذلك اليوم إلى المكان الذي كان أفراد من الجيش الوطني في مخيماتهم طرف المدينة، وقاموا بالهجوم والاعتداء عليهم بالهراوات والآلات الحادة، وإطلاق الرصاص من أسلحتهم النارية.

وأوضح أسامة أن أفراد الجيش الوطني بعد الاعتداء عليهم وإصابتهم بالجروح الكبيرة، لم يردوا عليهم أية طلقة حتى تمكنوا من الخروج من مدينة التربة نحو مدينة تعز.

تعبئة طائفية ينشرها حزب الإصلاح بين المواطنين

ينفث حزب الإصلاح والسلفيون أكاذيبهم وإشاعاتهم المغرضة والمليئة بالتحريض العنصري والطائفي، عبر وسائلهم الإعلامية ومواقعهم الإلكترونية، ومواقع التواصل الاجتماعي، في تعبئة المواطنين في الأرياف والأسواق التابعة لمديرية الشمايتين، وبشكل مستمر ومنظم. والغرض منه تغذية النزعة الطائفية العنصرية المقيتة، وخلق قصص عاطفية عارية عن الحقيقة، ولا تمت للواقع بصلة. هكذا يصف دكتور أكاديمي في كلية التربة، طلب عدم ذكر اسمه، دور حزب الإصلاح الإعلامي، وتحشيد المقاتلين البسطاء وعامة الناس تحت مبرر المقاومة، والزج بهم في جبهات القتال في منطقة الضباب ومديرية حيفان.

وأشار الأكاديمي إلى أن الإصلاحيين والسلفيين يستخدمون هذا الدور من أجل حفاظهم على مشروعهم الإقصائي الديني المتطرف داخل المديرية ومدينة التربة. وأضاف قائلاً إنهم لا يدافعون عن مشروع وطني، وإنما عن مشروعهم الديني الخاص، والدفاع عن شعاراتهم الطائفية والمناطقية وأكاذيبهم الباطلة.

واستغرب الدكتور الأكاديمي في حديثه بقوله: من يصدق أن الناصريين والاشتراكيين هم من يروجون لمثل هذه الإشاعات والخزعبلات الدينية، ويستبسلون من أجل الدفاع عنها وعن الجماعات الوهابية المتطرفة وحزب الإصلاح الإقصائي في تعز ومدينة التربة!

وتطرق قائلاً: لقد لاحظنا وشاهدنا بأم أعيننا الاشتراكيين وهم يتساقطون ضحايا الغدر من بعضهم البعض في الجبهات، ولا يعرفون من قاتلهم، وكما تأكد لنا أن من يقتلهم هم أعضاء من حزب الإصلاح، ودلالة على ذلك أن جميع القتلى الاشتراكيين والناصريين والمستقلين كانت إصاباتهم من خلف ظهورهم، وليس خلفهم سوى أعضاء من حزب الإصلاح والسلفيين في جبهات القتال، ولا يسمحون لأحد بالتمترس معهم هناك. هذا ما أكده لنا مقاتلون من وسط الجبهات.

الدكتور يصف الاشتراكيين والناصريين بأنهم يعملون ضد مشروعهم القومي الأممي، والبلد، وهم اليوم يخدمون العدوان وأعداءهم السابقين الذين أفتوا بقتلهم ومحاربتهم عبر الشعارات الوهابية والطائفية التي يقاتلون من أجلها اليوم.

وينصح الدكتور، في ختام تصريحه، الاشتراكيين والناصريين بالكف عن تحشيد رفاقهم والمواطنين من القرى، واستغلال ظروفهم المادية والزج بهم إلى جبهات القتال للدفاع عن مشروع حزب الإصلاح والسلفيين الوهابي المتطرف.

النازحون ورفض الحرب

ما تزال مدينة التربة تستقبل كل يوم عشرات الأسر النازحة القادمة من مدينة تعز، هروباً من الحرب وقصف العدوان السعودي الإجرامي على الأحياء السكنية.

قالوا لنا أثناء مقابلتهم إنهم مازالوا رهائن الخوف والتوجس والابتزاز الذي تمارسه عليهم (المقاولة) في مدينة التربة. أحمد ونجيب وأيمن وغالب، جميعهم نازحون فقدوا منازلهم وأعمالهم في مدينة تعز، واستقروا في التربة.

أما نجيب فقد قال إنه هرب من قصف الطيران الهمجي إلى التربة، وللأسف وجد نفس المعاناة، ويتوجس من قدوم الحرب مرة أخرى إليها، وأضاف أن الكثيرين هناك يتأهبون متوجسين خائفين من قدوم الحرب إلى مدينة التربة، وهذا بسبب ما تقوم به (المقاولة) من تدريب عسكري وتحويل المدينة ساحة للحرب.

ويشكو عدد من النازحين من تصرفات وممارسات الجماعات المتطرفة والإصلاح في المدينة، من قمع وتخويف وتهديد وتقييد لحريتهم، وفرض حالة طوارئ على المواطنين، واستخدام المدينة للأعمال العسكرية وإدخال السلاح وتخزينه في الأحياء السكنية.

ويضيف أحمد عبد الملك أن مليشيات الإصلاح والسلفيين تدرب أعضاءها من أجل محاربة المد المجوسي الإيراني، كما يزعمون، وتقوم بجمع التبرعات من المواطنين والتجار تحت هذا الشعار الطائفي.

ويقول مواطن آخر إن الإصلاحيين وقيادة (المقاولة) لا علاقة لهم بالمواطنين والنازحين، وهمهم الوحيد هو الارتزاق من السعودية، وتغذية مشروعهم الخاص، وإنتاج جماعات متطرفة تابعة لهم، كما حدث في تعز وعدن.

وقال: كان عليهم تجنيب المدينة من أية حرب، والاهتمام بما يخدم المدينة والسكان والنازحين الذين هم بحاجة ماسة إلى مساعدات مادية ومعنوية، وتوفير مساكن لهم ومدارس حتى يتمكن أطفالهم من

مواصلة دراستهم، بعد أن انقطعوا عنها ما يقارب العام. بينما هناك نازحون في الأرياف لم يحصلوا على سكن، ووضعهم مأساوي للغاية.

فوضى وصراع على المناصب

أحد المشائخ في مدينة التربة، طلب عدم ذكر اسمه، قال بلهجة مليئة بالاستهزاء والتذمر، إن (المقاولة) تفرض سلطتها المتغطرسة على المواطنين بالقوة، وتفرز المواطنين على أسس مذهبية وطائفية من خلال آرائهم واتجاهاتهم وأصولهم العرقية، لم يكتفوا بذلك، بل أصبح الفرز بحسب الأسماء والألقاب. بالإضافة إلى التدخل بشكل تعسفي في المشاكل القضائية والجنائية والاجتماعية التي ليس لهم دراية بها، مما يسبب مشاكل أمنية كثيرة.

ويشير إلى أن (المقاومة) اتخذت قرارات بإقالة المدراء المؤهلين في المجمع الحكومي والمرافق الأمنية والصحية والتعليمية، وبشكل تعسفي، وعلى أساس ديني ومذهبي، وأقصت من يشكون بهم أو لا يؤيدونهم، وتعيين بدلاً عنهم أعضاء من أحزابهم غير المؤهلين من ليس لهم علاقة بإدارة المرافق الحكومية في المدينة. كما أكد أن هناك صراعاً بين الناصريين والإصلاح والاشتراكيين لأجل السيطرة على المناصب وإدارة المدينة كل لصالحه.

وتطرق الشيخ إلى أن (المقاولة) تقوم بتلفيق التهم الكاذبة والباطلة ضد كل من يريدون إقالته، وهذا ما حدث بحق مدير أمن مديرية الشمايتين في مدينة التربة (الجنيد) الذي أقيل بتهمة انتمائه إلى لقبه الجنيد.

مستشفى خليفة ضغط على كادره الطبي

يستقبل مستشفى خليفة يومياً عدداً كبيراً من الجرحى القادمين من جبهات القتال، وهذا ما يسبب ضغطاً على المستشفى وأجهزته وكادره الطبي الذين يرغمون بالقوة على العمل فوق طاقتهم اليومية.

ويقول طبيب يعمل في المستشفى إن المسلحين من مليشيات الإصلاح يهددونهم بالفصل، ويرغمونهم بقوة السلاح عندما يكونون متعبين أو قد انتهت فترة عملهم. أما الحديث عن حال المرضى الذين يصلون إلى المستشفى، قال إنهم لا يتلقون عناية، وأحياناً لا نجد أسرة لنستقبلهم، وهذا بسبب الضغط المستمر والحالات الكثيرة للجرحى القادمين من الجبهات.

مدينة مهملة

في هذه الزيارة الخاطفة إلى مدينة التربة، كانت المدينة مكتظة بالمواطنين والنازحين القادمين من المحافظات والمدن والأرياف، باعتبارها ملجأ وسوقهم الأخير لقضاء حاجاتهم اليومية. أسواق وأحياء المدينة تبدو للغريب كما لو أنها تعرضت لانتقام ممنهج من قبل المسؤولين عليها كأعضاء المجلس المحلي ومن لهم سلطة على المديرية والمدينة.

إذ تشاهد شوارع المدينة المنخور إسفلتها ووحل مياه الأمطار المتسخة تملأ حفر تفتحت وسط الشوارع، حتى أصبح السير عليها بشكل حذر تجنباً لـ(الطحس) والسقوط بين الوحل الداكن اللون. والمشهد الذي يلي هذا تقع عليه عينك، منظر أكوام القمامة والأتربة التي تنتصب بضخامتها الكثيفة ورائحة تطاردك من كل اتجاه تمضي فيه.

قال مواطن يسكن في المدينة إن هذا الوضع قد اعتاد عليه المواطنون بعد يأسهم من مناشدة الجهات المسؤولة التي لا تسمعهم.

وأضاف أنهم انشغلوا في التحشيد للمقاولة ومتابعة السياسة، وتركوا مهمتهم تجاه المدينة، بينما عمال النظافة لا يحصلون على مستحقاتهم وأدوات النظافة المقررة لهم يومياً.

إنقاذ اليمن بيد أبنائه

محمد عبده سفيان

من يراهن على الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي، في وقف العدوان البربري الغاشم الذي يشنه النظام السعودي وحلفاؤه في عاصفة الجرم العربي، ضد وطننا وشعبنا اليمني، والمستمر منذ 26 مارس 2015م، لا شك أنه واهم.. ومن يراهن على أن وقف الحرب العبثية والمجنونة التي تدور رحاها في عدد من محافظات الوطن، سيتم بقرار من الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي، هو واهمٌ أيضاً، لأن قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن مرهونة بمصالح الدول العظمى صاحبة القول الفصل في قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن، ومصالحها تقتضي أن تظل الدول العربية في خلافات دائمة وصراعات وحروب لا تنتهي، وهذا الأمر ليس مجرد تكهنات أو اجتهاد شخصي، وإنما هو واقع معاش تم الإعداد له قبل أكثر من 100 عام، ومن يشكك في موضوع المؤامرة على الأمة العربية عليه العودة إلى مقررات مؤتمر (كامبل بنرمان) الذي عقد بالعاصمة البريطانية (لندن) عام 1905م، واستمر حتى 1907م، بدعوة سرية من حزب المحافظين البريطاني، بهدف إيجاد آلية تحافظ على تفوق ومكاسب الدول الاستعمارية إلى أطول أمد ممكن. وضم المؤتمر الدول الاستعمارية آنذاك (بريطانيا وفرنسا وهولندا والبرتغال وبلجيكا وإسبانيا وإيطاليا)، وخرج بوثيقة سرية سموها (وثيقة كامبل) نسبة إلى رئيس الوزراء البريطاني آنذاك (هنري كامبل بانرمان). وبناء عليه تم تشكيل لجنة تضم ممثلين من تلك الدول، اجتمعت في لندن عام 1907، إلى جانب كبار علماء التاريخ والجغرافيا والاجتماع والاقتصاد والزراعة والنفط والثروات المعدنية.

أكدت التوصيات التي خرج بها المؤتمر أن الخطر الحقيقي على الدول الاستعمارية إنما يكمن في المناطق العربية، لا سيما بعد أن أظهرت شعوبها يقظة سياسية ووعياً قومياً ضد التدخل الأجنبي والهجرة اليهودية والحكم التركي أيضاً، وأن خطورة الشعوب العربية تأتي من عوامل عدة، أهمها: (وحدة التاريخ واللغة والثقافة والهدف والآمال المستركة وتزايد عدد السكان)، ولذلك فقد رأى المؤتمر ضرورة العمل على استمرار وضع المنطقة العربية متأخراً، وإيجاد التفكك والتجزئة والانقسام، وإنشاء دويلات مصطنعة تابعة للدول الأوروبية الاستعمارية، وخاضعة لسيطرتها، ولذلك أكد المؤتمر على ضرورة فصل الجزء الأفريقي في المنطقة العربية عن جزئها الآسيوي، وإقامة الدولة العازلة العدوة لشعوب المنطقة العربية والصديقة للدول الأوروبية، وأن يكون لها ثلاثة أهداف رئيسية هي: (فصل مشرق الوطن العربي عن مغربه - تعطيل نهضة الأمة العربية - جعل المنطقة في حالة غليان.. اللاأمن واللااستقرار).

وبناء عليه، وبعد نقاشات وحوارات طويلة استمرت حتى عام 1917م، خلصت إلى الموافقة على إنشاء دولة إسرائيل على أرض فلسطين. وبناء على ذلك صدر (وعد بلفور) المشؤوم الذي أعطى أرض فلسطين التي كانت تحت الاحتلال البريطاني، لليهود كوطن قومي لهم.

أجزم أن الأحداث التي تشهدها الدول العربية في الماضي، والتي تشهدها اليوم، وخصوصاً العراق وسوريا واليمن وليبيا، هي نتاج لمقررات مؤتمر (بنرمان) المنعقد في لندن عام 1907م، ومن لا يقر بهذه الحقيقة فهو يجهل حقائق التاريخ والوقائع والأحداث التي شهدتها وتشهدها منطقتنا العربية في الماضي والحاضر، ولذلك فإن الرهان على دور الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي في وقف العدوان البربري الغاشم على وطننا وشعبنا اليمني، والذي تقوده السعودية منذ أكثر من عام مضى، وعلى وقف وإنهاء الحرب العبثية الداخلية، بلا شك رهان خاسر، لأن مصلحة الدول العظمى المهيمنة على قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي، تكمن في استمرار الصراعات الداخلية في الدول العربية والحروب في ما بينها، ولذلك فإن استمرار العدوان السعودي على وطننا وشعبنا اليمني، واستمرار الحرب العبثية والصراعات السياسية والاجتماعية والمناطقية بين اليمنيين، يصب في مصلحة الدول الأوروبية المصنعة للأسلحة، ويصب في مصلحة الكيان الصهيوني، كما هو الحال في سوريا والعراق وليبيا، ولذلك فإن إنقاذ اليمن من الدمار والخراب الشامل وسفك الدماء، بيد اليمنيين أنفسهم، فهم وحدهم من يمتلكون تقرير مصيرهم حالياً ومستقبلاً، وليس أحد غيرهم، ولهذا يجب على الأطراف المتصارعة أن تقدم التنازلات من أجل الوطن والشعب اللذين يتصارعون ويتقاتلون باسمهما.

انفلاتات الأمور في سوريا، وتواجد مكثف للقوات الأمريكية في الجنوب اليمني، وتصدع عميق في العلاقات السعودية - الأمريكية... وجميعها تتم تحت عناوين (القاعدة) ومحاربة الإرهاب

الفزاعة من يتبناها وماأهدافها؟.. هل سينجحون

عبدالرحمن هاشم اللاحجي

في الوقت الذي يبذل فيه المبعوث الأممي الى سوريا دي ميستورا، جهوداً مكثفة لإعادة المشاورات بين أطراف النزاع السوري، ويجري اتصالاته المتسارعة والدؤوبة بين الأقطاب الدولية المؤثرة في المعادلة السورية، تتصاعد أعمدة الدخان من ريف حلب الشمالي وأجزاء عدة من أحيائها المكتظة بالسكان، في مؤشر ميداني واضح الى أن وقف إطلاق النار الذي أعلن عنه في موسكو مؤخراً، قاب قوسين أو أدنى من الانهيار، إن لم يكن قد انهار بالفعل.

الولايات المتحدة الأمريكية لم تستطع أن تكتم حالة القلق والخوف الذي بات ينتابها نتيجة تدهور الأوضاع في سوريا، فوزير الخارجية الأمريكي جون كيري، صرح، قبل أيام، بأن الأمور في سوريا تتجه نحو الأسوأ، وقال إن الولايات المتحدة نفسها لم تعد قادرة على الإمساك بجميع خيوط اللعبة داخل الأراضي السورية، وإن هناك أطرافا - لم يسمها - تعمل على تقويض وقف النار، وتدفع بالأمور نحو المزيد من الانهيار المبكر، وتضع سوريا في مستنقع مؤسف وغير إرادي، إلا أنه سرعان ما تجاوز تلك الهفوة العميقة بذكاء، حين وجه اتهاماته الى إيران، ووصفها بالدولة المعرقلة لإحلال السلام في سوريا!

التصريحات التي أدلى بها كيري ليست جديدة، فقد سبقتها نبوءات مرعبة لرئيس شعبة الاستخبارات الأمريكي، مايكل هايدن، عندما قال بأن (سوريا غير موجودة، ولبنان يعج بالفوضى، واليمن تقسمت، وليبيا انتهت، والعراق في خبر كان)، وهي تصريحات مخيفة ونبوءات غير اعتباطية، كونها أتت من شخص غير ارتجالي، ومعروف بقربه من صناع القرار الأمريكي، ويعرف تماما ما يدور في الغرف المغلقة، وما يحاك من خلف الكواليس، وكونه فقد منصبه فإن ذلك يمنح نبوءاته مزيداً من الاستقلالية والمنطق الأقرب للحقيقة والواقع، فالمسؤولون الأمريكيون، وبعد أن يغادروا المنصب العام، يصبحون، أو معظمهم، أكثر حرية في الحكم على الأمور، وتسريب بعض الحقائق والمعلومات، بوعي أو بدونه.

في الواقع، هناك مؤشرات عديدة يمكن عبرها التنبؤ بالأحداث المستقبلية التي لاتخرج البتة عن (قلة المعرفة) التي ظهر بها كيري في تصريحاته الأخيرة، أو عن قنبلة هايدن، التي فجّرها على قناة CNN الأمريكية، قبل أكثر من شهر. فالمعروف عن العلاقات الأمريكية السعودية أنها تصدعت في الآونة الأخيرة، وأن لوحاً سميكاً من التحالفات النفطية وغير النفطية انكسر، وحتى زيارة الرئيس الأمريكي أوباما للمملكة السعودية، مؤخراً، لم تنجح في ردم الفجوة السحيقة التي أحدثتها السياسة الخارجية الخفية لأمريكا، والقاضية بتمرير مشروع قرار للكونجرس الأمريكي الذي يتهم السعودية مباشرة بالتخطيط لعمليات الـ11 من سبتمبر، أي قبل 15 عاماً.. هناك ابتزازات كثيرة تمارسها السلطات الأمريكية لدول كثيرة، من أجل تطبيق الاستراتيجية الأمريكية الجديدة التي وضعها خبراء أمريكا وإسرائيل السريون، ومنها - على سبيل المثال لا الحصر - التفجيرات التي حدثت في أوروبا، واستهدفت مصالح ومنشآت لدول أوروبية متقدمة، وحملت في طابعها العام ورؤيتها الكلاسيكية العامة توجهات أمريكية لحشد الموقف الأوروبي والآسيوي لمحاربة داعش والقاعدة، التي باتت الولايات المتحدة الأمريكية اليوم تراها في أنظمة عربية هشة كالدول الخليجية النفطية، بالإضافة الى دول عربية أخرى أخذت نصيبها التفتيتي منذ انطلاق ما كان يعرف بالربيع العربي بداية العام 2011م.

في اليمن، أعلنت القاعدة، وبشكل مفاجئ، انسحابها من المكلا وأبين وأجزاء واسعة من المناطق الجنوبية، بعد ليلة من القصف الذي طال منازل المواطنين في مدينة المكلا الساحلية، أعقبه قبل يومين فقط توافد لألوية عسكرية أمريكية الى قاعدة العند الجوية، وعشرات الأساطيل (الإضافية) في طريقها للمياه الإقليمية اليمنية، وهو الأمر الذي يطرح أكثر من علامة استفهام حول النوايا الأمريكية القادمة، فإن كانت القاعدة بذلك الوهن وبتلك الإمكانات والمعنويات الضعيفة، فهل تحتاج لأساطيل وحاملات طائرات حديثة وألوية من طراز مارنز 1، لمحاربتها والقضاء عليها؟!

يرى محللون سياسيون أن القاعدة لاتحتاج لكل تلك الجهود، بدليل انهيارها عقب وصول الجيش اليمني مدينة عدن، قبل نحو عام، أي قبل انطلاق العدوان على اليمن، الذي أعاد الروح لتلك الكائنات الهزيلة، إنما هناك دوافع أمريكية لبدء تنفيذ مشروع أمريكي يرتكز على فزاعة محاربة القاعدة وداعش في شبه جزيرة العرب، حيث لايعلم عنها أوباما وكيري، وربما ترامب (المرشح الجمهوري الصاعد)، سوى أنها كائنات متطرفة فجرت برجي مركز التجارة العالمي بنيويورك، خريف العام 2001. ومن يعرف الخطط ويرسم الاستراتيجيات هم حلفاء أمريكا السريون الذين أشار إليهم هايدن في لحظة كاشفة وغير متوقعة، والذين يتخذون من الأطراف الراديكالية المتطرفة وسيلة وأداة لتمرير مخططاتهم الشيطانية اللعينة.

الشعوب العربية والآسيوية وحتى الأوروبية والأمريكية، ستدفع ثمناً باهظاً نتيجة السكوت عن تلك المؤامرات الرهيبة التي تدور حولها منذ أكثر من 100 عام، وتستهدف الوجود الإنساني على كوكب الأرض بالدرجة الأولى، عبر تفتيت الشعوب ونسف الدول وبناء كيانات شيطانية وظيفتها الأساسية تدمير الوجود الإنساني، خدمةً لمآرب الشياطين من بني البشر، الذين باتوا يتربعون اليوم على كراسي معظم الدول العالمية، ويوجهون السياسات الدولية من خلف الكواليس، ويتحكمون بمفاصل الاقتصاد، ويسيرون الرأي العام العالمي نحو تحقيق أهدافهم ومآربهم.. لكن، حتى تلك الاختلالات العميقة التي ستحاول تلك الكائنات إحداثها لضرب العالم الحر، لن تدوم طويلاً، وسرعان ما ستعود الشعوب العربية الى مراكزها القيادية والريادية كجينات امبراطورية حضارية معاصرة، بينما تذهب تلك الامبراطوريات وأجندتها الهلامية الى قواميس التاريخ الغازي، وتبقى علامات فارقة في صفحاته.

أعـور علـى كيفـه

طاهر علوان

السؤال الموضوعي والمنطقي الذي طرح على المبعوث الأممي ولد الشيخ من قبل الصديق رئيس تحرير صحيفة (لا) الأستاذ صلاح الدكاك، حول العدوان الأمريكي السعودي على اليمن: (هل للأمم المتحدة أن تضطلع بدورها بعد أن تغاضت عاماً كاملاً عن العدوان ليفتك بالبشر، وقبل ذلك ليفتك بحوار قائم برعايتها، وأقر به بن عمر، فقال إن العدوان الأمريكي السعودي اعترض طريق المفاوضات، هل تبدؤون من حيث انتهت المفاوضات، أم أنكم تريدون أن تذهبوا بالمفاوضات إلى مسار آخر؟).

تلعثم وتهرب ولد الشيخ يكشف غياب التصور الأممي لمسار مشاورات الكويت، فاكتفى بالتلميح إلى أن هناك سوء فهم لدور المبعوث الأممي.

بالعكس هناك وضوح إلى أبعد حد للموقف السلبي للأمم المتحدة، ولقراراتها المائعة، وانحيازها للظلم والعدوان، والذي يكشف عن ملامح النظام العالمي الجديد.

تذكرني تلك المواقف بطرفة شعبية صالحة لاختصار (المطولات الفكرية) التي تدبج لتفسير (الجديد) في المنحى الأخلاقي للسياسات التي يجري تطبيقها باسم (الأمم المتحدة) على امتداد العالم.

جلس رجل لاستصدار (جواز سفر) أمام الموظف الذي كان يتفحص ملامحه للبحث عن (علامات فارقة). أغمض الرجل عينه اليمنى، فدون الموظف في (جواز السفر): أعور في العين اليمنى. نظر إليه مرة أخرى، فوجد اليسرى مغمضة، شطب ما دونه، وكتب بدلاً منه أعور في العين اليسرى.. وفي المرة الثالثة عاد الرجل الظريف، وأغمض اليمنى، ارتبك الموظف مرةً أخرى، وكتب أعور في العين اليمنى... وهكذا، وبعد مرات عديدة خلص الموظف نفسه من الارتباك، وسجل، في مربع العلامات الفارقة: (أعور على كيفه)!

طرفة لاذعة، تتدفق سخرية تعبر عن الوضع الراهن، ومواقف الأمم المتحدة وبركات قراراتها الجائرة في ظل النظام الدولي الجديد الذي تخلقه السياسة الأمريكية وصبيانها، وتطبق على المقهورين ضحايا تلك الطرفة، وفصول ومهزلة الفرجة الرخيصة التي تعرضها الولايات المتحدة على العالم من أقصاه إلى أقصاه.

أمريكا سعت إلى (عولمة الحروب)، ونجحت، فحرب البلقان أخذت أبعاداً عالمية، وحرب الخليج الثانية احتاجت إلى تحالف دولي، قيادته أمريكية، وأسلحته أمريكية، وحتى المشاركة في العديد ضباطاً وجنوداً، تحتكرها الغالبية الأمريكية التي لا ينعقد النصاب بدونها، ولا تصدر الأوامر إلا عنها ومنها!

وهكذا أصبح العالم تحت السيطرة الأمريكية المباشرة وغير المباشرة، مما يعزز دور القطبية الأحادية، وانفرادها في تقرير مصير ومستقبل العالم والكرة الأرضية بأكملها..

لايفيدنا إذن أن نكرر في كل مرة نُضرب فيها بالصواريخ الأمريكية، أسطوانة الشرعية الدولية المزدوجة التي تكيل بكيلين وتزن بميزانين، وتفرض على اليمن تنفيذ قرارات مجلس الأمن، وتغمض عينيها عن العدوان الأمريكي السعودي والصواريخ الأمريكية بشرعية الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة الذي يحدد حالات استخدام القوة، بينما تترك السعودية تعتدي على كيفها، وتمسح بقرارات الشرعية الدولية البلاط. تلك أسطوانة مشروخة، يجوز أن نتبادل الاستماع إليها في اجتماعاتنا ومقايلنا، ولا يجوز لنا أن نستخدمها في إدارة الصراعات السياسية. فلا نحن بقوة السعودية، ولا مكانتنا أو أهميتنا لدى النظام العالمي الجديد بمكانتها وأهميتها له، فلا يحق لنا أن نطالب بمساواتنا بها، أو مساواتها بنا في الدخول في الفصل السابع من الميثاق، لأن هذا الفصل مخصص للأمم الفقيرة والمقهورة التي لا مال لها ولا جمال.

ما يفيدنا، هو أن نبحث عن مكامن القوة لدينا، فنحن لن نربي النظام العالمي الجديد والشرعية الدولية، ونعلمهما التهذيب، ونفرض عليهما المساواة بين الجميع، إلا إذا كنا أقوياء وموحدين، ومنصفين مع بعضنا البعض، وبدون ذلك لن نستطيع أن ندير صراعاتنا السياسية، أو نستخدم قدراتنا التفاوضية للحصول على ما يمكن الحصول عليه من حقوقنا، في ظل النظام العالمي الجديد، بعد أن تغلغل منطق وعفونة البترودولار في أعماق الأممية الدولية، وأفقدها طهارتها ومصداقيتها.. الأمم المتحدة سلبية، بل منحازة للعدوان الأمريكي السعودي على اليمن، وللسياسة الأمريكية السعودية، برغم إصرارهما على تحدي (الشرعية الدولية)، ومخالفة ميثاق الأمم المتحدة بإعلانهما الحرب على دولة، عضو في الأمم المتحدة وفي جامعة الدول العربية، وبرغم ذلك أعلنت الحرب عليها باسم التحالف الدولي، وبغطاء ومشاركات دولية، وأضافت السعودية التحالف العربي الإسلامي، لكي لاتنقض وضوءها.

وبضوء أخضر أو أحمر من الشرعية الدولية، صبت الطائرات الأمريكية ما تيسر لها من القنابل الذكية الموجهة بالليزر، والصواريخ أيضاً الذكية.. ولكن لأسباب تتعلق بالذكاء وحده، أخطأت تلك القنابل والصواريخ الذكية طريقها إلى الأهداف المحددة لها، فتترك وراء قصفها وفي (ساحة المعركة)، أشلاء المدنيين العزل المتناثرة، ركام بيوت، أطفالاً قتلى، وأمهات يبحثن في غبش الدموع والعتمة الباردة، عن بقايا صالحة من عتاد الحياة.

السعودية الباغية تحول الأراضي اليمنية إلى كرنفال دموي، والعالم يتمتع بأعصاب باردة، وبملكة استمتاع رهيبة من حزمة ضوء أخلاقي استثنائي ومثير، يطفو اليمني الضحية على دمه.. ويسبح فيه.. فيخرج محمد بن سلمان على العالم بتسامحه الأخلاقي، يستقبل المبعوث الأممي، ويقبل أن يتباحث معه، ويشرح له الموقف الإنساني لجلالة الملك والمملكة في دعم (الشرعية)، ومساعدة اليمن، وتحرير مواطنيه من الحياة ومصاعبها، وإعادة اليمن إلى (الشرعية) و(الديمقراطية) كأمثالها من دول الخليج وأخواتها!

السعودية (الديمقراطية) ستظل على تسامحها الأخلاقي: ستواصل حربها وفعالياتها اليومية في القتل والتدمير.. وسيتحمل حكامها، وعلى أعصابهم، استمرار (الحوار البناء) والمؤتمرات والمشاورات برعاية الوسيط الأممي ولد الشيخ. وقد تعلن السعودية (الديمقراطية) و(الأممية) استعدادها لاستقبال الشعب اليمني، وبالأصح ما تبقى من الشعب اليمني، في الرياض. فتعفي نفسها من (اللوم)، وتعفي أمريكا من (الحرج). أما الدول العربية والإسلامية فقد أعفت نفسها من (الاستنكار شديد اللهجة).

والحالة هذه، التي يتمتع بها النظام العالمي الجديد الذي تحرسه أمريكا وصبيانها.. فما على الناس في العالم الحر وغير الحر أيضاً، إلا الالتزام بالفرجة إلى نهاياتها الممتعة.. أو الموجعة.. لا فرق..!

السيد اليماني (بقية)

جاء أنصار الله من خارج هذا السجن ثواراً بقيمة شعبية، فحقد العبيد عليهم، فقد ألِفوا القيمة بمنح السجان وفضلاته، فكيف يُصبح البذل والعمل والتضحية هو المقياس، أربكتهم الثورة وتُثير جنونهم الحرية، ولا يتصورن موقعهم من الاستقلال، ولا يُريدون غير الواقع القديم، حيث لا فضل لأحد على أحد إلا بمشيئة السجان الأمريكي، ويُريدون لأنصار الله أن يصبح عضوا جديداً في هذه الحضيرة، وإلا فسيغضب عليهم المجتمع الدولي! يُخوفون أنصار الله بالسوط الذي يُجلدون به، لكنَّ هذا السوط، حين امتد على الجماهير الشعبية، على قيمة أنصار الله الحقيقية، تحرك الأحرار جيشاً ولجاناً مقاتلة ومجتمعاً حاضناً وداعماً، سُحقت بتحركهم هذا كتائب الغزو الأجنبي، وعادوا بصناديق الموت، وسُحقت أحدث الأسلحة الأمريكية، وباتت رماداً وقطع حديد يأكلها الصدأ، وانهارت إمبراطورية مالية سعودية، هي رب العبيد، وكيف لا يحقد العبيد المرتزقة وقد قُتل ربهم! كيف لا يُجن قرود مسجونون في فندق بصحراء نجد قيل لهم بأن شجر الموز المستورد لقاء النفط نفد، وأنهم سيُلفظون إلى الصحراء!

أكثر ما يُخيف ويربك قيادات المُرتزقة، أن المرحلة الجديدة ستقوم على السيادة الوطنية، ولن يكون هناك قيمة لمكون على مكون برضا وسخط المجتمع الدولي، بمشيئته الغربية، إلا بقدر مسؤولية هذا المكون وذاك تجاه المجتمع، وأن العملية ستؤسس لسلطة وطنية، تظل وطنية مهما تغيرت شخوصها من فترة لفترة ومن حزب لحزب، فيما العبيد في الرياض لا يطيقون حياة العمل والالتزام والحرية، ولا يُفكرون بمُستقبل الشعب، ويرون في إقامة سلطة وطنية توافقية جديدة خروجاً للامتيازات من أيديهم، وخروجهم من المشهد السياسي المالي إلى الأبد، ولأنهم مُرتزقة غادروا الوطن لأجل المال لا لشيء آخر، فليسَ عندهم ما يكفي من الوطنية بأن يتخلوا عن مصالحهم الطفيلية الخاصة من أجل وقف الحرب ومصلحة الشعب وقيام سُلطة وطنية جديدة، تقيم في واقع اليمن الاقتصادي والاجتماعي المنهار والمعقد بين أبناء الشعب الواجب خدمتهم، كما تبذل قصارى جهد اللجنة الثورية اليوم، لا في أقفاص الرياض، حيث هم اليوم، بلا عمل ولا مسؤولية، ينامون ليأكلوا، ويأكلون ليضاجعوا، وينامون بعد ذلك، وأقصى ما يعملونه تصريح إعلامي، فيما الوطن يحتاج إلى حكومة تعمل في أوساط الشعب، وتبني ما هدمته الحرب العدوانية.

اليمن تواجه اليابان وإيران وقطر في نهائيات آسيا للشباب

لا – متابعات

أوقعت قرعة نهائيات بطولة كأس آسيا للشباب تحت ١٩ عاماً، منتخبنا الوطني في المجموعة الثالثة التي تضم إلى جانبه منتخبات اليابان، إيران، وقطر بطل النسخة الماضية.

كما أسفرت القرعة التي جرت في العاصمة البحرينية المنامة مستضيفة النهائيات خلال الفترة من ١٣ وحتى ٣٠ أكتوبر القادم، عن وقوع منتخب البحرين المضيف في المجموعة الأولى إلى جانب تايلاند، كوريا الجنوبية، والسعودية، فيما يتواجه في المجموعة الثانية منتخبات كوريا الشمالية، الإمارات، العراق وفيتنام، وضمت المجموعة الرابعة أوزبكستان، الصين، أستراليا، وطاجيكستان.

ووفقاً للقرعة فإن المنتخب الوطني للشباب سيفتتح مبارياته بمواجهة نظيره الياباني في ١٤ أكتوبر القادم، في ثاني أيام النهائيات التي يشارك فيها ١٦ منتخباً وزعت على أربع مجموعات.

وتتنافس فرق كل مجموعة بنظام الدوري المجزأ من مرحلة واحدة، بحيث يتأهل أول وثاني كل مجموعة إلى الدور ربع النهائي.

وتحصل المنتخبات الأربعة الأولى في البطولة على بطاقات التأهل إلى نهائيات كأس العالم تحت ٢٠ عاماً، المقرر إقامتها في كوريا الجنوبية، وفي حالة حصول المنتخب الكوري (المضيف) على أحد المراكز الأربعة الأولى، تقام ثلاث مباريات ملحق بين المنتخبات الخاسرة في الدور ربع النهائي، بغية تحديد الفريق الحاصل على البطاقة الخامسة لقارة آسيا في كأس العالم.

بلا عبين طردهم الكبار

ليستر سيتي (أرخص) بطل للدوري الإنجليزي

تصدر خبر تتويج فريق ليستر سيتي بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، للمرة الأولى في تاريخه، الصحف العالمية عموماً والإنجليزية خصوصاً.

لا حديث يعلو في الصحافة ووسائل الإعلام الإنجليزية عن معجزة تتويج ليستر سيتي لأول مرة في تاريخ هذا النادي الصغير، عقب ٥ مشاركات فقط في أقوى مسابقة دوري كرة قدم في العالم.

بعد حصوله على لقب الدوري الإنجليزي، بات قدوة للمستضعفين والضعفاء على الأقل من وجهة نظر مدرب الفريق الاستثنائي الإيطالي كلاوديو رانييري.

من كان يعتقد أن لقب الدوري الإنجليزي سيذهب إلى فريق كان مهدداً بالأمس القريب بالهبوط من دوري الأضواء؟! فليستر سيتي ذلك الفريق الذي لم يحقق أي إنجاز كروي في السابق، انتزع من مانشستر يونايتد ومانشستر سيتي وتشيلسي وليفربول، وكل تلك الأسماء الرنانة بالميزانيات الخيالية في (البريميير ليج)، لقب الدوري الممتاز لكرة القدم، مخالفاً جميع التوقعات.

وتشير الإحصائيات إلى أن الإيطالي كلاوديو رانييري، المدير الفني لليستر، بنى فريقاً في فترة وجيزة، واعتمد على تشكيلة طوال الموسم الجاري، تبلغ قيمتها ٢٣ مليون جنيه إسترليني فقط.

هذا الرقم يؤكد أن ليستر سيتي هو أرخص بطل للبريميير ليج، مقارنة بالأندية التي فازت بنفس اللقب في المواسم الأربعة الماضية، حيث احتاج جوزيه مورينو لفريق تكلفته ٢٠٠ مليون جنيه إسترليني للفوز مع تشيلسي بلقب الموسم الماضي.

أما التشيلي مانويل بيليجريني فقد توج مع مانشستر سيتي بالدوري موسم ٢٠١٣/٢٠١٤، بفريق كانت تكلفته ١٧٤ مليون جنيه إسترليني، وسبقه أليكس فيرجسون بتتويج مانشستر يونايتد باللقب موسم ٢٠١٢/٢٠١٣، بتشكيلة سعرها ١٥٨ مليون جنيه إسترليني.

وفي موسم ٢٠١١/٢٠١٢، توج مانشستر سيتي تحت قيادة مديره الفني الإيطالي روبرتو مانشيني، بلقب (البريميير ليج) في الثواني الأخيرة، بفريق قوامه ١٩٤ مليون جنيه إسترليني.

أبرز مباريات الأسبوع بتوقيت اليمن

الأحد ٢٠١٦\٥\١٨

***الدوري الانجليزي - الأسبوع ٣٧**

١٨:٠٠ مانشستر سيتي × آرسنال

١٨:٠٠ ليفربول × واتفورد

***الدوري الاسباني - الأسبوع ٣٧**

١٨:٠٠ برشلونة × إسبانيول

١٨:٠٠ ريال مدريد × فالنسيا

١٨:٠٠ فياريال × لاكورونا

١٨:٠٠ ليفانتي × أتلتيكو مدريد

***الدوري الايطالي - الأسبوع ٣٧**

١٣:٣٠ روما × كييفو فيرونا

١٦:٠٠ كاربي × لاتسيو

٢١:٤٥ هيلاس فيرونا × يوفنتوس

٢١:٤٥ تورينو × نابولي

السبت ٢٠١٦/٥/١٤

***الدوري الألماني - الأسبوع ٣٤ [الأخير]**

١٦:٣٠ بايرن ميونيخ × هانوفر

١٦:٣٠ بوروسيا دورتموند × كولن

١٦:٣٠ باير ليفركوزن × إنغولشتات

١٦:٣٠ فولفسبورج × شتوتجارت

١٦:٣٠ أوجسبورج × هامبورج

***الدوري الفرنسي - الأسبوع ٣٨ [الأخير]**

١٣:٠٠ باريس سان جيرمان × نانت

١٣:٠٠ موناكو × مونبلييه

١٣:٠٠ تروا × مارسيليا

١٣:٠٠ كان × بوردو

١٣:٠٠ ستاد ريمس × ليون

الأحد ٢٠١٦/٥/١٥

***الدوري الانجليزي - الأسبوع ٣٨ [الأخير]**

١٧:٠٠ آرسنال × أستون فيلا

١٧:٠٠ تشيلسي × ليستر سيتي

١٧:٠٠ مانشستر يونايتد × بورنموث

١٧:٠٠ وست بروميتش × ليفربول

١٧:٠٠ سوانزي سيتي × مانشستر سيتي

***الدوري الاسباني - الأسبوع ٣٨ [الأخير]**

١٣:٠٠ لاكورونا × ريال مدريد

١٣:٠٠ أتلتيكو مدريد × سيلتا فيغو

١٣:٠٠ غرناطة × برشلونة

***الدوري الإيطالي - الأسبوع ٣٨ [الأخير]**

١٦:٠٠ يوفنتوس × سامبدوريا

١٦:٠٠ لاتسيو × فيورنتينا

١٦:٠٠ ميلان × روما

١٦:٠٠ نابولي × فروسينوني

١٦:٠٠ ساسولو × إنتر ميلان

الكلمات المتقاطعة

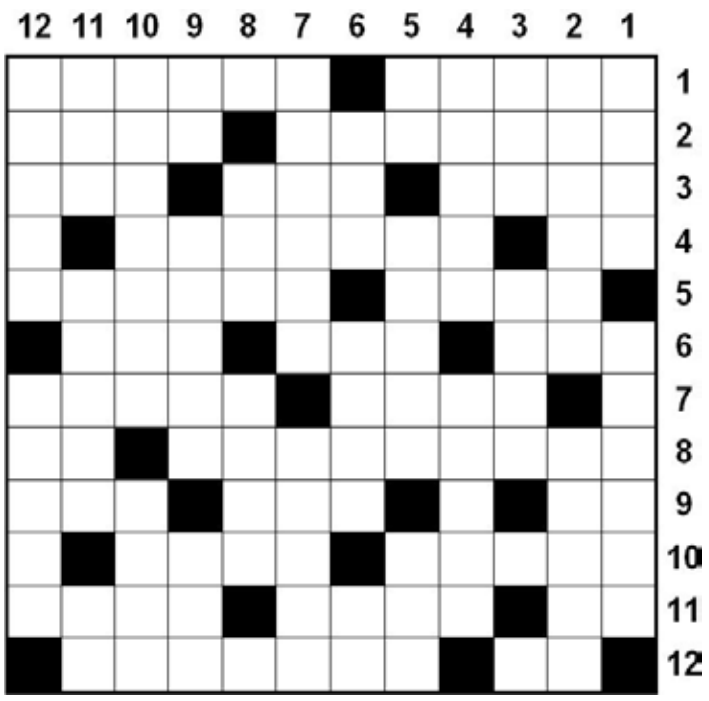

أفقياً:

١- وزير فرعون - أحد أشهر فناني ورسامي القرن العشرين.

٢- يطاردون - مزارع.

٣- قبيلة عربية - حرف أبجدي - خيانة.

٤- من حالات البحر - إحدى القارات.

٥- يقل - مجموعة جزر متقاربة.

٦- شريان - جمع نكتة - من الفواكه.

٧- سباذ (مبعثرة) - مشروب غازي.

٨- واضع علم العروض - هدم.

٩- متشابهان - حوالي - تجدها في مبالي.

١٠- طوب محروق - شهر سرياني.

١١- حرف نصب - رتبة عند النصارى - نموذج.

١٢- بمعية - لعبة رياضية تستخدم فيها العصي.

عمودياً:

١- صغير النسر - من أسماء الشيطان.

٢- من أسماء الله تعالى - درجات (معكوسة).

٣- تجدها في مايو - نرمي.

٤- أبناء الأبناء - من الفواكه.

٥- بيت الدجاج (معكوسة) - دولة أوروبية - سقط في الامتحان.

٦- بيت الذئب - رتبة عند النصارى - خاصتي (معكوسة).

٧- عمارات - يشرب.

٨- حاجة وعوز - قرية خسف الله بها.

٩- باطن اليد - يزول - صعب.

١٠- دولة أفريقية عاصمتها ليبرفيل - ضد مجرّد.

١١- غلَب - يستعد - لا (بالإنجليزية).

١٢- الحور (مبعثرة) - سمينة.

حل العدد السابق

	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1	ي	ن	ا	ب	ح	ر	ل	ا	د	ا	ي	ز
2	ع	■	د	ا	س	ك	■	ن	و	ل	ا	ج
3	ت	ن	ع	■	ن	ل	ب	د	■	د	س	ا
4	ن	س	ا	ح	م	■	م	ي	ث	ا	ر	ج
5	ي	■	ء	ا	ك	ب	■	س	ر	خ	ا	■
6	■	ت	■	ج	ي	ر	ا	■	ي	ل	ل	د
7	ض	ي	غ	ب	■	ك	ن	ع	د	ي	ع	ب
8	ر	■	ز	■	ر	ا	ت	س	■	ة	ظ	ع
9	غ	■	ة	ي	ف	ن	ح	■	س	■	م	م
10	ا	م	■	د	ح	■	ر	ع	ا	ي	ة	■
11	م	ل	ع	م	■	ب	ت	ت	س	م	■	ا
12	■	ت	و	ل	ا	ط	■	ق	ا	ن	ع	ا

القوس

مسائل عالقة عليك تسويتها سريعاً، ما تتمناه سيتحقق رغم كل العراقيل التي تصادفك تتخلص من مشكلات مادية وتزيد عائداتك.

السرطان

قد تتعرض لبعض الضغوط على الصعيد المهني، كن هادئاً وحاول تذليل العقبات التي تصادفك احتفظ لنفسك بأسرار العمل لئلا تخسر ثقة رؤسائك.

العقرب

يطل عليك مشروع جديد يحمل لك البهجة ولأفراد أسرتك، فرص مناسبة للقاء مجدداً إذا كانت تعاني من فراق أو غياب الحبيب.

الجدي

تقطف ثمار جهودك التي بذلتها في الأيام الماضية، تجد حلاً لمشكلة مالية كانت تشغل بالك. فكر جيداً قبل موافقتك على عمل جديد يعرض عليك.

الجوزاء

تحول إيجابي في حياتك المهنية، وهدف كنت تسعى إليه منذ فترة طويلة يتحقق. انتظر مفاجأة سارة على الصعيد المالي.

الأسد

أوضاعك المادية لا تسمح بالمجازفة فكن حذراً ولا تتخذ القرارات الطائشة في العمل، لا تقلق فخلافك مع الشرك سيحل قريباً.

الدلو

حاول أن تنظم وقتك بشكل أفضل، وزع اهتماماتك وحدد أولوياتك، لا تتصرف أو تتخذ أي قرار قبل أن تتأكد من صحته.

الحوت

ينتابك مزاج سيئ وعدم الرغبة في مواجهة أي مشكلة تتعرض لها في العمل، الحبيب يخبرك عن سر خاص عن ماضيه.

الميزان

وضعك المهني يتطور لمصلحتك وأكثر أمورك تعقيداً ستجد لها حلولاً مناسبة، مكاسب جديدة تحصل عليها قريباً، كن أكثر واقعية مع الحبيب.

الحمل

بثباتك وصمودك تتوصل إلى نجاح مميز يؤدي إلى تحسين وضعك المالي، وستتمكن من إيجاد حلول مرضية لجميع المشكلات التي تقلقك.

الثور

أوقات عصيبة تمر بها هذه الفترة لا تيأس فما بعد العسر إلا اليسر، عالج مشكلاتك بهدوء ومنطق لتتمكن من الحصول على نتائج مرضية.

العذراء

حماستك لافتة للنظر وتؤدي للنجاح، تمارس مسؤولياتك على النحو المطلوب وتتفرغ لأمور العمل وهذا ما ستحصد نتائجه المتميزة.

مهدي المشولي
مدير التحرير

محمد الصراري
سكرتير التحرير

محمد حسين
المدير الفني

صحيفة لا صحيفة لا nojournalism@gmail.com

سجادة حمراء

التقيت بالمنشد الكبير عبدالرحمن العمري في صنعاء القديمة. تصافحنا بمودة ومحبة، ومن جانبي بشوق يكاد يقارب التقديس.
امتناني لدنياي التي أتاحت لي أن أستريح في ظله الوارف ساعتين ونصف الساعة تقريباً.
صوته يوحي بجماليات الحياة، ويتوافق مع مستوى تطوير اللحن، كما يمتلك موهبة لافتة في كتابة القصيدة، وإحساساً خاصاً في التوغل في باطن التراث اليمني.
فعندما استمعت إلى بعض من قصائده، تأملت لغتها وكثافتها وإنسانيتها، وأحسست بأنه الشاعر الذي يكتب روحي، وقد بدأت أتابع أعماله بشغف لا ينضب.
إنه شخصية فنية له نتاج فني خاص به يحمل لونه، ويميزه عن بقية المنشدين.
بدأ في الإنشاد منذ الصغر، وكانت بداية لاختبار قدرته وإمكانيات صوته الفذ، فأعماله سواء في الإنشاد أو الموشحات أو غيرها، ترتقي إلى مستوى أعمال كبار الفنانين والمنشدين، وهذا هو سر إعجاب الكثيرين به سواء داخل اليمن أو خارجه، وأن كل المقامات العربية لا تستطيع أن تتحدى حنجرته .. فإلى الحوار:

المنشد عبدالرحمن العمري :

لم يُتح لي أن أخوض في مجال الأنشودة الوطنية

البردوني كان صديقاً خاصاً لي والحضراني أطلعني على العوالم السحرية للأدب

حاوره / عبدالرقيب المجيدي
عدسة / وائل العبسي

• منذ الصغر وأنت في مجال الإنشاد والموشحات.. إلى ماذا توصلت؟
السؤال كبير، وقد توصلت إلى شبكة علاقات في شتى المعارف، فالإنشاد ينقلك إلى التراث العربي الإسلامي، القديم منه والحديث، سواء كانت قصائد أو مدائح، حيث تنتقل إلى الأدب، ومنه إلى الفلسفة، وبالتالي تصبح لك علاقة وطيدة بشتى الثقافات والمعارف. وهذه هي نتيجة ما توصلت إليه.

• هل تجيد العزف على آلة العود أو على بعض الآلات الموسيقية؟
نوعا ما.

• لكن قصيدة (اللّه ما يحويه هذا المقام) أنشدتها مع عزف العود؟
كان الأستاذ الفنان يحيى العرومة هو من عزفها. حينها كنا في منزل الأخ نزار غانم، وكان هناك أحد المهتمين بالتراث اليمني، وكان من نيوزيلاندا، وهو الذي تولى التسجيل.

• ما هي المقامات التي تتحدى حنجرة المنشد عبدالرحمن العمري؟
هي المقامات العربية التي تكون امتحاناً عسيراً للصوت، مثل مقام السيكا.

• لكن السيكا والصبا من أصعب المقامات بالنسبة للعازفين..
نعم، للعازفين والمغنين على حد سواء، والتحدي متبادل في الإبداع داخل هذا المقام.

• أنت منشد مشهور داخل اليمن وخارجه.. هل تشعر بالغرور؟
لا.

• إذا أبحرنا في أعماق المنشد عبدالرحمن العمري، ماذا سنجد؟
ستجدون طموحات، آمالا، انكسارات، فضاءات، وأيضا فجوات.

• كان لك دور في رفد الثقافة والأنشودة الدينية والموشحات، لماذا لا تقترب من الأنشودة الوطنية؟
لأنه لم يتح لي أن أخوض في مجال الأنشودة الوطنية.

• من خلال مشاركتك في أوبريت (لبيك يا وطني)، لفتّ انتباه الكثير من المراقبين الفنيين من خلال أدائك المتميز.. ما تعليقك؟
أنا سعيد جداً أنني وفقت، وقد كان حشد الأوبريت جيداً، والنية صادقة، والأخ أحمد شذان كان يبذل جهده ليتم إخراجه في أحسن صورة، ولا بد من قصور في أي عمل سواء كان في الإخراج أو في صلب العمل، لكن العمل برمته يحسب له.

• ما هو الشيء الذي تمنيته ولم يتحقق؟
أن أكون أديباً كبيراً، وهذا يرجع إلى التقصير الذاتي مني في الجهود التي أبذلها، كنت أتمنى أن يكون الإنشاد والفن قنطرة أصل بها إلى هذا الهدف، ولكن مع مرور الأيام والسنين أصبح عندي عزوف نوعا ما.

• هل لك مشاركات خارجية؟
نعم، شاركت في مصر، وشاركت في إيطاليا، وفي المهرجان اليمني في بريطانيا سنة ٩٨م، عندما كان الدكتور حسين العمري سفيراً في لندن، وكان في المهرجان الفنان محمد حمود الحارثي، والشاعر عبدالله البردوني من ضمن المدعوين، وكنت أقرأ قصائده نيابة عنه، لأنه كان مريضاً في الأردن.

• كيف كانت علاقتك بالشاعر الكبير عبدالله البردوني؟
البردوني كان صديقاً خاصاً لي منذ أن عرفته إلى أن توفي، وكان الفضل يعود للشاعر إبراهيم الحضراني الذي لا أنسى معرفتي الطويلة وعلاقتي العميقة به من عام ١٩٩٠ إلى وفاته، وهو الذي أطلعني على العوالم السحرية للأدب، سواء في الشعر أو في الفكر.

• الكثير من المنشدين والفنانين متهمون بعدم الاهتمام بالتراث وبالأنشودة الوطنية، برأيك لماذا؟
التقصير متبادل من المجتمع ومن الفنانين ومن المنشدين، وأعتقد الآن أن هنالك بعثاً نوعاً ما وعودة إلى الجذور والأصول وإلى التراث، لأن شخصية المؤدي أو المنشد أو الفنان لا تكون شخصية ذات معنى إذا لم تستوعب الموروث في أي مكان وفي أي زمان، وفي شتى أنواع الفنون والمعارف، انظر مثلاً إلى نجيب محفوظ عندما غاص في أعماق حارته وبيئته، كيف وصل إلى جائزة نوبل، وكذلك الفنان في أي مجتمع لا يكون صوتاً مؤثراً إلا إذا استوعب القديم.

• نلاحظ الفنانين في الخليج منذ نشأتهم يصعدون عبر مسيرتهم الفنية بالسطو على تراثنا وألحاننا، والجهات المسؤولة في بلادنا تتغاضى عن ذلك.. أين يكمن الخلل؟
نحن متهمون بالتقصير، وهم لا يلامون في أي شيء عندما يصدرون بعض الألبومات أو بعض الأغاني اليمنية، أو عندما يسطون على ألحاننا وينسبونها بأنها تراث خليجي، هناك جهات رسمية يمكنها أن تتابع، ويمكنها أن تحتج، ويمكنها أن تقول مثل اسم صحيفتكم (لا).. وكما يقول المثل الشعبي: (المال السائب يعلم السرقة).

• لماذا لم تقترب من الأغنية العاطفية؟
اقتربت من الأغنية العاطفية سواء كانت يمنية أو عربية، ولكنها كانت كجانب شخصي لي.

• أنشودة أو أغنية ترددها دائماً؟
(دع ما سوى الله واسأل) أعتقد أنني أعطيتها شيئا من روحي ومن أسلوبي الخاص.

• عمل تعتز به كثيراً؟
(رب بالسبع المثاني) لأنها علامة لا أنساها منذ الصغر إلى الآن.

• هل تكتب القصيدة؟
نعم، ولي بعض المحاولات، منها:

أنت معنى الحروف والكلماتِ
أنت في الشعر رائع الأبياتِ
أنت من أبتغيه في كل قصدِ
أنت نبع الحياة وسر الحياةِ
أنت نجوى خواطري
أنت مني يا أنا أنت
أنت كلي وذاتي
يا دموعي إذا بكيت
وضحكي وابتسامي
والآه في زفراتي
أنت أنت الزمان
أمسي ويومي وغدي
أنت كل ماضٍ وآتِ
أنت سحر الحديثَ
في منطقي العذب
وأنت الخشوع في صلواتي

وكذلك مقطوعة أخرى أقول فيها:

لست أدري ما الذي يحل بي
عندما ألقاك يا نور العيونِ
أتحدى بك آلامي وما كنتَ
ألقى من عذابات السنينِ
وأرى الدنيا بعيني لهفةً
تتجلى في اشتياقي وحنيني
وأحس الكون في راح يدي
فأصيب بأهطال سخيني
لا تقل لي ما أشاء ما أبتغيه
منك لا يدرك بالعقل الزكينِ
إن حبي لك قد جلَّ عن الفَهم
والإدراك عن كل الظنونِ
حسبنا منه حقوق في اللّقاء
ويحس أن قد صار ديني

• هل كانت لك لقاءات بالفنان أيوب طارش؟
نعم، كانت لي لقاءات عديدة مع الفنان أيوب، وقد نزلت إلى تعز لأزوره، وقد نظمت قصيدة وكتبتها بخط جيد، وأهديتها للفنان أيوب، وأحفظ منها بعض الأبيات:

قد جئت من صنعاء يا أيوبُ
لأراك والأشواق فيك تذوبُ
لأرى محيا أشرقت قسماته
بالنور كشّف أن يحيد غروبُ
أيوب يا لحناً على شفتي الهوى
قد رددته أنفسٌ وقلوبُ
بالله كيف وجدت حالات الهوى
هي عذبةٌ أم الهوى التعذيبُ
ما زلتَ ظمآناً ألمّ يرتوِ القلب
المعذب؟ إنَّ ذا لعجيبُ

• كلمة أخيرة؟
اشكر صحيفة (لا) على هذه الالتفاتة لي ولكل المبدعين في كافة المجالات.

سيرة ذاتية:

- عبدالرحمن أحمد العمري
- مواليد صنعاء ١٩٧٣/٢/٤م
- المؤهل الدراسي: إعدادي
- درس القرآن على يد الشيخ المرحوم محمد حسين عامر، وكذلك السيد محمد المنصور في العلوم التقليدية في النحو وعلوم وفقه، والمرحوم السيد حمود محمد شرف الدين، وغيرهم من الأعلام في الفقه والعلوم التقليدية.
- عاش مع كبار المبدعين في الفكر والأدب والفن في اليمن، كالشاعر إبراهيم الحضراني، والشاعر الراحل عبدالله البردوني، والدكتور عبدالعزيز المقالح، والكثير من فرسان الكلمة.
- بدأ الإنشاد عام ١٩٨٤م.
- من أشهر أناشيده (للّه ما يحويه هذا المقام) و(رب بالسبع المثاني) و(دع ما سوى اللّه واسأل).
- شارك في أوبريت (لبيك ياوطني).

لا

مستقلة ـ سياسية ـ شاملة

تصدر الأحد من كل أسبوع

رئيس التحرير
صلاح الدين عبد القادر الكاف

العدد (29)
الأحد 8 مايو 2016 SUN 8 MAY
1 شعبان 1437 هـ

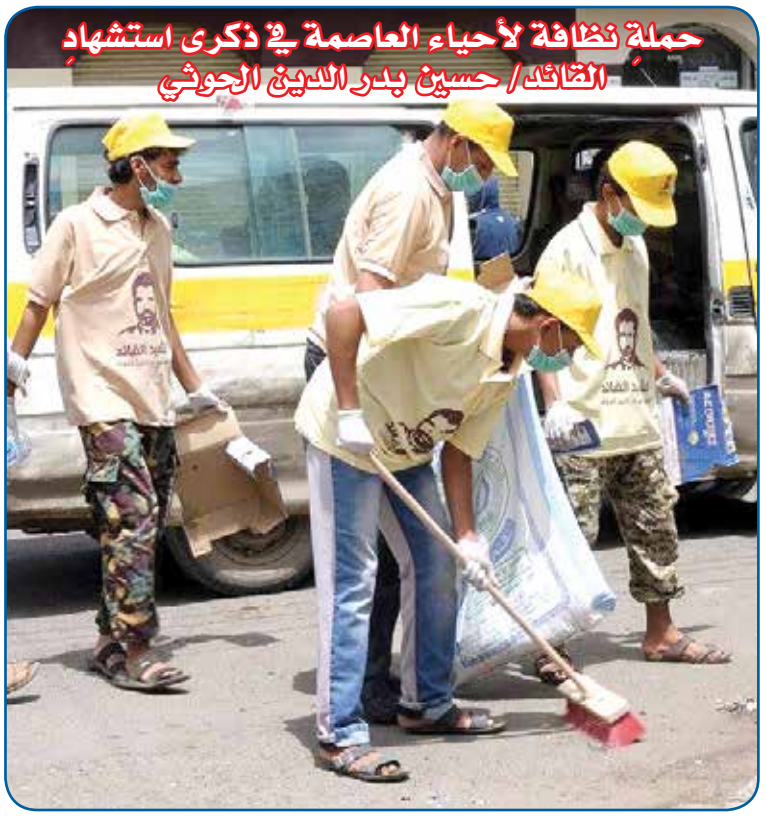

مع عاشق الاغتراب وليد العمري

1x3

● وليد العمري.. أنت عاشق الاغتراب، هل يعني الهروب من حب الوطن؟

السفر هو أحد الخيارات المطروحة أمامنا.. أما الوطن فهو مسكون في داخلنا، ولا نستطيع الهروب منه.

● عملت في السعودية لأكثر من عام، ما انطباعك عنها؟

بلد ما زال يعيش في القرون الوسطى، ويريد أن يحرر بلداناً أكثر تحرراً وتقدماً.

● أي من القوى السياسية محل ثقة بالنسبة لك، وتحب الانتماء إليها؟

بعد أن تخلت القوى السابقة عن دورها الثوري والنضالي ضد الإقطاع، برزت قوة جديدة فتية أكثر جدية، وبات يعول عليها كثير من الناس.

شُبَّابَة

يعتذر الأستاذ عبده سعيد قاسم للقراء ولكل محبيه، عن عدم كتابته عمود (شبابة) لهذا الأسبوع، وذلك لتعرضه لوعكة صحية غادر إثرها إلى القاهرة للعلاج.

أسرة تحرير صحيفة (لا) تتمنى له الشفاء العاجل والعودة قريباً لمواصلة عزف تغاريده.

قفازات الغرب .. الوهابية والإخوان

محمد ناجي أحمد

في حواره مع قناة (روسيا اليوم)، أشار الرئيس السابق علي عبد الله صالح، إلى أن جماعة الإخوان المسلمين خرجت من معطف السعودية، وهو توصيف لم يجاف الحقيقة، فحسن البنا حين أنشأ الجماعة كان فكرياً متأثراً بصاحب (المنار) محمد رشيد رضا، والمعروف أن رشيد رضا كان الرافعة الوهابية في مصر، وقد أراد البنا مبايعته مرشداً لجماعة الإخوان، إلا أن رشيد رضا اعتذر عن ذلك، لكنه عمل على تقديم البنا للملك عبد العزيز آل سعود، وكان اتصال البنا في النصف الثاني من الأربعينيات، بالملك، الذي أبدى استعداده لدعم جماعة الإخوان، شرط عدم نشاطها داخل المملكة، وألا يكون فيها فرع للجماعة، وهو التزام استمر الإخوان على نهجه حتى يومنا! وبما أن الاستعمار البريطاني كان الراعي والحاضن للوهابية، فقد كان موقفه من الجماعة في مصر عند التأسيس، هو الدعم المالي تحت غطاء شركة قناة السويس، ولهذا فإن أغلب المؤسسين الستة العاملين في قناة السويس، ظلوا غير معروفين بأسمائهم! وقد عملت بريطانيا على تشجيع الإخوان في عدن بفكر وهابي في خمسينيات القرن الـ٢٠، من خلال محمد سالم البيحاني ومعهده الإسلامي، بمقرراته الوهابية وتمويله السعودي!

لم تحدث قطيعة بين الكيان السعودي وحركة الإخوان، إلا في الفترة التي قررت بريطانيا والملك فاروق التخلص من حسن البنا، لعدة أسباب، أهمها مغامرة الإخوان في حركة ١٩٤٨م في اليمن، حينها تنبه الملك عبد العزيز لخطر طموح الإخوان بخلافة إسلامية تحت قبضتهم، فعمل مع الإنجليز والملك فاروق، على تحجيمهم بالقدر الذي يتيح استخدامهم ضمن المشروع الغربي في المنطقة!

ولعل فوزهم في الانتخابات الرئاسية بمصر بعد ما سمي (الربيع العربي)، ثم القضاء على مشروعهم بالحكم خلال عام من وصولهم إلى رئاسة مصر، يذكرنا بدورهم في حركة ٤٨م في اليمن، ثم اغتيال حسن البنا، واعتقال قياداتهم، ثم الإفراج عنهم بعد ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م، وبعد صراعهم مع مصر عبد الناصر وتوجهها القومي الوحدوي التحرري الاشتراكي، كان الكيان السعودي متواجداً بماله ومعتقده الوهابي، للتغلغل أكثر داخل حركة الإخوان المسلمين، فكانت ثقافتهم في السبعينيات - بحسب القيادي الإخواني (عبد المنعم أبو الفتوح) - (خلطة إخوانية وهابية قطبية). ومن هذه الخلطة تناسلت الجماعات الإرهابية التي استندت على مرجعية (التوحيد، ومعالم على الطريق، ورسائل حسن البنا)، بما يعني العودة إلى اجتهادات ابن تيمية، مع إسقاط الظروف الموضوعية التاريخية التي أنتجت فكر ابن تيمية!

ومع أن علاقة الإخوان مع الكيان السعودي أصابها الوهن عند مقتل حسن البنا، ثم عند إسقاط الرئيس السابق لمصر محمد مرسي، إلا أن لغة المصالح بينهما سرعان ما تعيد تجسير العلاقة، وإعادة تطويع الدين ضمن المصالح السياسية...!

لقد استثمر الغرب الدين لخدمة مصالحه في المنطقة، في مواجهة المد الاشتراكي والقومي والوطني، ولم تكتف السعودية باستخدام المؤتمر الإسلامي والجامعات، وطباعة ملايين الكتب ذات النهج الإرهابي، وتبني مفكري الإخوان ومؤلفاتهم من الراشد، وفتحي يكن، في مرحلة (الإسلام الحركي)، وسعيد حوى في كل مؤلفاته، والزنداني بإعجازاته المستلبة للعقل، بل عملت أيضاً على إقصاء قيادات إخوانية كانت عصية على التطويع، كعمر طرموم في اليمن، لتكون القيادات الوهابية كالزنداني وعمر أحمد سيف وعبد الوهاب الديلمي، هم بوصلة الإخوان ورأسها الذي يقود زمام الجماعة في اليمن!

السيد اليماني وعبيد الرياض

أنس القاضي

بإمكان الجميع أن يكونوا سادةً وكراماً، لكن كثيرين استطابوا المذلة والعبودية، عبودية تجاه الواقع المتفسخ وتجاه السلطة والهيمنة الأجنبية، فالحرية شجاعة ووعي ومسؤولية والتزام وقضية وجود ومصير، وليس للعبد إلا ما يُفرض عليه متخففاً من التزامات الحرية.

ما الذي يُثير جنون أحزاب (مؤتمر الرياض) حينَ يُذكر اسم السيد الشهيد الحسين، والسيد قائد الثورة، إلا حقدَ العبيد في الحضائر الملكية على الأحرار المنطلقين في سهوب الوطن، لا الحقد على مَن استعبدهم، منذ عامين من قبل العدوان وقبل هروب السفارات، يصيح العبيد بوجه أنصار الله: لن يقبل بكم المجتمع الدولي، لن يعترف بكم أحد في العالم، أنتم ميليشيات تقول الموت لأمريكا والموت لإسرائيل! نعم إنهم يتحدثون بكل هذه الصراحة والوقاحة، ولا يرى هؤلاء العبيد في الوجود الاجتماعي السياسي اليمني كوجود موضوعي قائم بذاته، بل وجود مشروط باعتراف المَجتمع الدولي مانح القروض والرشاوى، وجود تبعي غير قادر على الحياة باستقلاله الوطني، وها هوَ المجتمع الدولي، بمقدمته أمريكا وبنو سعود، يعترف باستقلال اليمن بعد أن عجز عن تركيعها، وبأنصار الله كمكون يمني أصيل بعد عجزه عن فصله اجتماعياً ومحوه عسكرياً، بعد أن استخدم هذا المجتمع الاستعماري أقصى خياراته، وهي الحصار وحرب الإبادة، فلم يخضع الشعب اليمني، وما أنصار الله إلا لحمة من هذا الشعب، وطليعة مناضلة فيه، لا ثمرة أموال النفط.

لأن الوجود السياسي اليمني قبل ثورة ٢١ سبتمبر٢٠١٥م، كان مُجرد، شغب قرود داخل قفص كبير يُسمى الديمقراطية الأمريكية، فقد غضبوا على من حطم القيد، وقال لهم تحرروا، وتركَ لهم أمر تقرير مصيرهم.

البقية ص ١٣